London
Saturday - 10 February 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16510

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

السبت 29 رجب 1445
10 فبراير (شباط) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16510

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

الشرق الأوسط ترصد كواليس تشكيل «المقاومة الإسلامية»

العراق بعد «طوفان الأقصى»... خطة إيران للانهيار السريع

لندن: علي السراي

يكشف تحقيق شامل لـ«الشرق الأوسط» عن نشأة المجموعة التي تسمي نفسها «المقاومة الإسلامية في العراق»، وأظهرت عشرات المقابلات مع مسؤولين وشخصيات ضالعة في المشهد العراقي، «خطة إيران» لـ«تبادل الأدوار» بين الفصائل المسلحة الموالية، وأقطاب في تحالف «الإطار التنسيقي» الذي يقود الحكومة، التي انتهت إلى مواجهة مباشرة بلا قواعد اشتباك.

ويستعرض التحقيق الخط الزمني للأحداث من مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) 2023 حتى نهاية يناير (كانون الأول) الماضي.

وبدأ تشكل هذه المجموعة التي تطلق على نفسها «فصائل المقاومة الإسلامية» وتبنت منذ نوفمبر الماضي أكثر من 160 هجوماً، عندما شجع مسؤولون إيرانيون قادة فصائل شيعية على «احتكار الشيعة لسرية تحرير القدس» كمدخل لـ«حكم المنطقة». وانخرطت فصائل مثل «النجباء» و«كتائب حزب الله» العراقي في هذه المجموعة؛ لأن إيران كانت تعتمد عليها لسنوات في سوريا، عندما شعرت بأن انشغال روسيا بالحرب الأوكرانية قد يضعف «جبهة دمشق».

وقال مسؤولون وشخصيات نشطة في تلك الفصائل، لـ«الشرق الأوسط»، إن «طهران صممت عملية خاصة للعراق منذ مجيء رئيس الحكومة محمد شياع السوداني تضمنت توزيع الأدوار بين تصعيد عنيف تقوده فصائل لا تشترك في السلطة، وتنفيس لضغط الأميركيين تتولاه أحزاب شيعية لديها تمثيل رسمي في الحكومة».

ويقدم التحقيق تفاصيل ميدانية عن كيفية تشكل المجاميع التي تنفذ الهجمات، وطرق التحرك والتخفي، إلى جانب «رقعة الانتشار» التي قسّمت الجغرافيا العراقية إلى ثلاث مناطق لكل منها وظائف تكتيكية في الميدان.

وبحسب المقابلات، فإن التغييرات التي طرأت خلال الشهرين الأخيرين من عام 2023 كانت تقضي بإعادة الانتشار إلى مواقع تضمن المسافة المطلوبة لإصابة القواعد العسكرية في أربيل وسوريا.

ومع تصاعد الهجمات، أسهمت خطة «تبادل الأدوار» الإيرانية إلى تسريع المواجهة المباشرة بين الولايات المتحدة والفصائل المسلحة، عندما رفضت إيران مقترحات عراقية بتخفيف الضغط على الحكومة العراقية، حتى تبقى متمتعة بالمرونة في التعامل مع الأميركيين.

ومن بين جملة الأفكار التي رفضتها طهران «تقديم كبش فداء للأميركيين حتى يتراجعوا عن المواجهة السريعة في العراق».

وقال مسؤولون لـ«الشرق الأوسط»، إن إيران دفعت بالأمور إلى أن تطغى «صفة المقاومة» على الحكومة التي تتمتع بفائض قوة سياسية وموازنة مالية تزيد على 450 مليار دولار.

ويعتقد هؤلاء أن استراتيجية تبادل الأدوار ارتدت على طهران، بعدما فتحت باب التطاحن بين قادة الأحزاب الموالية، وأن الطريق مفتوحة إما أمام انهيار كبير أو تفاوض على صفقة مبتكرة، وهذا الأخير «ليس واعداً على الإطلاق».

(تفاصيل ص 4و5)

أمر بإخلاء رفح في جنوب قطاع غزة تمهيداً لاقتحامها

نتنياهو يتجاهل بايدن... ومخاوف من «حمام دم»

تل أبيب: نظير مجلي
غزة: «الشرق الأوسط»

في ظل مؤشرات إلى اتساع الفجوة بين واشنطن وتل أبيب بخصوص الحرب على قطاع غزة، أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس (الجمعة)، أنه طلب من جيشه وضع خطة لـ«إجلاء» المدنيين من رفح، تمهيداً على ما يبدو لتوسيع الهجوم الإسرائيلي ليشمل أقصى جنوب القطاع على الحدود مع مصر.

وبدت خطوة نتنياهو وكأنها تحدٍ لإدارة الرئيس جو بايدن التي تخشى أن تؤدي العملية الإسرائيلية في رفح إلى سقوط أعداد كبيرة من الضحايا، علماً بأن جهات إنسانية تخشى من «حمام دم» في هذه المنطقة التي تؤوي حالياً قرابة 1,4 مليون شخص، معظمهم من النازحين من مناطق أخرى من قطاع غزة. وكان بايدن قد وجّه ليلة الخميس انتقاداً ضمنياً نادراً إلى إسرائيل، معتبراً أن الردّ الذي تقوم به في غزة «مفرط». وجاء موقفه بعد ساعات من تحذير نائب المتحدّث باسم وزارة الخارجية الأميركية فيدانت باتيل من أنّ تنفيذ عملية «من دون تخطيط وبقليل من التفكير في منطقة» نزح إليها أكثر من مليون شخص «سيكون كارثة».

وسارعت السلطة الفلسطينية إلى إدانة الخطوة الإسرائيلية، ورأت أن هدفها تهجير الفلسطينيين من أرضهم، فيما حذّر مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل من أن أي هجوم على رفح «ستكون له عواقب كارثية وسيفاقم الوضع الإنساني المتردي بالفعل، ويزيد من الخسائر غير المحتملة بين المدنيين».

وفيما قال يان إيغلاند، الأمين العام للمجلس النرويجي للاجئين، إنه «لا يمكن السماح بأي حرب في مخيم ضخم للاجئين»، محذراً من «حمام دم» إذا امتدت العمليات الإسرائيلية إلى رفح، أشار فيليب لازاريني، المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، الجمعة، إلى أن «هناك شعوراً بالقلق» في رفح لأن الفلسطينيين الذين تضيق بهم المدينة «لا يعلمون البتة إلى أين يمكن أن يذهبوا».

(تفاصيل ص 6 و7)

الدخان يتصاعد من بلدة خيام في جنوب لبنان بعد قصف إسرائيلي أمس (أ.ف.ب)

مخاوف لبنانية من توسيع نطاق الحرب

غارات على النبطية... وصواريخ «حزب الله» إلى الجولان

بيروت: «الشرق الأوسط»

تواصلت مؤشرات التصعيد بين «حزب الله» وإسرائيل، أمس ، وسط مخاوف لبنانية من توسع رقعة المواجهات بعد وصول العمليات الإسرائيلية إلى مدينة النبطية البعيدة نسبياً عن الحدود، ومحاولة «حزب الله» لجم التصعيد الإسرائيلي بقصف صاروخي طال منطقة الجولان لأول مرة منذ اندلاع المواجهات في غزة.

واستهدفت المسيّرات الإسرائيلية يوم أمس (الجمعة) ولليوم الثاني على التوالي محافظة النبطية، في حين أعلن قائد المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي أوري غوردين، أن إسرائيل تهدف إلى تغيير الوضع الأمني في الشمال، قرب الحدود مع لبنان، على نحو «سيتيح لنا إعادة السكان بأمان».

ونقل المتحدث باسم الجيش أفيخاي أدرعي في حسابه على منصة «إكس» عن غوردين قوله «عازمون على تغيير الواقع الأمني الذي بات يتغير هذه الأيام بالفعل، ونواصل الاستعداد لتوسيع رقعة الحرب».

وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» اللبنانية، بأن مسيّرة إسرائيلية شنّت أمس غارة على منزل غير مأهول في حي «السكرة» عند المدخل الشمالي لبلدة يحمر الشقيف في محافظة النبطية وأطلقت صاروخين على دفعتين اخترقا سقف المنزل وأحدثا أضراراً كبيرة فيه. ولم تفد الوكالة عن وقوع أي إصابات في المنطقة. وفي وقت لاحق أفادت مواقع إعلامية لبنانية عن غارة ثانية استهدفت موقعاً بين بلدتَي أرنون ويحمر في النبطية. وتبعد يحمر نحو 8 كلم من مدينة النبطية التي كانت تعرّضت ولأول مرة يوم الخميس لهجوم بمسيّرة استهدف سيارة في محاولة اغتيال لمسؤول عسكري في «حزب الله» الذي أعلن لاحقاً عن استهداف ثكنة «كيلع» في الجولان السوري المحتل. وأفادت تقارير إعلامية عن إطلاق 50 صاروخاً باتجاهه.

(تفاصيل ص 8)

في اجتماع لمجلسي السيادة والوزراء برئاسة البرهان

السودان: لا تفاوض خارج «منبر جدة»

أديس أبابا: أحمد يونس

جدد السودان اعتماد «منبر جدة» منصة وحيدة للتفاوض مع «قوات الدعم السريع»، وأكد رفضه القاطع لأي تفاوض خارجه، عادّاً أي منبر آخر محاولة لسحب البساط من «منبر جدة»، وتملصاً من الالتزامات التي تم التوافق عليها.

جاء ذلك عقب اجتماع مشترك بين مجلسي السيادة والوزراء في العاصمة البديلة المؤقتة، ميناء بورتسودان. وقال وزير الإعلام المكلف جراهام عبد القادر، في تصريحات أعقبت الاجتماع وبثها إعلام مجلس السيادة، أمس، إن «حكومة السودان تؤكد أن (منبر جدة) هو المنبر الوحيد الذي من خلاله يتم التفاوض بشأن الحرب التي فرضتها الميليشيا المتمردة (قوات الدعم السريع) على البلاد».

وأوضح عبد القادر أن «حكومة السودان لن تجلس أو تتفاوض مع (الدعم السريع) في أي منبر آخر، وأن ما يُبث أو يشاع بأن هناك موافقة على التفاوض مكانياً أو عبر الأجهزة الإلكترونية، معلومات مغلوطة ولا أساس لها من الصحة». وأكد الوزير أن «أي تفاوض مع أي جهة كانت إقليمية أو دولية، لن يتم إلا من خلال (منبر جدة)، وهذا ما لزم توضيحه بشأن التفاوض». وترأس الاجتماع المشترك بين مجلسي السيادة والوزراء، قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، بحضور نائبه مالك عقار، وعضوي مجلس السيادة شمس الدين كباشي وإبراهيم جابر.

ويشار إلى أنه في مايو (أيار) الماضي؛ أي بعد اندلاع الحرب بأسابيع قليلة، استضافت مدينة جدة، بمبادرة سعودية - أميركية، محادثات بين الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع»، أفضت إلى توقيع ما عُرف بـ«إعلان جدة الإنساني»، لكن طرفي الصراع في السودان لم يلتزما به. (تفاصيل ص2)

قصف على مطار المزة العسكري في دمشق

قائد «قسد»: لا انسحاب أميركياً من سوريا

واشنطن: إيلي يوسف

أكد مظلوم عبدي، قائد «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، رداً على سؤال من «الشرق الأوسط»، أنه تلقى تطمينات أميركية قوية بأنه لا انسحاب من سوريا، لا الآن ولا في المستقبل القريب، نافياً تلقي نصيحة من واشنطن بفتح قنوات اتصال مع نظام الرئيس السوري بشار الأسد.

وقال عبدي، في مؤتمر صحافي عبر تطبيق «زووم»، عقده في مكتب «مجلس سوريا الديمقراطية» (مسد) في واشنطن، إن وتيرة الهجمات التركية واستهدافاتها تضاعفت في الآونة الأخيرة لتشمل البنى التحتية والمرافق الأساسية في المناطق التي تسيطر عليها قواته في شمال شرقي سوريا.

وكشف عبدي أن الولايات المتحدة قدّمت ضمانات بعدم قيام تركيا باستخدام طائرات «إف 16» التي وافقت واشنطن على بيعها لأنقرة، ضد قواته. وقال عبدي إن الهجمات التركية الأخيرة لم تكن هي الوحيدة، بل باتت تأتي من ميليشيات مدعومة من إيران، ومن قوات النظام السوري أيضاً، مستغلة الأوضاع التي طرأت في المنطقة عقب حرب غزة، في محاولة لممارسة الضغط على «قسد» وعلى القوات الأميركية. وأشار إلى أن الميليشيات الإيرانية لا تفرق بين قوات «قسد» وقوات التحالف، وإن قواته تدرس احتمالات وكيفية الرد على هجماتها.

من جهة أخرى، دوّت أصوات انفجارات عنيفة ناجمة عن استهداف منطقة مطار المزة العسكري، في دمشق، أمس، وفق ما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، فيما أشار مصدر عسكري سوري إلى إسقاط طائرتين مسيرتين في غرب دمشق.

(تفاصيل ص8)

عشرات الملايين شاهدوا حديثه لقناة أميركية

بوتين: روسيا وأوكرانيا ستتفقان عاجلاً أم آجلاً

موسكو: رائد جبر

قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إن روسيا وأوكرانيا ستتوصلان إلى اتفاق؛ عاجلاً أم آجلاً، مؤكداً أنه يريد التوصل إلى حل للأزمة الأوكرانية من خلال المفاوضات.

وأضاف أن حلف شمال الأطلسي (الناتو) لديه خيارات للاعتراف بما وصفها بسيطرة روسيا على الأراضي الجديدة. وقال الرئيس بوتين إن الغرب بدأ يدرك استحالة هزيمة بلاده الاستراتيجية، وعليه أن يفكر فيما يجب فعله بعد ذلك، «ونحن مستعدون للحوار».

وجاءت تصريحات بوتين في مقابلة مع مقدم البرنامج الحواري الأميركي اليميني تاكر كارلسون، المقرب من الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب نشرتها وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء، أمس (الجمعة). وعن الدعم الأميركي لكييف، قال بوتين: «تحدثنا مع واشنطن عدة مرات من أجل وقف الدعم العسكري لأوكرانيا وتنفيذ اتفاقيات مينسك لكنهم رفضوا»، لافتاً إلى أن بلاده لم تحقق بعد أهداف عمليتها العسكرية في أوكرانيا «ومنها اجتثاث النازية».

وشوهد المقطع، أكثر من 60 مليون مرة، طبقاً لتقرير تم بثه على الموقع الإلكتروني لقناة التلفزيون الرسمي.

وأشارت صحيفة «إزفيستيا» الموالية للكرملين، إلى أن المقطع حاز أكثر من 475 ألف إعجاب، ونقلت الصحيفة عن مسؤول رفيع المستوى في مناطق تحتلها روسيا بأوكرانيا، قوله إن محاولات غربية لعرقلة تبادل المعلومات، قد فشلت.

(تفاصيل ص 10)

اقرأ أيضاً...

الجزائر وإسبانيا لبحث استئناف التجارة وأزمة الهجرة السرية «9

مصر تُكثف جهود مطاردة «حيتان الدولار والذهب» لضبط الأسواق «9

تركيا: القضية الكردية تطفو على السطح قبل الانتخابات المحلية «11

صحة بايدن العقلية تعود إلى الواجهة بعد «نيران صديقة» «11

نواز شريف يعلن الفوز وأنصار خان يُحذرون من التلاعب

انتخابات باكستان... مفاجآت وانقسامات

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

عززت النتائج الجزئية للانتخابات العامة في باكستان الانقسامات العميقة في البلاد، وحملت مفاجآت تمثلت في قوة أداء المرشحين المستقلين.

وبينما كان فرز الأصوات لا يزال مستمراً، أعلن رئيس الوزراء الباكستاني السابق نواز شريف، فوزه، قائلاً إن حزب «الرابطة الإسلامية الباكستانية - جناح نواز شريف» حصد أكبر عدد من الأصوات، وإنه يبحث تشكيل حكومة ائتلافية.

في المقابل، أظهرت نتائج جزئية تصدُّر «المستقلين» الموالين لرئيس الوزراء السابق عمران خان، المسجون راهناً، بفارق طفيف نتائج الانتخابات في باكستان بعد فرز أكثر من نصف الدوائر. ومُنعت «حركة إنصاف الباكستانية» التي يتزعّمها خان من خوض انتخابات على أنها حزب، وتقدم أنصارها بصفتهم مستقلين.

وبعد 24 ساعة تقريباً على إغلاق مراكز الاقتراع، كانت اللجنة الانتخابية قد فرزت فقط 136 من أصل 266 دائرة. وفاقم بطء عملية الفرز الشكوك في تلاعب ممكن بالنتائج، حذّر منه أنصار حزب عمرانْ خان.

وقال إسحاق دار، المساعد المقرب لشريف، إن الحزب قد يفوز بأكثر من 100 مقعد من أصل 266 مقعداً يجري التنافس عليها بشكل مباشر في الجمعية الوطنية، لكنها نسبة تقل عن الأغلبية اللازمة لتشكيل الحكومة. ومع فوز حلفاء شريف ببعض المقاعد، وتأهب حزبه للحصول على حصة كبيرة من الـ70 مقعداً إضافياً المخصصة للنساء وغير المسلمين، قال دار إنهم سيشكلون حكومة بشكل مريح.

(تفاصيل ص11)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

السبت 2024/2/10 - Saturday- العدد 16510 Issue

واشنطن تبنت غارات ضد زوارق مفخخة وصواريخ «كروز»

الضربات الغربية تودع شهرها الأول بقصف مواقع حوثية في الحديدة

دعا زعيم الحوثيين أتباعه لحشد السكان للتظاهر في ميدان «السبعين» بصنعاء (رويترز)

عدن: علي ربيع

مع اقتراب توديعها الشهر الأول تجددت الضربات الأميركية . البريطانية ضد الحوثيين في محافظة الحديدة يوم الجمعة، غداة غارات أخرى دمرت قوارب مفخخة وصواريخ «كروز»، وفق رواية الجيش الأميركي.

وفي أحدث خطبة لزعيم الجماعة الحوثية المدعومة من إيران، هوّن عبد الملك الحوثي من أثر الضربات التي شاركت بريطانيا في 3 مناسبات منها، وقال إنها لمجرد «التسلية وحفظ ماء الوجه»، وهدد بالمزيد من الهجمات ضد السفن تحت لافتة مناصرة الفلسطينيين في غزة.

يأتي ذلك في وقت يؤكد فيه مجلس القيادة الرئاسي اليمني أن الضربات ليست كافية للحد من قدرات الجماعة، وأن المطلوب هو دعم القوات الحكومية الشرعية لاستعادة السيطرة على الأرض، لا سيما مدينة الحديدة وموانئها.

ولم يتحدث الجيش الأميركي على الفور، بخصوص ضربات، الجمعة، في حين قالت وسائل إعلام الجماعة الحوثية إن الغارات الجديدة استهدفت فجر الأحد منطقتي الجبانة والطائف بمديرية الدريهمي في محافظة الحديدة.

وطبقاً لقناة «المسيرة» الذارع الإعلامية للجماعة الحوثية، تجددت الضربات ظهراً، بعدد من الغارات على منطقتي الكثيب والجبانة، في محافظة الحديدة وعلى منطقة الطائف في مديرية الدريهمي في الضواحي الجنوبية لمدينة الحديدة.

تدمير صواريخ وقوارب

في آخر تحديث للقيادة المركزية الأميركية، أفادت، في بيان، بأن قواتها نفذت في 8 فبراير (شباط) بين الساعة 5 صباحاً و9 مساءً (بتوقيت صنعاء)، 7 ضربات دفاعاً عن النفس ضد 4 قوارب مسيرة تابعة للحوثيين و7 صواريخ «كروز» متنقلة مضادة للسفن كانت مستعدة للانطلاق ضد السفن في البحر الأحمر.

وذكر البيان أن القيادة المركزية حدّدت هذه الصواريخ والزوارق في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون في اليمن، وقررت أنها تمثل تهديداً وشيكاً لسفن البحرية الأميركية والسفن التجارية في المنطقة وقامت بتدميرها، مشيراً إلى أن هذه الإجراءات ستحمي حرية الملاحة وتجعل المياه الدولية أكثر أماناً.

وفي وقت سابق، قالت القيادة المركزية الأميركية إن قواتها شنّت، مساء الأربعاء الماضي، ضربات دفاعاً عن النفس ضد صاروخين من نوع «كروز» متحركين مضادين للسفن تابعين للحوثيين كانا جاهزين للانطلاق.

وأضافت أنه في الليلة نفسها، في الساعة 11:30 مساءً (بتوقيت صنعاء)، نفذت القوات ضربة ثانية ضد صاروخ «كروز» هجومي أرضي متنقل للحوثيين كان جاهزاً للإطلاق.

ومنذ 12 يناير (كانون الثاني)، شنّت واشنطن وشاركتها لندن في 3 مناسبات، سلسلة من الضربات بلغت نحو 16 ضربة وتضمنت عشرات الغارات على الأراضي اليمنية الخاضعة للحوثيين، إضافة إلى عشرات من عمليات التصدي للهجمات بالصواريخ والطائرات المسيرة.

وباستثناء تضرر نحو 5 سفن شحن إثر إصابتها بالهجمات الحوثية، لم يسقط من الطواقم أي ضحية، وفي المقابل أدت الضربات إلى مقتل 5 عناصر حوثيين إلى جانب 10 آخرين قُتلوا عندما حاولوا في 31 ديسمبر (كانون الأول) الماضي قرصنة سفينة جنوب البحر الأحمر، حيث دمرت القوات الأميركية زوارقهم الثلاثة.

وبسبب أسلوب العصابات الذي ينهجه الحوثيون، يستبعد مراقبون يمنيون أن تؤدي الضربات الغربية بهذه الوتيرة إلى إضعاف قدرات الجماعة أو الحد من خطورتها على السفن في البحر الأحمر وخليج عدن.

ونفذت الجماعة المتهمة بتلقي الدعم والسلاح الإيراني نحو 42 هجوماً في البحر الأحمر وخليج عدن منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) ضد سفن الشحن والقوات البحرية الأميركية، إذ تزعم أنها تسعى لمنع ملاحة السفن من وإلى إسرائيل، قبل أن تضيف إلى أهدافها السفن الأميركية والبريطانية.

ويرفض الحوثيون الربط بين هجماتهم ضد السفن وبين مسار السلام اليمني الذي تقوده الأمم المتحدة، بخلاف ما تقوله الحكومة اليمنية من سعي الجماعة نحو نسف المساعي الأممية والدولية والعودة مجدداً إلى المواجهة وشن الهجمات ضد المناطق المحررة.

> مجلس القيادة الرئاسي اليمني أكد أن الضربات ليست كافية للحد من قدرات الجماعة والمطلوب دعم القوات الحكومية

الضربات غير كافية

علاوة على اتهام مجلس القيادة الرئاسي اليمني للجماعة الحوثية بالتصعيد البحري خارجياً والبري داخلياً، خدمة لأجندة إيران في المنطقة، جدّد عضو مجلس القيادة عيدروس الزبيدي التأكيد على عدم جدوى الضربات الغربية.

ونقل الإعلام الرسمي أن الزبيدي بحث عبر الاتصال المرئي، مساء الخميس، مع سفير الولايات المتحدة ستيفن فاجن، «مستجدات الأوضاع في ظل التصعيد المتواصل للميليشيات الحوثية في البحر الأحمر وباب المندب وخليج عدن، وانعكاساتها على الأوضاع الإنسانية وفرص السلام والتهدئة».

وجدّد الزبيدي - بحسب وكالة «سبأ» - موقف مجلس القيادة الرافض للتصعيد الحوثي في الممرات الملاحية، معتبراً أن ما تقوم به الميليشيات الحوثية من استهداف للسفن التجارية حرب عبثية تستهدف الأمن القومي والغذائي لليمن، وتضاعف المعاناة الإنسانية، علاوة على استهدافها مصالح الإقليم والعالم.

ودعا عضو مجلس الحكم اليمني المجتمع الدولي لتحمل مسؤولياته في تأمين خطوط الملاحة الدولية في هذه المنطقة المهمة من العالم، من خلال دعم ومساندة القوات العسكرية الحكومية للقيام بالمهام المنوطة بها، مجدداً تأكيده على أن الضربات الجوية ليست كافية لردع الميليشيات وإنهاء تصرفاتها الطائشة.

وبينما تربط الجماعة الحوثية إنهاء التصعيد بانتهاء الحرب في غزة ودخول المساعدات، يتخوف اليمنيون من تعطيل مسار السلام، وسط حالة متصاعدة من التدهور الاقتصادي وتهاوي سعر الريال اليمني. وفي مواجهة هذه التحديات كان مجلس القيادة الرئاسي اليمني قد عيّن أحمد عوض بن مبارك رئيساً جديداً للحكومة خلفاً لمعين عبد الملك، أملاً في معالجات للملف الاقتصادي والخدمي.

وفي وقت متأخر من مساء الخميس، أعلن البنك المركزي اليمني تحويل الدفعة الثانية من المنحة السعودية لدعم الموازنة العامة للدولة والبالغة 250 مليون دولار، متوقعاً دخولها إلى حسابه في موعد لا يتجاوز يوم الأحد المقبل.

شروط معقدة لإطلاق سراح رئيس نادي المعلمين اليمنيين

الحوثيون يمهدون في صنعاء لمحاكمة قاض انتقد زعيمهم

تعز: محمد ناصر

كشفت مصادر قانونية في العاصمة اليمنية المختطفة صنعاء عن أن الجماعة الحوثية تخطط لمحاكمة القاضي عبد الوهاب قطران المعتقل منذ شهر على خلفية انتقاده قرار زعيم الجماعة مهاجمة الملاحة في جنوب البحر الأحمر، يأتي هذا في حين أشترطت الجماعة وقف نشاط نادي المعلمين بشكل نهائي بوصفه شرطاً لإطلاق رئيسه المعتقل منذ 4 أشهر.

وبحسب ما ذكرته مصادر قانونية في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، فإن مخابرات الحوثيين وبعد فشلها في إثبات تهمة صناعة المشروبات الكحولية للقاضي قطران، تتجه إلى إحالته إلى المحاكمة بتهمة التخابر مع الحكومة المعترف بها دولياً والتحالف الداعم لها، وهي التهمة التي وجهت للعشرات من المعارضين وصدرت بحقهم بعد ذلك أحكام بالإعدام.

وأكدت المصادر أن الجماعة ومنذ شهر أخضعت القاضي لجلسات تحقيق وتعذيب نفسي مطولة بعد أن قامت بمصادرة هاتفه الشخصي واستخراج جميع محتوياته وكذلك حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي وحتى حاسوب نجله وهواتف أسرته بغرض تكييف تهمة تغطي على مداهمة منزله واعتقاله.

مخاطبة الأمم المتحدة

بدوره، وجه نادي قضاة اليمن خطاباً إلى مكتب مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في اليمن بشأن اختطاف القاضي قطران وانتهاك حرمة مسكنه، وإرهاب أسرته وأطفاله وأخذه إلى مكان مجهول حتى الآن، على خلفية كتابته ومواقفه المدافعة عن حقوق الإنسان.

وأكد النادي في رسالة وقعتها القاضية رواء عبد الله مجاهد، القائمة بأعمال رئيس نادي القضاة، أن ما حدث انتهاك جسيم لحقوق الإنسان، فضلاً عن انتهاكه الحصانة القضائية التي يتمتع بها قطران، وطالبت المفوضية بأن تأخذ سلامة القاضي بعين الاعتبار، وإدانة وتسجيل هذه الجريمة بحق القضاة، ومطالبة الجهات المختصة وذات الصلة داخلياً وخارجياً بالإفراج الفوري عنه دون قيد أو شرط.

وفي السياق، أكد محمد نجل القاضي قطران أن أخاه ذهب لزيارة والده في سجن الأمن والمخابرات، حيث لاحظ عليه من خلف الزجاج شحوب وجهه وقتامة لونه، وتدهور صحته التي تكشف عنها تعابير وجهه غير المعتادة، وذكر أن والده كرر على أخيه مقولة «إنه ميت» وطلب من أسرته وأصدقائه التحرك وتصعيد الاحتجاجات وحشد القبائل.

وحمل نجل القاضي قطران، زعيم جماعة الحوثي المسؤولية الكاملة عن حياة والده وصحته، وقال إنه يعاني من العديد من الأمراض المزمنة، إذ إنه مصاب بالسكر واضطرابات القولون العصبي وارتفاع ضغط الدم وسرعة ضربات القلب وصداع مزمن. وأكد أنه يعاني من التعذيب النفسي، والضغوط التي تمارس عليه ولا يحتمل مزيداً من الضغط والعذاب.

شروط معقدة

ذكرت مصادر قبلية وأخرى عاملة في قطاع التعليم لـ«الشرق الأوسط» أن الحوثيين ردوا على مطالب قبائل ذمار وإب بإطلاق سراح رئيس نادي المعلمين والمعلمات عبد القوي الكميم، واشترطوا توقيعه على تعهد بعدم العودة لممارسة نشاطه في قيادة النادي الذي قاد احتجاجات المعلمين المطالبين برواتبهم المقطوعة منذ 8 أعوام، وعدم ممارسته أي نشاط نقابي أو حزبي أو دستوري أو قانوني. وبحسب المصادر، فإن الكميم المعتقل منذ 4 أشهر رفض العرض، وأكد أن ما يقوم به لا يتعارض مع الدستور أو القانون، وأن المطالبة برواتب المعلمين حق مشروع، وأن قطعها يخالف القانون والتزام الطرف الذي يحكم المناطق التي يعيشون فيها.

من جهتها، استنكرت نقابة المعلمين اليمنيين بشدة، إصرار الحوثيين على استمرار اعتقال رئيس اللجنة التحضيرية لنادي المعلمين، وعدّت شروط إطلاق سراحه تأكيداً على أن الجماعة تعيش خارج العصر، وامتداداً لممارسة سطوتها على مؤسسات الدولة منذ عام 2014.

وطالبت النقابة من جميع المنظمات الحقوقية والإنسانية المحلية والأجنبية الضغط على الحوثيين لإطلاق المحتجزين وإيقاف تعسفاتها ضد المعلمين في مناطق سيطرتها وفي سجونها، كما دعت جميع النقابات التربوية بشكل خاص والنقابات المهنية والعمالية بشكل عام إلى توحيد صفوفها وتنسيق مواقفها، والتمسك الحازم بحقوقها الدستورية والقانونية في الحريات النقابية والمدنية والسعي الجاد لرفع الظلم عن الشرائح المهنية والعمالية جراء حرمانهم من حقوقهم المشروعة.

منع توزيع الزكاة

ذكر سكان في محافظة تعز أن قوات تتبع الحوثيين منعت مندوبي مجموعة شركات هائل سعيد أنعم من توزيع الزكاة على الفقراء في منطقة الراهدة، كما اعتادت ذلك سنوياً في مختلف مناطق المحافظة، وقامت بمصادرة المبالغ واحتجاز العاملين. ووفق ما ذكره السكان، كان مندوبو مجموعة هائل سعيد يقومون بصرف مبالغ الزكاة السنوية في منطقة الراهدة، بحسب ما درجت عليه العادة منذ سنوات طويلة، قبل أن يُفاجأ المستفيدون باقتحام مجموعة من سيارات الأمن المدججة بالأسلحة المدرسة التي يوجدون بها، وتفريق طوابير المستفيدين وبينهم كبار في السن وإيقاف الصرف، وأخذ المندوبين مع الوثائق والمبالغ المالية إلى مركز الشرطة، حيث أبلغوهم أن على المجموعة تسليمهم نسبة من مبالغ الزكاة ليتم التصرف بها وفق ما تراه الجماعة.

وذكر ثلاثة من السكان لـ«الشرق الأوسط» أن هذه القوة كانت قد منعت ممثلين عن إحدى المنظمات الأممية من صرف المساعدات للمستحقين في المنطقة مشترطين تسليمهم 40 في المائة من تلك المساعدات للتصرف بها، وهو ما قوبل بالرفض وتم حرمان مئات الأسر من هذه المساعدات.

وكان الحوثيون، وفق عاملين في قطاع الإغاثة وإقرار مسؤولين في الأمم المتحدة، يستولون على جزء كبير من المساعدات الغذائية ويقومون بتحويلها لصالح قادتهم ومشرفيهم ومن يناصرونهم وحتى مقاتليهم وأسرهم، ويحرمون من لا يؤيدهم من تلك المساعدات.

في اجتماع مشترك لمجلسي السيادة والوزراء برئاسة البرهان

السودان يعتمد «منبر جدة» منصة وحيدة للتفاوض

أديس أبابا: أحمد يونس

جدد السودان اعتماد «منبر جدة» منصة وحيدة للتفاوض مع قوات «الدعم السريع»، وأكد رفضه القاطع لأي تفاوض خارج جدة، عادّاً أي منبر آخر محاولة لسحب البساط من منبر جدة، وتملصاً من الالتزامات التي تم التوافق عليها، وذلك عقب اجتماع مشترك بين مجلسي السيادة والوزراء في العاصمة البديلة المؤقتة ميناء بورتسودان.

وقال وزير الإعلام المكلف جراهام عبد القادر، في تصريحات أعقبت الاجتماع وبثها إعلام مجلس السيادة يوم الجمعة، إن «حكومة السودان تؤكد أن منبر جدة هو المنبر الوحيد الذي من خلاله يتم التفاوض بشأن الحرب التي فرضتها الميليشيا المتمردة (الدعم السريع) على البلاد».

وأوضح عبد القادر أن «حكومة السودان لن تجلس أو تتفاوض مع (الدعم السريع) في أي منبر آخر، وأن ما يبث أو يشاع بأن هناك موافقة على التفاوض مكانياً أو عبر الأجهزة الإلكترونية، معلومات مغلوطة ولا أساس لها من الصحة». وأكد الوزير أن «أي تفاوض مع أي جهة كانت إقليمية أو دولية، لن يتم إلا من خلال منبر جدة، وهذا ما لزم توضيحه بشأن التفاوض».

تلميح بعودة وشيكة

ورجح مراقبون أن تكون هذه التصريحات تلميحاً بعودة وشيكة لمنبر جدة الذي تجمد منذ أشهر، وأن التمسك به «ربما يكون محاولة للتنصل مما تم من اجتماعات بين نائب القائد العام للجيش السوداني الفريق شمس الدين كباشي، وقائد ثاني قوات (الدعم السريع) الفريق عبد الرحيم دقلو، والتي تمت بشكل سري في العاصمة البحرينية المنامة».

وترأس الاجتماع المشترك بين مجلسي السيادة والوزراء، قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، بحضور نائبه مالك عقار، وعضوي مجلس السيادة شمس الدين كباشي وإبراهيم جابر. ووصف وزير الإعلام المتحدث باسم الحكومة الاجتماع بأنه خصص لتناول «أولويات الحكومة»، وقضية ضبط الصرف والموازنة الاتحادية لعام 2024، فضلاً عن جهود الدول من أجل إحلال السلام وحماية المواطنين، إضافة إلى ما سماه «حسم التمرد وأهمية خروج متمردي (الدعم السريع) من منازل المواطنين والمؤسسات الحكومية والخدمية وغيرها التي يحتلونها».

ووفقاً للوزير عبد القادر، فإن الاجتماع استمع أيضاً لتقارير مشرفي الوزراء من أعضاء مجلس السيادة، وتناول مركزية العمل في العاصمة، وأهمية توسيع وتوزيع المعلومات في الولايات المختلفة، لتكون هناك معلومات حال حدوث أي عمليات تخريب.

عدم الالتزام

وفي مايو (أيار) الماضي، أي بعد اندلاع الحرب بأسابيع قليلة، استضافت مدينة جدة، بمبادرة سعودية - أميركية، محادثات بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»، أفضت إلى توقيع ما عُرف بـ«إعلان جدة الإنساني»، ونص على حماية المدنيين والمرافق الخاصة والعامة والامتناع عن استخدامها لأغراض عسكرية.

لكن الطرفين لم يلتزما بما تم الاتفاق عليه في جدة، ثم عادا للتفاوض مجدداً في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بيد أن هذه الجولة واجهت تعنتاً من طرفي النزاع، وعدّت تراجعاً عما تم توقيعه في «إعلان جدة»، ما اضطر الوسطاء، وهما الرياض وواشنطن، إلى تعليق المفاوضات.

وتركز الخلاف بين الطرفين المتحاربين، في تمسك «الدعم السريع» بضرورة اعتقال قيادات الإسلاميين الفارين من السجون من أتباع النظام السابق برئاسة عمر البشير، فيما تمسك الجيش بضرورة خروج قوات «الدعم السريع» من المدن التي يحتلها.

قمة «إيغاد» 41

وبعد فشل مفاوضات جدة، ابتدرت الهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد) وساطة أفريقية وكلفت في يونيو (حزيران) 2023، لجنة رباعية برئاسة كينيا، وعضوية جنوب السودان، وجيبوتي، وإثيوبيا، لكن الخرطوم رفضت الرئاسة الكينية، وعدّت الرئيس الكيني وليام روتو منحازاً لقوات «الدعم السريع».

وقررت «إيغاد» عقد لقاء مباشر بين قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، وقائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي)، وأعلن البرهان موافقته على اللقاء، لكن «إيغاد» أعلنت تأجيل الاجتماع لما سمته «أسباباً فنية». وبعد فترة قصيرة، فاجأ البرهان المراقبين بزيارة إلى كينيا في نوفمبر (تشرين الثاني)، عقد خلالها اجتماعات مع الرئيس روتو، واتفقا خلالها على عقد قمة طارئة للرؤساء لوضع إطار للحوار السوداني.

وفي ديسمبر (كانون الأول)، عقدت القمة الاستثنائية 41 لرؤساء مجموعة دول «إيغاد» في جيبوتي بحضور كل من البرهان، ومشاركة «حميدتي» على هامشها، وقررت وقف الحرب دون شروط، وتنفيذ اللقاء المؤجل بين الرجلين، ثم سارعت «الخارجية» السودانية إلى رفض بيان القمة الختامي، وقالت إنه لا يعني السودان في شيء، وأعلن البرهان رفضه لقاء خصمه «حميدتي» متذرعاً بغيابه عن اللقاء الأول.

قمة «إيغاد» 42

وقاطع الجيش السوداني قمة «إيغاد» الطارئة رقم 42، التي عقدت بأوغندا في 18 يناير (كانون الثاني) 2024، احتجاجاً على ما سمته وزارة الخارجية مشاركة «حميدتي» في أعمال القمة المخالفة لقوانين المنظمة. لكن القمة واصلت أعمالها بغياب السودان، وقررت تشكيل «آلية دولية» تستند على رؤية الاتحاد الأفريقي، وتتمثل في وقف إطلاق النار وتحويل الخرطوم إلى منطقة منزوعة السلاح ونشر قوات أفريقية لحراسة المؤسسات الاستراتيجية في العاصمة، والدمج بين رؤى منبري «جدة» و«إيغاد».

قائد الجيش الفريق البرهان (يمين) وقائد قوات «الدعم السريع» محمد دقلو «حميدتي» (أ.ف.ب)

عسكريون أميركيون: هجوم «البرج 22» نُفّذ بكثافة نارية عشوائية... وأوستن طمأن الجنود

«عدم كفاءة» وكلاء إيران يهدد الجيش الأميركي أكثر من قوتهم

وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن ورئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال سي براون خلال مراسم استقبال جثامين جنود أميركيين قُتلوا في الأردن (أ.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

قبل أكثر من شهر على الهجوم بطائرة مُسيّرة أسفر عن مقتل ثلاثة جنود أميركيين في الأردن، سعى وزير الدفاع لويد أوستن إلى طمأنة القوات الأميركية بشأن قدرة الجيش على التصدي لهجمات مسلحين غير أكفاء، من فصائل موالية لإيران.

وقال أوستن في تصريحات لم تُنشر من قبل للبحارة على متن حاملة الطائرات «جيرالد آر. فورد» في 20 ديسمبر (كانون الأول)، إن السبب الأساسي وراء فشل مسلحي الفصائل الموالية لإيران في تحقيق ذلك يكمن في أنهم «لا يتمتعون بالكفاءة اللازمة لتنفيذ ما يقومون به».

وقال أوستن لطاقم حاملة الطائرات: «يطلق وكلاء إيران النار على قواتنا المتمركزة في العراق وسوريا كل يوم. لم ينجحوا على الإطلاق لسببين: الأول هو أنهم يفتقرون إلى الكفاءة في تنفيذ ما يقومون به».

لكن السبب الآخر، الذي يراه أوستن، هو أن الجيش الأميركي «فعل الكثير لضمان حصوله على الحماية الكافية»، وقال: «في نهاية المطاف، كما نعلم جميعاً، قد يحالفهم الحظ يوماً ما ويصيبون أحد جنودنا، لكننا سنتوخى الحذر ونضمن عدم حدوث ذلك».

وفي أعقاب هجوم الطائرة المُسيّرة، تعهدت إدارة الرئيس جو بايدن بفعل كل ما يلزم لحماية القوات الأميركية من دائرة العنف المتصاعد في الشرق الأوسط، حيث يطلق مسلحون موالون لإيران النيران عليهم في العراق وسوريا والأردن وفي البحر الأحمر قبالة سواحل اليمن.

لكنّ مسؤولين أميركيين حاليين وسابقين يقولون، وفقاً لما نقلته وكالة «رويترز»، إن نجاح المسلحين من وقت لآخر في تنفيذ هجمات قد يكون أمراً حتمياً نظراً للعدد الهائل من الطائرات المُسيّرة والصواريخ والقذائف التي تطلق على القوات الأميركية، فضلاً عن أن الدفاعات لا يمكن أن تكون فعالة كلياً بنسبة مائة في المائة في كل وقت.

ويُحذر خبراء أيضاً من التقليل من شأن المسلحين المدعومين من طهران حتى وإن أخفقت معظم هجماتهم.

وأشار تشارلز ليستر، من «معهد الشرق الأوسط» ومقره واشنطن، إلى وصف الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما، تنظيم «داعش» بأنه فريق مدرسي للناشئين عام 2014 بينما كان التنظيم يستجمع قوته.

وقال ليستر: «أنْ نقول على طريقة أوباما: حسناً، إنهم مجرد فريق مدرسي للناشئين، ونسخر... ونحن على يقين أنه لن يحدث شيء خطير، هو مجرد أمر شديد السذاجة».

وتابع: «هذه الجماعات نفّذت هجمات متطورة عابرة للحدود ولها تاريخ في قتل القوات الأميركية».

لكنّ القادة الأميركيين لهم تاريخ طويل في إظهار الوجه الشجاع أمام قواتهم. وأوستن هو جنرال كبير متقاعد خدم على الأرض في العراق وتعرض هو نفسه لإطلاق النار.

ونقلت «رويترز»، عن المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية، الميجر جنرال باتريك رايدر، إن أوستن يشعر بالغضب والحزن الشديد بسبب مقتل الجنود في الأردن وليست لديه «أولوية أهم من حماية قواتنا ورعاية شعبنا».

يُحذر خبراء من التقليل من شأن المسلحين المدعومين من طهران حتى وإن أخفقت معظم هجماتهم

مأساويٌّ لكن متوقَّع

حتى السابع من فبراير (شباط)، تعرضت القوات الأميركية في العراق وسوريا والأردن لأكثر من 168 هجوماً منذ تصاعد التوترات في الشرق الأوسط في أكتوبر (تشرين الأول) مع اندلاع الحرب بين إسرائيل و«حماس».

وتسببت تلك الهجمات في إصابة 143 من الجنود الأميركيين بينهم اثنان بجروح خطيرة للغاية وتسعة بجروح خطيرة.

وقع أسوأ هجوم في 28 يناير (كانون الثاني) عندما ضربت طائرة مُسيّرة قاعدة أميركية تسمى «البرج 22» على حدود الأردن مع سوريا، مما أسفر عن مقتل السرجنت ويليام جيروم ريفرز، والجندية كنيدي لادون ساندرز، والجندية بريونا أليكسوندريا موفيت.

ووصف أحد كبار المسؤولين العسكريين الأميركيين، الذي تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته، هذا الهجوم بأنه «مأساوي ومؤسف، ولكنه كان متوقَّعاً»، وفقاً لـ«رويترز».

وقال المسؤول السابق: «هذه هي طبيعة القتال. إنها ليست بيئة محصنة، حيث يمكنك تحقيق الكمال في الدفاع عن نفسك».

وقال الجنرال دانييل هوكانسون، رئيس الحرس الوطني الأميركي -الذي ينشر جنوداً في «البرج 22» تعرض بعضهم لإصابات- للصحافيين إن الجيش يعمل جاهداً لضمان حصول القوات على مختلف أساليب الحماية لتقليل المخاطر. وأضاف: «للأسف، لا يوجد نظام ناجح بنسبة 100 في المائة في كل شيء».

هجوم غير متطور

في وقت لا يزال الجيش الأميركي يُجري تحقيقاته، قال مسؤولون أميركيون إن هناك عدة عوامل ربما أسهمت في إخفاق الدفاعات الأميركية في القاعدة النائية في الأردن.

وأضافوا، في تصريحات نقلتها «رويترز»، أن أبرز هذه العوامل يتمثل في المستوى المنخفض الذي كانت تُحلّق عليه الطائرة المُسيّرة عندما اقتربت من قاعدة «البرج 22».

ويقولون أيضاً إنه لا يبدو أن المسلحين استخدموا أساليب معقدة أو متطورة في الهجوم الذي وقع صبيحة يوم أحد مثل تنسيق توقيت اقتراب الطائرة المُسيّرة مع وصول طائرة مُسيّرة أميركية لإرباك الدفاعات الأميركية.

وبدلاً من ذلك، خلص بعض المسؤولين الأميركيين إلى أن نجاح الضربة كان مجرد احتمال، إذ عندما يجري إطلاق كمية كبيرة من الذخائر على أهداف محصنة جيداً، سيتمكن بعضها في النهاية من الوصول إلى الهدف المنشود.

وأدى الهجوم المسلح، الذي تقول وزارة الدفاع الأميركية إنه يحمل «بصمات» كتائب «حزب الله» في العراق، إلى سلسلة من الهجمات الأميركية الانتقامية في العراق وسوريا استهدفت «الحرس الثوري» الإيراني والجماعات المسلحة التي يدعمها، ومنها هجوم بطائرة مُسيّرة في بغداد (الأربعاء) أسفر عن مقتل قيادي في هذا الفصيل، يدعى أبو باقر الساعدي.

وكشفت معلومات حصلت عليها «الشرق الأوسط»، عن أن الساعدي هو مسؤول العمليات الخارجية في الكتائب، ونادراً ما يوجد في العراق بسبب انشغاله بسوريا. وقال رايدر، المتحدث باسم البنتاغون إن الجيش الأميركي يواصل «اتخاذ الخطوات اللازمة لحماية قواتنا التي تؤدي مهامها في مواقع خطيرة، وإعادة تقييم إجراءات حماية قواتنا بشكل مستمر» ولم يَخُض في تفاصيل بشأن أي تعديلات في الدفاعات الأميركية، مشيراً إلى أن ذلك لأسباب أمنية تتعلق بأمن العمليات العسكرية.

ويحذّر منتقدو نهج إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، من أن الهجمات الانتقامية ليست كافية للضغط على إيران التي تدعم تلك الجماعات المسلحة. ويعتقد بعض المسؤولين الحاليين والسابقين أن إيران بوسعها أن تأمر تلك الجماعات بالتوقف عن تنفيذ عملياتها.

ويطالب بعض الجمهوريين في الكونغرس بتوجيه ضربات أميركية إلى القوات الإيرانية حتى داخل إيران نفسها، وهو الأمر الذي تُحجم عنه إدارة بايدن خوفاً من جر إيران إلى حرب أوسع نطاقاً.

وقال المسؤول العسكري الأميركي السابق: «يمكن لإيران أن توقف هذه الهجمات إذا أرادت ذلك».

المرسوم الجمهوري تأخر... وكركوك تتنازع على «قومية المحافظ»

العراق: خلافات وضغط العشائر يعرقلان تنصيب المحافظين الجدد

قوى «الإطار التنسيقي» خلال أحد اجتماعاتها بحضور السوداني (واع)

بغداد: حمزة مصطفى

عاد التخبط الذي كان يرافق مجالس المحافظات العراقية إلى مربع التساؤلات الأول: هل تعود تلك المجالس التي أوقفت عام 2013 لتكون «سكين خاصرة» في عمل المحافظين؟

وعلى الرغم من عدم إجراء أي انتخابات محلية منذ 2013، فإن المحافظين كانوا يمارسون سلطاتهم دون رقابة شعبية.

ونجح بعض المحافظين في تقديم الخدمات البلدية الضرورية وتنفيذ مشروعات للبنى التحتية، على عكس آخرين لم يحققوا اختراقاً في عملهم، وفقاً لمراقبين محليين.

وبقيت العلاقة بين المحافظين عموماً والسلطة المركزية معلقة، بين كونهم منتخبين من ناخبي المحافظات وبالتالي هم ليسوا مرتبطين برئيس الوزراء أو البرلمان إلا من النواحي الإجرائية، حيث لا سلطة للحكومة لا بتعيينهم ولا بإقالتهم.

وألغيت هذه المجالس عام 2019 على خلفية «احتجاج تشرين» الذي عدّها «حلقة فساد زائدة»، قبل أن تقرر المحكمة الاتحادية العام الماضي إعادة العمل بها والذهاب إلى انتخابات محلية جديدة.

وكانت فكرة أنها حلقة زائدة تسيطر على الحراك السياسي والشعبي لكنها الآن وبعد أن ظهرت نتائج الانتخابات، التي أجريت في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بات من الضروري حسم توزيع المناصب.

وبرزت إشكالات أخرى تتعلق هذه المرة بكيفية توزيعها وفقاً للتقسيم الطائفي، خصوصاً في المحافظات المختلطة، أو تقسيمها وفقاً للأوزان، طبقاً لعدد المقاعد، لا سيما في المحافظات ذات القومية أو المذهب الواحد.

المفارقة الأكثر لفتاً في انتخابات مجالس المحافظات الحالية، أن طريقة توزيع المناصب فيها جرت وفقاً لسردية الأعراف العشائرية إلى حد كبير.

واتفقت القوى الشيعية في بعض المحافظات المختلطة على التوحد ضد القوى السنية للاستحواذ على منصب المحافظ ورئيس مجلس المحافظة مثلما حصل في نينوى وصلاح الدين، لكن تسوية حصلت في محافظة بغداد جرى بموجبها تقاسم المنصبين الرئيسيين (المحافظ ومجلس المحافظة) بين القوى الشيعية والقوى السنية المتحالفة مع «الإطار التنسيقي».

وإذا كانت العملية تمت في المحافظات المختلطة مذهبياً (نينوى، صلاح الدين، ديالى) فإن في محافظة مختلطة مثل كركوك لا تزال الخلافات قائمة بين العرب والكرد والتركمان، خصوصاً بعد أن أوقف الكرد خلافاتهم ليتفقوا على كركوك حتى لا يذهب منصب المحافظ ثانية إلى المكون العربي هناك بالاتفاق مع التركمان.

ضغط عشائري

في الوقت الذي تم حسم الأمر في محافظتي كربلاء والبصرة، حيث تم التجديد لمحافظيها نصيف الخطابي (كربلاء) وأسعد العيداني (البصرة) مرة بسبب حصول قائمتيهما على أغلبية المقاعد ومرة بسبب اتفاق سياسي بين بعض «قوى الإطار» يتم بموجبه تعويض الخاسرين في هاتين المحافظتين بمنحهم مواقع في المحافظات الأخرى.

وبينما حُسم منصب محافظ واسط للمحافظ نفسه محمد المياحي الذي فازت قائمته بالأغلبية، تغيرت الأمور بعد تأديته القسم نتيجة الخلافات التي برزت بين بعض قوى الإطار التنسيقي التي طعنت في طريقة انتخابه، وهو ما أدى إلى تعطيل إصدار المراسيم الجمهورية للمصادقة على المحافظين الجدد.

ما حصل في محافظات بابل وميسان كان مختلفاً، حيث جرت عملية انتخاب المحافظين تحت تهديد السلاح وضغط العشائر، حيث اضطر عدد من أعضاء المجالس إلى تغيير تصويتهم لصالح قوى متنفذة.

ويرى الخبير القانوني علي التميمي، في حديث مع «الشرق الأوسط»، أن «قانون مجالس المحافظات رقم 21 لعام 2008 أكد على ضرورة إصدار أمر جمهوري بتعيينه خلال 15 يوماً من تاريخ انتخابه وعندها يباشر مهامه حيث لا يمكنه ممارسة عمله إلا بعد صدور المرسوم الجمهوري».

دعوات لاختيار «برلمان أفضل» ومخاوف من عزوف قياسي عن اقتراع مارس

رئيسي: المشاركة الفعالة في الانتخابات تخلق إيران قوية

الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي يحضر مناسبة في طهران مؤخراً (د.ب.أ)

لندن: «الشرق الأوسط»

حث الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، مواطنيه على اختيار «الأفضل» لخلق «برلمان قوي»، وسط مخاوف من عزوف قياسي عن الانتخابات التشريعية المقبلة.

وتجري هذه الانتخابات بالتزامن مع اختيار أعضاء «مجلس القيادة»، المسؤول عن تحديد مهام المرشد الإيراني ومحل إقامته.

وقبل أيام، وجّه المرشد الإيراني علي خامنئي مناشدة جديدة لرفع نسبة المشاركة في الاقتراع المقرر مطلع مارس (آذار) المقبل.

وكان رئيسي يتحدث، الجمعة، خلال افتتاح 200 قناة تلفزيونية خاصة بانتخابات البرلمان.

ونقلت وكالة «مهر» الحكومية عن رئيسي أنه «يجب استخدم كافة الإمكانيات حتى يتمكن الشعب من اختيار الأفضل وتشكيل برلمان قوي باختياره»، وأشار إلى أن هذا «يمكن أن يخلق إيران قوية».

وشدد رئيسي على أن مشاركة «كل الناس فعالة للانتخابات»، ودعا إلى استخدام «كافة القدرات باعتبارها واجباً في سياسات النظام المعتمد».

ومن المفترض أن تقوم القنوات التلفزيونية التي افتتحها رئيسي بتغطية الدوائر الانتخابية في عموم البلاد، وتخصص ساعات من البث لصالح المرشحين، وفقاً لبيمان جبلي، رئيس هيئة الإذاعة والتلفزيون.

لكن عملية إقصاء واسعة تعرض لها مرشحون من هذه الانتخابات قد تجعل مسألة التنافس شكلية إلى حد بعيد، والتي شملت شخصيات أبرزها الرئيس السابق حسن روحاني.

ولم يوافق «مجلس صيانة الدستور»، الشهر الماضي، على ترشح روحاني لولاية جديدة في «مجلس خبراء القيادة»، دون أن يوضح الأسباب. وقطعت العملية العسيرة لاختيار المرشحين النهائيين شوطاً طويلاً، بعدما رفض «مجلس صيانة الدستور» ثلث الترشيحات التي بلغ عددها 24982 شخصاً، وفقاً لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

خوف من العزوف

يعكس تكرار الدعوات الرسمية في طهران إلى «المشاركة الفعالة» في الانتخابات، القلقَ من العزوف عن أول استحقاق انتخابي منذ موجة الاحتجاجات الهائلة التي أشعلت فتيلها وفاة مهسا أميني في أغسطس (آب) 2022. وغالباً ما كانت السلطات الإيرانية تستدل على «توسع قاعدة الدعم لنظام الجمهورية الإسلامية» بالمشاركة الواسعة في الانتخابات، لكن آخر اقتراع عام 2021 شهد تراجعاً قياسياً في أعداد المصوتين.

ومن الواضح أن المسؤولين الإيرانيين يتخوفون من تكرار سيناريو الانتخابات الأخيرة التي أجريت عام 2020، والتي شهدت منافسة محدودة بين المحافظين والمحافظين المتشددين، بعد إقصاء الإصلاحيين والمعتدلين.

وأكّد الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، في وقت سابق، أن حكومته ليس لديها «أي مرشح» للانتخابات النيابية، لكنها «وتحاول فقط تشجيع زيادة المشاركة».

وقبل أسابيع من موعد الاقتراع تصاعدت لهجة «التحذير من العدو» لتسيطر على الخطاب السياسي والديني في إيران.

وقال علي أكبري، وهو خطيب جمعة في طهران، الشهر الماضي، إن «العدو يتخذ إجراءات ضد الانتخابات في إيران، ومن هذا المنطلق يجب علينا جميعاً أن نسعى لتحقيق مشاركة قوية في الاقتراع».

ونقلت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن أكبري، أن «الأعداء يريدون منع الشعب من المشاركة في الانتخابات بشن الحرب النفسية على الشعب وتيئيسهم، كما يريدون تشويه الأمن، والتشكيك في صحة الانتخابات».

اليوم السابع والعشرون من الحرب في غزة. شيء ما بدأ يحدث في بغداد؛ «هيئة «الحشد الشعبي» تبث مشاهد مصورة من اجتماع قالت: إنه «طارئ» على خلفية المعارك بين الإسرائيليين وحركة «حماس» الفلسطينية. في الاجتماع الذي حضره غالبية القادة الأساسيين في الفصائل المسلحة العراقية، تحدث «رئيس الأركان» عبد العزيز المحمداوي، المعروف بـ«أبو فدك»، عن «نُذر حرب في المنطقة». «رئيس الأركان»، منصب رفيع في الجيش العراقي، لكن «الحشد الشعبي» استحدث هذا العنوان بعد عام 2016 للإشراف على العمليات العسكرية، وبسببه يتمتع «أبو فدك» بصلاحيات تفوق رئيس الهيئة، فالح الفياض. أبو فدك، القائد السابق لـ«كتائب حزب الله» في العراق، شخصية محورية داخل الفصائل. يعتقد كثيرون في هذه المنظومة أنه «خليفة» القائد السابق للحشد، أبو مهدي المهندس، الذي قُتل بغارة أميركية مطلع عام 2020، مع قاسم سليماني، قائد «فيلق القدس» في «الحرس الثوري» الإيراني. بدت كلمات أبو فدك برقية عسكرية روتينية. قال: «الحشد يدخل اليوم (2 نوفمبر/تشرين الثاني 2023) حالة الإنذار»، ثم قال شيئاً يشبه الشيفرة: «الظرف الحساس في المنطقة وما سيجري يعتمد أساساً على التزامنا بما اتفقنا عليه». فما الذي اتفقوا على الالتزام به؟ ومن هم؟

كيف ظهرت «المقاومة الإسلامية» ولماذا ارتد «تبادل الأدوار» على طهران؟

العراق بعد «طوفان الأقصى»... خطة إيران للانهيار السريع

تحقيق: علي السراي

في اليوم الثامن والعشرين من الحرب، ظهر أمين عام «حزب الله» اللبناني، حسن نصر الله، في خطاب هو الأول منذ بدء «طوفان الأقصى». ومن دون أن يحدد بوضوح دور «المقاومة اللبنانية» في الحرب، أثنى على قرار العراقيين مهاجمة الأميركيين بوصفه «حكيماً وشجاعاً».

تلك اللحظة، بدا أن الفصائل الموالية لإيران في العراق انتقلت إلى مرتبة «رأس الحربة» فيما يعرف بـ«محور المقاومة»، وأن جبهة غزة باتت مفتوحة على بغداد، التي كانت على موعد لجني ثمار حكومة تتمتع بفائض قوة سياسية، وموازنة تقدر بنحو 450 مليار دولار.

أيام قليلة بعد إعلان الحشد حالة «الطوارئ»، ظهرت مجموعة تطلق على نفسها «المقاومة الإسلامية في العراق»، قالت إنها ستبدأ عمليات «انتقامية» ضد الأميركيين في العراق وسوريا بعدما تأكد لها «دعمهم للقوات الإسرائيلية في غزة»، وفقاً لبيان باسمها على «تلغرام».

في 17 نوفمبر، أعلنت هذه المجموعة مهاجمة قاعدة «عين الأسد»، غرب بغداد، بطائرتين مسيّرتين. كان هذا أول هجوم، وفقاً لبيانات «المقاومة الإسلامية في العراق»، ارتبط بـ«طوفان الأقصى»، وشيفرة «الاتفاق» التي أطلقها «أبو فدك».

بعد هذا الهجوم اختفى أبو فدك تماماً عن مسار الأحداث، رغم أنه تولى بنفسه إعلان الطوارئ، وتصاعدت الأحداث إلى أكثر من 150 هجوماً على قواعد أميركية في العراق وسوريا حتى 29 يناير (كانون الثاني) 2024، اليوم الذي أغلق فيه هذا التحقيق.

منذ إعلان «الحشد الشعبي» «حالة الطوارئ» لم يقترن اسم هذه الهيئة، التي تقول إنها تعمل تحت غطاء حكومي، بأي من الهجمات ضد الأميركيين فقد تبنت «المقاومة الإسلامية في العراق» تلك الهجمات كلها.

قيل إن هذه المجموعة تتشكل من فصائل مثل «حركة النجباء» و«كتائب حزب الله» و«كتائب سيد الشهداء»، بعدما «رفضت مفاوضات لوقف التصعيد»، بحسب تسريبات نقلتها وسائل إعلام محلية قالت: إنها من مصادر قريبة من تحالف «الإطار التنسيقي» الحاكم.

ويصعب التفريق بين هذا التحالف الذي نجح في تشكيل حكومة برئاسة محمد شياع السوداني في نوفمبر 2022، وبين فصائل شيعية مسلحة.

وتلعب هذه الفصائل دوراً شديد التعقيد والتركيب. فهي تتمتع بنفوذ قوي في «الحشد الشعبي» التي تعمل بغطاء حكومي وتمتلك «حصانة عقائدية»، ولكن من دون أن تسجل حضوراً صريحاً في المؤسسات الحكومية فتظهر بالتالي كمن «لا يملك ما يخسره».

شيعة العراق لتحرير القدس

قبل أسبوعين من ظهور أبو فدك في «إعلان الطوارئ»، كان ضابط عراقي برتبة متوسطة يعمل في استخبارات «الحشد الشعبي» عاد لتوه من سوريا إلى جنوب العراق. في طريق العودة تلقى اتصالاً من ضابط آخر وضعه في «الأجواء الجديدة».

يقول الضابط، الذي طلب إخفاء هويته: إن الفصائل العراقية دخلت حالة الإنذار بشكل ذاتي، من دون توجيه. بدا الأمر «محيراً» كما لو أن «الجميع متعطش لحرب ما» على ما قال؛ «حينها لم نفعل سوى التحشيد في وسائل الإعلام. كان ضرورياً أن نكرّس دور الشيعة العراقيين في تحرير القدس»، يضيف الضابط.

قد تكون مصادفة أن يزور بغداد مسؤولون إيرانيون في الأيام اللاحقة، وبحوزتهم «رسائل مستعجلة» تشبه المزاج الذي بدا سائداً بين أوساط الفصائل، تماماً كما سمع الضابط من زميله خلال الاتصال الهاتفي.

الإيرانيون عقدوا، خلال الأسبوع الأول من «طوفان الأقصى»، اجتماعات منفصلة مع سياسيين من «الإطار التنسيقي» وقادة ميدان في فصائل شيعية مسلحة.

يقول الضابط: «أخبرونا أننا جزء من إيران وقوتها في المنطقة. أنتم اليد الضاربة لحماية التشيع، وحان الوقت ليس لتحرير الأقصى وحسب، بل لحكم دول المنطقة (...) إنه عصركم الذهبي».

وتابع قوله: «تحدث أحد الإيرانيين بحسرة: لو أن طهران في موقع مثل الأنبار (غرب العراق)، لحررنا القدس في أيام معدودة (...) بعد ذلك جُنّ جنون الحاضرين من العراقيين».

الأنبار محافظة لديها حدود مع سوريا، وتضم صحراء تمتد على مساحة مترامية، وكانت على مدار سنوات مسرحاً لأنشطة تنظيم «القاعدة» و«داعش». ومع انتهاء عمليات التحرير عام 2017 زحفت وحدات من «الحشد الشعبي» إلى تلك المناطق بحجة تأمينها ومنع عودة «الإرهابيين»، لكن مستشاراً في حزب «تقدم» السني الذي يقوده رئيس البرلمان السابق محمد الحلبوسي، يقول: إن «وجود هذه التشكيلات يخدم أجندة سياسية لمنع ممثلي المحافظة من لعب أدوار سياسية قد تثير حفيظة القوى الشيعية»، ويعتقد أن «بقاء هذه القوات قرب الحدود السورية مهم جداً لإيران؛ لضمان الترابط الجغرافي بين مجموعات محور المقاومة».

قبل أن يغادر المسؤولون الإيرانيون العراق كلفوا شخصية «عربية» البقاء هناك والعمل عن قرب مع المجموعات العراقية، ومتابعة تطورات الحرب في غزة. وعلى رغم مقاطعة المعلومات مع مصادر مختلفة، بقي من الصعب تأكيد هوية هذه الشخصية وجنسيتها، سوى أن قادة الفصائل يلقبونه بـ«الحاج» وتحول عملياً إلى مسؤول «غرفة العمليات» في «المقاومة»، وفقاً لقيادات محلية في فصائل شيعية. ومعلوم أن لقب «الحاج» شاع بين أوساط «حزب الله» اللبناني في السنوات الماضية عوضاً عن الرتب العسكرية الصريحة، وتستخدمه وسائل الإعلام المقربة من الحزب حين تأتي على ذِكر المسؤول العسكري البارز في «حزب الله» محمد كوثراني أو غيره من القادة.

ويرجح أن كوثراني يدير العمليات الميدانية للفصائل العراقية الموالية لإيران منذ منتصف 2021. ويقول مسؤول حكومي سابق: إن «حزب الله» اللبناني حل عملياً في محل قاسم سليماني في العراق.

وكان هذا المسؤول يتولى مناصب رفيعة في حكومتي رئيسي الوزراء حيدر العبادي وعادل عبد المهدي، قبل أن يغادر العمل الحكومي مع مجيء رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي في 2019.

وقبل إعلان «الحشد الشعبي» حالة الطوارئ، اجتمع «الحاج» مع قادة في «الإطار التنسيقي» والفصائل المسلحة في «مكان آمن» جنوب بغداد، وخرج باتفاق على «مشاغَلة القوات الأميركية بضربات محسوبة في مناطق متعددة»؛ على الأغلب هؤلاء هم أطراف الاتفاق الذي ورد في «شيفرة» أبو فدك بعد أيام قليلة.

«طوفان الأقصى» في العراق

يقول ضابط الاستخبارات: إن الفصائل العراقية قسمت الأرض ثلاثة مواقع، لكل منها وظيفة في «استراتيجية متفق عليها مع الإيرانيين» لضرب القوات الأميركية.

التصنيف الذي تحدث عنه ضابط «الحشد»، أكده ثلاثة قياديين محليين في فصائل مسلحة غرب وشمال بغداد، وتضمن «كلمات مفتاحية» للدلالة عليها:

أرض مملوكة: تقع بالكامل تحت سيطرة الحشد والفصائل، كأجزاء من «حديثة» و«الرطبة» و«القائم»، في محافظة الأنبار. هذه المدن لا يمكن استخدامها لضرب القواعد الأميركية؛ لأنها جهة إطلاق مكشوفة، ولا تريد الفصائل التخلي عنها.

أرض الحياد: أرض محروقة كشفها الطيران الأميركي كما في أجزاء من كركوك وأطراف من الموصل، كانت تقدم «خدمة المشاغَلة»؛ وهذا ما يفسر تراجع عمليات الفصائل فيها إلى عمليتين فقط في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

أرض الالتباس: تقع تحت سيطرة قوات متعددة وتابعة لجهات متنافسة، كما في «سنجار» و«ربيعة» (غرب الموصل)، و«برونة» (الأنبار). يمكن استغلال ميزتها الجغرافية لتنفيذ العمليات، وتمثل منطقة صعبة على الأميركيين حين يسعون للرد على جهة الإطلاق، لوجود قوات مختلفة، منها الجيش العراقي وتشكيلات أخرى.

تقول قيادات ميدانية من الصف الثاني في فصائل عراقية، نشطت أخيراً في محافظتي الأنبار (غرب) وكركوك (شمال): إن «المجموعات التي كثفت من تحركاتها منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، كتلة متحركة داخل منظومة واحدة».

وشرح هؤلاء، في مقابلات أجريت معهم نهاية ديسمبر الماضي، بأن «التكتيك الحالي يعتمد على مجموعات قادرة على الحركة المرنة، في تجهيز منصات الصواريخ وإطلاقها خلال وقت قصير».

وبحسب تلك المقابلات، فإن التغييرات التي طرأت خلال الشهرين الأخيرين من عام 2023 كانت تقضي الانتشار إلى مواقع جديدة؛ لضمان المسافة المطلوبة لإصابة القواعد العسكرية في أربيل وسوريا.

ومع التقسيم الجغرافي المرن لنقاط الاشتباك وتأمين مساحات الكر والفر، اعتمدت الفصائل «طريقة رشيقة» لتنفيذ الهجمات، هكذا يصفها قائد مجموعة صغيرة في فصيل مسلح، يتمركز منذ 3 أشهر شمال بغداد.

وغالباً ما انخرط المختصون بالحركات المسلحة العراقية في مراقبة هيكلها التنظيمي، واجتهدت دراسات محدودة في اكتشاف عدد المسلحين وطريقة انتشارهم ونوعية سلاحهم وقدراتهم القتالية، لكن يبدو أن عدد المسلحين لم يعد ضرورياً وحاسماً بعد «طوفان الأقصى»؛ حتى «لا يمكن ضرب الفصيل والقضاء عليه (...) باستخدام مجموعات صغيرة لتنفيذ مهمات استراتيجية»، على ما يقول قائد المجموعة.

تقوم فرضية «الترشيق» على توظيف خلايا صغيرة من 4 إلى 6 أشخاص يقومون بتنفيذ ضربة صاروخية. «أجهزة أخرى» في الفصيل تؤمّن الطريق وتختار الموقع وتجهّز السلاح (منصة صواريخ أو طائرة مسيّرة)، وتحدد الإحداثيات، وغالباً ما تحتاج هذه العمليات إلى شاحنة كبيرة للتنقل ترافقها عجلة صغيرة، أو اثنتان، للمراقبة وللحالات الطارئة.

الدرس السوري

الحال، أن الفصائل العراقية مرّت بمراحل مختلفة من التشكيل وإعادة التشكيل في حين تشكل التجربة السورية الأكثر انفتاحاً في الميدان بسبب طبيعة النزاع السوري. هناك احتاج الإيرانيون إلى نمط أكثر تنظيماً لينخرط في الإمساك بالأرض مع قوات الجيش السوري. ورغم أن فصائل مثل «النجباء» و«كتائب حزب الله» تشكلت في العراق، لكن سوريا هي «أرض النشأة والتأسيس» بالنسبة لكثيرين منهم. فقد تعاظم حضورهم هناك بعد اندلاع الحرب في أوكرانيا؛ لأن الإيرانيين كانوا يخشون من انشغال الروس عن سوريا.

وفقاً لتعبير المسؤول العراقي، فإن «النموذج السوري المنفتح» (يقصد العمل الميداني كجزء من نظام دمشق) لعمل الفصائل لا يمكن تطبيقه في العراق. هنا، «ثمة التزامات سياسية يفرضها التشابك بين وجهين للسلطة؛ الحكومة والمقاومة».

المسؤول الذي كان مطلعاً على حوارات قادة أحزاب ورؤساء حكومات تتعلق بفهم «تداعيات هذا الاشتباك»، يتصور أن إيران نفسها لم تكن تريد في البداية أن يختلط وجها العراق، الناعم والخشن، كما عبّرت «سوريا الأسد» عن نفسها طوال السنوات الماضية؛ عملياً، فإن «سوريا ليست استثماراً ناجحاً لإيران، على عكس العراق»، كما يقول.

من وصل أولاً... السوداني أم «الإطار»؟

حين وصل السوداني إلى أعلى منصب تنفيذي في البلاد، في نوفمبر 2022. كان سياسياً من الصف الثاني في البيئة الشيعية، وبدا أنه طموح جداً، وأظهر مبكراً رغبته في الانعتاق ولو شكلياً من أحزاب الآباء المؤسسين.

أعلن السوداني استقالته من حزب الدعوة الإسلامية وائتلاف دولة القانون، وكلاهما بزعامة رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي. حدث ذلك في 13 ديسمبر 2019. بعد نحو شهرين على اندلاع احتجاج شبابي عارم طالَب بإسقاط النظام الذي تحتكره قوى شيعية، وللتخلص من النفوذ الإيراني.

حينها، أظهر كثيرون ميلاً للاعتقاد بأن السوداني انفك من الحزب الذي يقوده المالكي تحت وطأة القمع الذي تعرّض له مئات المحتجين، وأسفر في النهاية عن مقتل أكثر من 600 شخص وإصابة نحو 20 ألف جريح، وفقاً لتقييمات منظمات معنية بحقوق الإنسان.

جاء السوداني بعد مرحلة متوترة بين الفصائل والحكومة وكان مصطفى الكاظمي رئيساً للوزراء، ومن المفترض أن يساعد تحالف «الإطار التنسيقي» على استعادة النفوذ السياسي والحكومي في العراق بعدما انسحب خصمهم مقتدى الصدر من الحياة السياسية في يونيو (حزيران) 2022. وتشكّل «الإطار التنسيقي» في 11 أكتوبر (تشرين الأول) 2021 لتنسيق العمل السياسي، قبل أن يتحول تحالفاً لديه مصلحة في منع التيار الصدري من تشكيل حكومة بمفرده مع السنّة والكرد.

لم تشترك في هذا التحالف قوى شيعية تمتلك أذرعاً مسلحة، أبرزها «حركة النجباء» و«كتائب حزب الله»، كما أنها لا تملك تمثيلاً صريحاً في الحكومة، لكنها نافست على مناصب في جهاز الأمن الوطني والمخابرات، ونشبت خلافات مع الشركاء الشيعة.

«كان قادة الإطار التنسيقي جامحين إلى أبعد الحدود، ليس في إنهاء مرحلة مضطربة بدأت في أكتوبر 2019. بل في تجاوز مقتدى الصدر واستعادة الدولة بالكامل (...) دولة لا تتسع لغيرهم لاحقاً، حتى لو فكر الصدر بالعودة»، يقول قيادي سني شارك في اجتماعات تشكيل الحكومة العراقية أكتوبر 2022.

بهذا المعنى، فإن الحكومة التي تشكلت على نحو سلس وسريع لم تكن مصممة كمشروع سياسي للسوداني، بل لتمكين «الإطار التنسيقي» من استعادة نفوذه، والإيرانيون في صلب هذه التحولات.

السوداني، الذي شكّل بعد فك ارتباطه بنوري المالكي (رئيس الوزراء الأسبق) حزباً أطلق عليه «تيار الفراتين»، حاول العثور على مساحة للمناورة والتحرك في رقعة أكبر يحركها «الإطار التنسيقي».

يصف ثلاثة برلمانيين رئيس الحكومة بأنه «إداري منظم. لديه تقاليد كلاسيكية في العمل الوظيفي، يمثل العراقيين الشيعة الذين يفصلون بين العقائد والمؤسسات، لكن فرصه السياسية محكومة بالتنافس مع قيادات تنظر إليه على أنه مدير جديد لمنزل، لا يملك شبراً فيه».

وصحيح أن السوداني (وُلد 1970) من حزب الدعوة الإسلامية، لكنه لم يغادر العراق طيلة معارضته لنظام صدام حسين، خلافاً لقيادات الحزب في الخارج الذين عملوا في طهران ودمشق ولندن، أمثال نوري المالكي، وعلي الأديب (وزير التعليم الأسبق)، وإبراهيم الجعفري (رئيس وزراء أسبق).

بعد عام 2003، تولت «قيادات الخارج» في حزب الدعوة مناصب رفيعة في الحكومة، وكانت في حاجة إلى «الدعاة» من أبناء الداخل؛ لأن هؤلاء يعرفون البلد وكانوا جزءاً من المجتمع والمؤسسات، إلا أن العلاقة بينهما لم تكن على ما يرام في السنوات اللاحقة، وساهمت في فرز تيارات سياسية جديدة؛ هكذا انسلخ السوداني «الابن» عن «الأب المؤسس».

منح البرلمان العراقي ثقته بأغلبية مريحة لحكومة السوداني في 27 أكتوبر 2022. يومها عقد «الإطار التنسيقي» صفقة سهلة مع شركاء خرجوا للتو محبطين من حليفهم السابق، مقتدى الصدر. لاحقاً، عبّر القيادي السابق في التيار الصدري، بهاء الأعرجي، عن تلك اللحظة الملتبسة، خلال تصريح لتلفزيون محلي، بأن «الشيعة (الإطار التنسيقي) منحوا السنّة رئاسة البرلمان استعطافاً».

عملية إيرانية «خاصة»

يقول المسؤول

مطلع نوفمبر الماضي، أطلق «أبو فدك» «شيفرة» التصعيد... واختفى

شخصية غامضة تلقب بـ«الحاج» — بإعادة أبو فدك رئيس أركان «الحشد الشعبي»

الحكومي السابق (الذي شغل مناصب بين عامي 2016 و2019): إن لحظة تشكيل الحكومة كانت مركبة ومعقدة رغم التفاؤل الذي سيطر على قوى «التحالف الشيعي»؛ إذ أرادت إيران «حزمة كبيرة من الوظائف والأدوار، منها إخراج الأميركيين دون أضرار على الحكم الشيعي، وغلق بؤر الاحتجاج في الشارع، والسيطرة التامة على المؤسسات وتغيير قواعد اللعب مع الكرد، بينما كان التحالف الشيعي منتشياً بالتخلص من الصدر».

«عملياً، كنا أمام مرحلة متقدمة من النفوذ الإيراني في العراق (...) بدا الأمر مثل إفصاح غير مسبوق عن خطط طهران في بغداد، في الحقيقة لقد علمت لاحقاً أن ما يطلبه الإيرانيون كان (عملية خاصة) تم إطلاقها مع تولي السوداني الحكومة»، يضيف المسؤول العراقي.

بعد أشهر من تشكيل الحكومة، بدأ السوداني يتعرف عن قرب كيف تُلعب أدوار التوازن الحرج.

في 15 يناير 2023 كان منسق مجلس الأمن القومي الأميركي، بريت ماكغورك في مكتب رئيس الوزراء يجري محادثات روتينية في إطار الاتفاق الاستراتيجي بين البلدين، بعدها بأقل من أسبوع قالت وسائل إعلام موالية لأحزاب شيعية: إن إسماعيل قاآني، قائد «فيلق القدس» في «الحرس الثوري» الإيراني، زار بغداد أيضاً، والتقى السوداني.

رسالة القميص المدرع

ليوم الثلاثون من حرب غزة (5 نوفمبر 2023). وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن يزور بغداد ليلاً، ويترك رسالة في صورة: الوزير يرتدي قميصاً مضاداً للرصاص ويتنقل بين مطار بغداد ومقر السفارة الأميركية بمروحية قتالية.

في مكتب الحكومة، كان المعنيون بملف الإعلام الرسمي، يعتقدون أن الخارجية الأميركية صممت «هذا المشهد» لرفع الضغط على بغداد، «الأميركيون أظهروا أن العراق لم يعد صديقاً موثوقاً»، بحسب مصدر حضر نقاشات الحكومة تلك الليلة.

ففي ذروة تهديدات الفصائل الشيعية تصرف الأميركيون على نحو مغاير تماماً؛ آخر زيارة لوزير الدفاع الأميركي لويد أوستن مطلع مارس (آذار) 2023، هبط في وضح النهار بطائرة للجيش الأميركي بزي مدني وصافح بأريحية ضابطاً كان في استقباله.

مع بلينكن، حاول رئيس الوزراء محمد شياع السوداني «شرح الوقائع»، بأن بغداد لا يمكنها تحمل الضغط، وأن «لعب دور مركب بين الإيرانيين والأميركيين يشبه السقوط في ثقب أسود»، كما يقول 3 نواب مقربين من رئيس الحكومة.

بحسب مصادر حكومية، فإن بلينكن سمع من العراقيين لهجة «يائسة» بشأن قدرتهم على الانخراط أكثر ردع الفصائل. لقد غادر الوزير وثمة عبارة ترن في رأسه، نقلها طاقم السفارة عن العراقيين: «يقولون: إن علينا أن ندرك خطورة كلمة (لا) لو سمعها الإيرانيون هذه الأيام».

في تلك المرحلة كان السوداني يلعب دوراً اعتادت عليه حكومات ما بعد 2003، في «إبقاء الباب مفتوحاً أمام واشنطن بينما تتموضع طهران في المنزل» كما يصف المسؤول الحكومي، لكن رياح التصعيد في غزة كشفت عن صعوبة الوقوف بثبات في هذا التوازن الحرج.

أي إيران تعرف؟

اليوم السابع والأربعون من حرب غزة (20 نوفمبر 2023)، عقد رئيس «منظمة بدر» هادي العامري اجتماعاً مع قادة الفصائل لبحث «مخاطر التصعيد»، حضر قيس الخزعلي، رئيس حركة «عصائب أهل الحق» وممثلون آخرون عن حركة «النجباء» و«كتائب حزب الله» وفصائل أخرى.

تسربت وقائع هذا الاجتماع إلى دائرة ضيقة من قادة المجموعات المسلحة. أحدهم قال إنه سمع حواراً عاصفاً بين اثنين من الحاضرين:

كلنا نريد إخراج الأميركيين، لكن طريقتكم ستعيدهم بقوة أكبر إلى العراق.

اتركوا طريقتنا وشأنها. اهتموا أنتم بالحكومة (...) الأميركيون لن يغادروا إلا بالضغط عليهم أكثر.

لا نسمع هذا الكلام من الإيرانيين، هم يقولون لا تغامروا بمصالح الشيعة في المنطقة.

ربما تتحدث أنت مع إيران لا نعرفها (...) هناك إيران واحدة فقط، اذهب واسألها بنفسك.

الاجتماع الصاخب ناقش «احتمالات شن هجمات على سفن تجارية غربية في المياه الدافئة»، بعدما استعرض ممثل إحدى الفصائل معلومات عن «تهريب مسلحيه تقنيات عسكرية ومعدات إلى الحوثيين في اليمن (ستساعدهم) على تطوير قدراتهم في البحر الأحمر»، دون الكشف عن طريق ووسيلة تهريبها.

بعد نحو أسبوعين، في 3 ديسمبر (2023)، قالت جماعة الحوثي إنها شنّت هجوماً بصاروخ بري وطائرة مسيّرة على سفينتين إسرائيليتين في «باب المندب».

يقول القيادي: إن اجتماع العامري فُض على نحو متوتر، وشعر الرجل الذي يبلغ من العمر الآن 79 عاماً بأنه لم يعد قادراً على فرض تسويات على شباب جامحين.

الإعلام المحلي كان يسرّب معلومات عن خلافات حادة بين «عصائب أهل الحق»، و«حركة النجباء» و«كتائب حزب الله»، وتدفقت مثل هذه المعلومات منذ بداية تشكيل الحكومة، بالتزامن مع نزاع محموم على مناصب في أجهزة الأمن؛ غالبية ما نشر على مدار أشهر يدعي أن «عصائب أهل الحق» سيطرت على كل شيء.

بالأساس، يصعب التحقق من صحة هذا الخلاف، ويتساءل متابعون عراقيون عما إذا كان ذلك جزءاً من استراتيجية ينفذها «الإطار التنسيقي» لشغل الرأي العام، وإظهار أن القوى الشيعية الحاكمة تنمو في «ديناميكية ديمقراطية».

هدنة هناك وتخوين هنا

اليوم الثاني والخمسون من حرب غزة (25 نوفمبر 2023)، تبدأ كل من «كتائب حزب الله» وحركة «عصائب أهل الحق» مناوشات علنية.

حينها كان قطاع غزة يعيش وقفاً مؤقتاً لإطلاق النار. رئيس «كتائب حزب الله» العراقي استغل التوقيت لإعلان «جردة العمليات» ضد القوات الأميركية، وغمز إلى عدم مشاركة «العصائب» و«النجباء»؟ يقول المسؤول الحكومي: إن «هاتين الجماعتين تخوضان تنافساً مريراً على تمثيل النفوذ الإيراني في المنطقة».

لكن من كان ينفذ العمليات ضد القوات الأميركية؟ وماذا كان يفعل الآخرون؟ منذ إعلان «الحشد الشعبي» حالة الطوارئ في البلاد لم يقترن اسم «الحشد الشعبي» أو «الإطار التنسيقي»، بأي من الهجمات ضد الأميركيين.

لقد أظهرت المقابلات مع المسؤول الحكومي السابق ومستشار سياسي في تحالف «إدارة الدولة»، وشخص عراقي كان يعيش في طهران منذ عام 1994 وعمل رفقة سياسيين متنفذين في «الإطار التنسيقي»، أن «لعبة تبادل أدوار» تتحكم بوظائف هذه الجماعات خلال فترة التصعيد منذ «طوفان الأقصى».

«تبادل أدوار» نحو الهاوية

يقول المسؤول الحكومي: إن «الخطة الإيرانية التي وضعت بعد 7 أكتوبر قضت بأن تنفذ فصائل مسلحة، لديها حرية التحرك، عمليات ضد الأميركيين، في حين تتولى القوى التي شكّلت الحكومة تنفيس ضغط الأميركيين جراء هذه الضربات، أطول وقت ممكن».

وبحسب المقابلات، فإن التنويع لم يخف الانقسام بين الفصائل الشيعية، التي تظهر شراسة ميدانية وخشونة سياسية للفت انتباه وإعجاب الإيرانيين، وفي الوقت نفسه تحاول الحصول على مكاسب من الحكومة العراقية.

يقول النائب سجاد سالم: إن جزءاً كبيراً من عمليات «المقاومة» لا علاقة له بما يجري في غزة؛ لأن «الفصائل تبتز الشركاء الشيعة والحكومة من أجل مكاسب سياسية».

ويقضي هذا التنويع بأن تقوم جهات مثل «عصائب أهل الحق»، التي يقودها قيس الخزعلي، بوظائف سياسية لإنجاح الحكومة وحمايتها عبر التخلص تدريجيا من صفة «الميليشيا المسلحة».

«يشرف الخزعلي على إعلام المقاومة»، تقول مصادر موثوقة تعرفت على الرجل عن قرب منذ عام 2015. وتشير إلى أن «غالبية التسريبات التي تدعي كشف كواليس الفصائل عبر الوكالات العربية و«كتائب حزب الله» وفصائل أخرى.

تسربت وقائع هذا الاجتماع إلى دائرة ضيقة من قادة المجموعات المسلحة. أحدهم قال إنه سمع حواراً عاصفاً بين اثنين من الحاضرين:

كلنا نريد إخراج الأميركيين، لكن طريقتكم ستعيدهم بقوة أكبر إلى العراق.

اتركوا طريقتنا وشأنها. اهتموا أنتم بالحكومة (...) الأميركيون لن يغادروا إلا بالضغط عليهم أكثر.

لا نسمع هذا الكلام من الإيرانيين، هم يقولون لا تغامروا بمصالح الشيعة في المنطقة.

ربما تتحدث أنت مع إيران لا نعرفها (...) هناك إيران واحدة فقط، اذهب واسألها بنفسك.

الاجتماع الصاخب ناقش «احتمالات شن هجمات على سفن تجارية غربية في المياه الدافئة»، بعدما استعرض ممثل إحدى الفصائل معلومات عن «تهريب مسلحيه تقنيات عسكرية ومعدات إلى الحوثيين في اليمن (ستساعدهم) على تطوير قدراتهم في البحر الأحمر»، دون الكشف عن طريق ووسيلة تهريبها.

بعد نحو أسبوعين، في 3 ديسمبر (2023)، قالت جماعة الحوثي إنها شنّت هجوماً بصاروخ بري وطائرة مسيّرة على سفينتين إسرائيليتين في «باب المندب».

يقول القيادي: إن اجتماع العامري فُض على نحو متوتر، وشعر الرجل الذي يبلغ من العمر الآن 79 عاماً بأنه لم يعد قادراً على فرض تسويات على شباب جامحين.

الإعلام المحلي كان يسرّب معلومات عن خلافات حادة بين «عصائب أهل الحق»، و«حركة النجباء» و«كتائب حزب الله»، وتدفقت مثل هذه المعلومات منذ بداية تشكيل الحكومة، بالتزامن مع نزاع محموم على مناصب في أجهزة الأمن؛ غالبية ما نشر على مدار أشهر يدعي أن «عصائب أهل الحق» سيطرت على كل شيء.

بالأساس، يصعب التحقق من صحة هذا الخلاف، ويتساءل متابعون عراقيون عما إذا كان ذلك جزءاً من استراتيجية ينفذها «الإطار التنسيقي» لشغل الرأي العام، وإظهار أن القوى الشيعية الحاكمة تنمو في «ديناميكية ديمقراطية».

هدنة هناك وتخوين هنا

اليوم الثاني والخمسون من حرب غزة (25 نوفمبر 2023)، تبدأ كل من «كتائب حزب الله» وحركة «عصائب أهل الحق» مناوشات علنية.

حينها كان قطاع غزة يعيش وقفاً مؤقتاً لإطلاق النار. رئيس «كتائب حزب الله» العراقي استغل التوقيت لإعلان «جردة العمليات» ضد القوات الأميركية، وغمز إلى عدم مشاركة «العصائب» و«النجباء»؟ يقول المسؤول الحكومي: إن «هاتين الجماعتين تخوضان تنافساً مريراً على تمثيل النفوذ الإيراني في المنطقة».

لكن من كان ينفذ العمليات ضد القوات الأميركية؟ وماذا كان يفعل الآخرون؟ منذ إعلان «الحشد الشعبي» حالة الطوارئ في البلاد لم يقترن اسم «الحشد الشعبي» أو «الإطار التنسيقي»، بأي من الهجمات ضد الأميركيين.

لقد أظهرت المقابلات مع المسؤول الحكومي السابق ومستشار سياسي في تحالف «إدارة الدولة»، وشخص عراقي كان يعيش في طهران منذ عام 1994 وعمل رفقة سياسيين متنفذين في «الإطار التنسيقي»، أن «لعبة تبادل أدوار» تتحكم بوظائف هذه الجماعات خلال فترة التصعيد منذ «طوفان الأقصى».

«تبادل أدوار» نحو الهاوية

يقول المسؤول الحكومي: إن «الخطة الإيرانية التي وضعت بعد 7 أكتوبر قضت بأن تنفذ فصائل مسلحة، لديها حرية التحرك، عمليات ضد الأميركيين، في حين تتولى القوى التي شكّلت الحكومة تنفيس ضغط الأميركيين جراء هذه الضربات، أطول وقت ممكن».

وبحسب المقابلات، فإن التنويع لم يخف الانقسام بين الفصائل الشيعية، التي تظهر شراسة ميدانية وخشونة سياسية للفت انتباه وإعجاب الإيرانيين، وفي الوقت نفسه تحاول الحصول على مكاسب من الحكومة العراقية.

يقول النائب سجاد سالم: إن جزءاً كبيراً من عمليات «المقاومة» لا علاقة له بما يجري في غزة؛ لأن «الفصائل تبتز الشركاء الشيعة والحكومة من أجل مكاسب سياسية».

ويقضي هذا التنويع بأن تقوم جهات مثل «عصائب أهل الحق»، التي يقودها قيس الخزعلي، بوظائف سياسية لإنجاح الحكومة وحمايتها عبر التخلص تدريجيا من صفة «الميليشيا المسلحة».

«يشرف الخزعلي على إعلام المقاومة»، تقول مصادر موثوقة تعرفت على الرجل عن قرب منذ عام 2015. وتشير إلى أن «غالبية التسريبات التي تدعي كشف كواليس الفصائل عبر الوكالات العربية

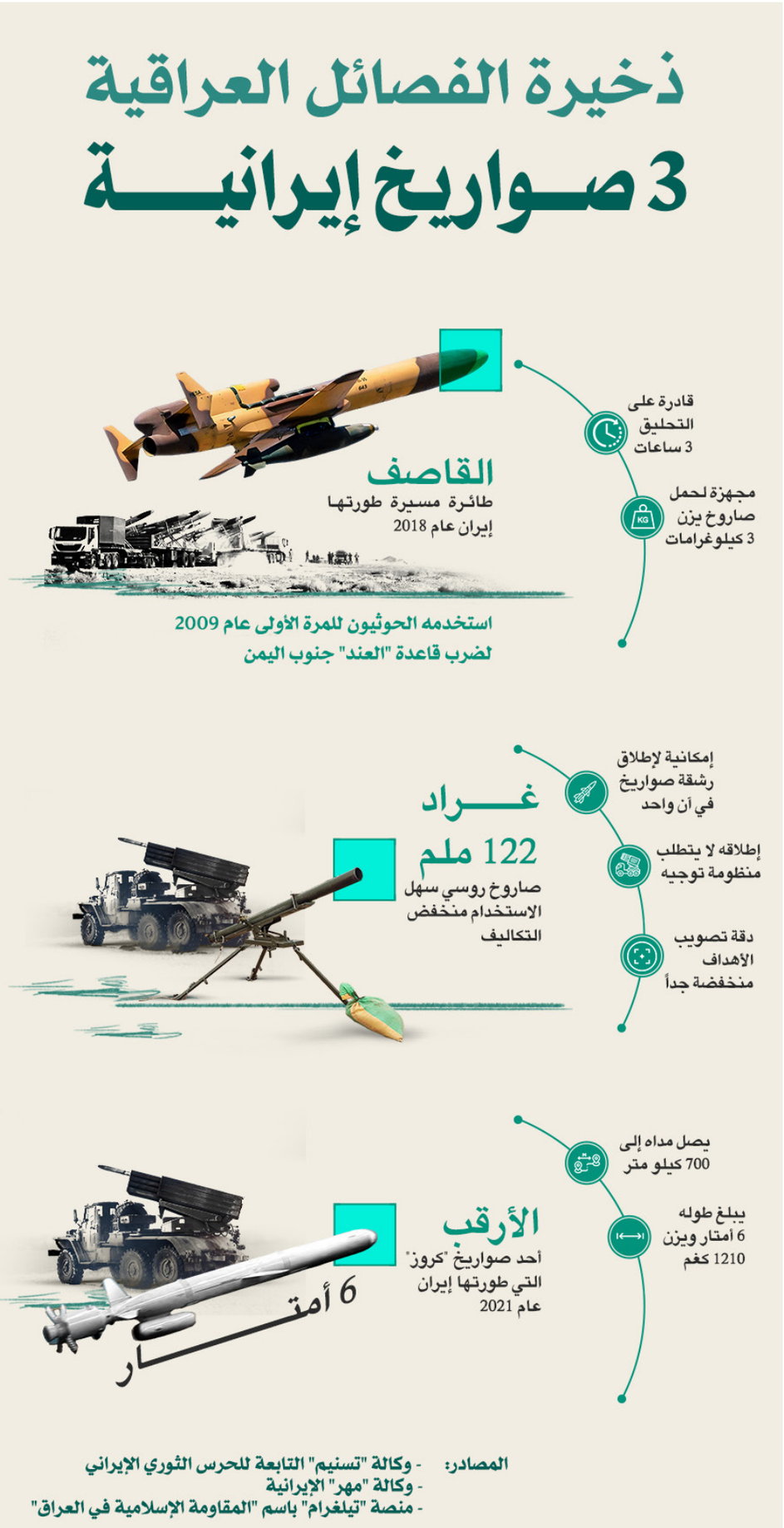

مواجهة مباشرة

اليوم الثالث والتسعون من حرب غزة، وجهت القوات الأميركية صاروخاً إلى مقر حركة «النجباء» في بغداد، وقتلت قيادياً في الفصيل يدعى «أبو تقوى السعيدي» الذي كان يدير عمليات مسلحة في سوريا.

يومها، فتح الأميركيون جبهة مباشرة مع الفصائل، بعدما أسقطت قواعد الاشتباك الحذرة في العراق، والتي كانت تقدم اعتبارا للشراكة مع حكومة السوداني.

على الأرض، أجرت الفصائل المسلحة تبديلات في مواقعها للاحتراز من الهجمات الأميركية المضادة. يقول القائد المحلي: إن «أحداً لم يبلغنا بوقف أنشطتنا المسلحة (...) قالوا غيّروا المواقع وواصلوا الهجوم»، بينما كانت الحكومة تخسر المبادرة مع جميع الأطراف، لا يمكنها أخذ المبادرة من الفصائل، وتعجز عن تحمل ضغط الأميركيين.

يقول المسؤول الحكومي السابق: إن واحدة من الأفكار التي ناقشها بعض قادة الأحزاب الشيعية مع الإيرانيين - وهذه فرضية طرحتها أحزاب شيعية تصنف بالمعتدلة - هي البحث عن «كبش فداء» للقضاء عليه وإسكات الأميركيين، لكن الإيرانيين رفضوا ذلك»، وكان هذا مثار شك لقادة شيعة بشأن مصيرهم السياسي ومستقبل الحكومة.

طريقة «كبش الفداء» ابتكرها نوري المالكي. استخدمها قبل أن يتوصل مع الأميركيين إلى صفقة انسحاب «ودية» عام 2012 بعدما نفذ إجراءات شكلية تضمنت مصادرة أسلحة واعتقال مسلحين، أو دمج آخرين في المؤسسات الأمنية الحكومية.

فتحت «طبخة تبادل الأدوار»، كما يصفها المستشار السياسي، باب النزاع بين القوى الشيعية. المالكي، مثلاً، لا يشعر بالارتياح من صعود قادة مثل قيس الخزعلي؛ هذا الأخير جامح إلى درجة أن يريد تجاوز الآباء المؤسسين، حتى لو عرضوا «صفقة» لحماية الحكومة من الضغط الأميركي.

يعتقد المستشار السياسي أن استراتيجية تبادل الأدوار ارتدت على طهران، بعدما فتحت باب التطاحن بين قادة الأحزاب الموالية، ومهما حدث فإن الطريق مفتوحة إما على انهيار كبير أو تفاوض على صفقة مبتكرة، وهذا الأخير لم يكن واعداً على الإطلاق.

ماذا يعني هذا؟ يقول المسؤول السابق: إن الإيرانيين حسموا أمرهم بمواصلة الضغط على الأميركيين «ربما يريدون مفاوضات معهم بشروط تحت الضغط»، لكن «الوجه الخشن الذي تمثله الفصائل طغى على الوجه الناعم الذي كانت أحزاب الشيعية».

صفقة جديدة أم انهيار آخر؟

فرضية «تبادل الأدوار» تثير شكوك باحثين مثل عقيل عباس، وهو أكاديمي عراقي متخصص في علوم السياسة؛ لأن «القوى الشيعية غير قادرة على إتقان مثل هذه الخطط في وضع ملتهب ومفاجئ وصعب، بل إن ما حصل بعد (طوفان الأقصى) هشّم الوحدة الظاهرية لـ(الإطار التنسيقي)» كما يقول.

ويعتقد الباحث، أن حكومة السوداني لم تكن تمتلك أدوات للتحكم بالنزاع بين الأميركيين والفصائل المسلحة، قبل أن تقع في الحيرة والتخبط خلال التعامل مع أحزاب التزمت الصمت، وأخرى (ميليشيات) تبنت التصعيد.

مع ذلك، ثمة فرصة واعدة في هذا التصعيد. ترى سيلين أويصال، وهي المسؤول السابق لمكتب العراق في وزارة الخارجية الفرنسية، أنه من المعقول الآن أن «تخفف الولايات المتحدة الضغوط وتضع قواعد لعبة جديدة؛ لأن الديناميكية النشطة حالياً قد تسفر عن نتائج غير مقصودة.

«الأميركيون يخاطرون باستنزاف الحيز المتاح لهم للمناورة بسرعة كبيرة، بينما من المتوقع أن تظل التوترات الإقليمية مرتفعة لأسابيع عدة، إن لم يكن لأشهر عدة»، تقول أويصال.

ومن المفارقة أن يكون قرب الحكومة العراقية من طهران، التي تهيمن عليها الفصائل الموالية لإيران، ميزة في هذا التصعيد؛ إذ يمنح واشنطن وفقاً لأويصال، «قناة فعالة لضبط التوترات على الأراضي العراقية».

«لا بد من حل إبداعي للحفاظ على المصالح الأمنية لجميع الأطراف»، تقول أويصال: إن «عملية انتقالية منظمة في إطار التفاوض على مستقبل قوات التحالف الدولي ستعطي مساحة أكبر للحكومة العراقية والفصائل الموالية لإيران الموجودة في السلطة لكبح جماح الميليشيات الأكثر تطرفاً التي لا تعمل بناءً على طلب إيران فحسب، بل تسعى أيضاً إلى تحقيق مكاسب سياسية»، أويصال تقول هنا شيئاً مشابهاً لفرضية «كبش الفداء».

لكن مايكل بريجنت، وهو باحث في شؤون الأمن والإرهاب في معهد «هدسون»، ينظر إلى جذر هذا التصعيد بأنه ناجم عن عملية تبادل أدوار لا يمكن لأحد التعامل معها.

«لم أواجه خلال تغطيتي للعراق أن تدافع إدارة أميركية عن حكومة تفشل في كبح جماح الميليشيات الموالية لإيران، وتدافع عن جماعات ترتكب هجمات ضد التحالف الدولي، رغم أنها مسؤولة عن حمايته»، يقول بريجنت.

ويعتقد بريجنت أن العلاقة في حكم المنتهية منذ أن وصلت مرحلة لم تعد القوات الأميركية تسأل بغداد حينما تريد معالجة الميليشيات؛ لأنه «من الواضح أننا لم نعد نثق بهذه الحكومة».

يقول بريجنت: «إذا انتهت العلاقة مع بغداد ستستمر إدارة بايدن بتجاهل هذا الأمر، ولست متأكداً مما ستفعله رئاسة نيكي هيلي أو ديسانتوس على الأغلب سينهي العلاقة، أما ترمب فإنه بلا شلك سيقوم بذلك».

بريجنت، الذي بدأ في حديثه متحمساً للغاية للإقدام على شيء راديكالي في بغداد، يقترح منح الثقة للسنّة والكرد العراقيين؛ لأن «إيران ستبقى مستفيدة من العلاقة بين واشنطن وبغداد، وما نفعله (الأميركيون) هناك هو السماح لإيران بالتدخل والتصرف حتى مع الجيش العراقي على أنه تابع لها».

في النهاية، فإن المواجهة المحدودة حالياً بين واشنطن والفصائل مرجحة لأن تصل إلى مواجهة مفتوحة أوسع نطاقاً، فرغم أن حكومة بغداد تتفاوض مع الأميركيين، منذ 27 يناير 2024. على شكل جديد للعلاقة الأمنية، وجدول زمني للانسحاب، قررت «المقاومة الإسلامية في العراق» المضي فيما «اتفق عليه» يوم أعلن أبو فدك «حالة الطوارئ»؛ أخيراً هاجمت قاعدة أميركية على الحدود الأردنية - العراقية، وقتلت ثلاثة أميركيين.

ويبدو أن خطة «تبادل الأدوار» بين الفصائل و«الإطار» و«الحشد الشعبي» تعني توحيد تلك الأدوار ضمن ما تقول القوى الموالية لإيران في لبنان واليمن والعراق إنه «توحيد للساحات». وبينما كان يجري هذا كله ازدادت المخاطر على الحكومة العراقية، التي تفقد ميزتها كمؤسسة مرنة صديقة للمجتمع الدولي، وتنسحب تدريجياً إلى كيان جامد محاصر؛ كيان يشبه إلى حد بعيد نظام دمشق.

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

السلطة تقول إن الخطوة الإسرائيلية هدفها تهجير الفلسطينيين من أرضهم... و«كتائب القسّام» تعلن قتل 7 جنود

نتنياهو يأمر جيشه بـ«إجلاء» المدنيين من رفح

فلسطينيون يبحثون عن ناجين وضحايا في موقع غارة إسرائيلية على دير البلح في قطاع غزة أمس (أ.ب)

دمار في رفح التي يُتوقع أن تكون محور الهجوم الإسرائيلي المقبل (أ.ف.ب)

تل أبيب - غزة: «الشرق الأوسط»

طلب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الجمعة، من جيشه وضع خطة لـ«إجلاء» المدنيين من رفح، في تحدٍّ واضح لإدارة الرئيس جو بايدن التي تخشى أن يتسبب أي هجوم إسرائيلي على هذه المنطقة في سقوط أعداد كبيرة من الضحايا، خصوصاً أن رفح تؤوي حالياً نصف سكان قطاع غزة البالغ عددهم الإجمالي 2,4 مليون نسمة. وسارعت السلطة الفلسطينية إلى إدانة الخطوة الإسرائيلية، ورأت أن هدفها تهجير الفلسطينيين من أرضهم، بينما حذّر إيغلاند من «حمام دم».

وأفاد مكتب نتنياهو في بيان، بعد ظهر الجمعة، بأنه أمر جيشه بإعداد «خطة لإجلاء» المدنيين من رفح، وأوضح: «يستحيل تحقيق هدف الحرب من دون القضاء على (حماس)، وترك 4 كتائب لحماس في رفح. على العكس، من الواضح أن أي نشاط (عسكري) كثيف في رفح يتطلب أن يخلي المدنيون مناطق القتال».

وأضاف البيان: «في هذا السياق، أمر رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الجيش والمسؤولين الأمنيين الإسرائيليين بتقديم خطة مركبة لإجلاء السكان، والقضاء على كتائب (حماس)» في المدينة التي تمثل الملاذ الأخير للنازحين الهاربين من الحرب في قطاع غزة.

وقال مكتب الرئيس الفلسطيني محمود عباس، الجمعة، إن خطة نتنياهو بخصوص التصعيد العسكري في رفح تهدف إلى دفع الفلسطينيين إلى هجر أرضهم. وقالت الرئاسة إنها تحمّل الحكومتين الإسرائيلية والأميركية مسؤولية تداعيات تلك الخطة، وفق وكالة «رويترز».

وبعد أكثر من 4 أشهر على اندلاع الحرب بين إسرائيل وحركة «حماس»، في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، باتت رفح القريبة من الحدود المصرية، والتي تؤوي أكثر من مليون نازح فرّوا من الدمار والمعارك في بقية مناطق القطاع المحاصر، محور الترقب بشأن المرحلة المقبلة.

وحذّرت الولايات المتحدة، أبرز داعمي إسرائيل سياسياً وعسكرياً في الحرب، من وقوع «كارثة» في رفح. وقال نائب المتحدّث باسم وزارة الخارجية الأميركية فيدانت باتيل، الخميس، إنّ واشنطن «لم ترَ بعد أيّ دليل على تخطيط جاد لعملية كهذه»، محذّراً من أنّ «تنفيذ عملية مماثلة الآن، من دون تخطيط وبقليل من التفكير في منطقة نزح إليها مليون شخص سيكون كارثة».

وبعد ساعات من ذلك، وجّه الرئيس جو بايدن انتقاداً ضمنياً نادراً إلى إسرائيل. وقال بايدن خلال مؤتمر صحافي ردّاً على سؤال إن «الردّ في غزة... مفرط»، مؤكداً أنه بذل جهوداً كبيرة منذ بدء الحرب لتخفيف وطأتها على المدنيين، وفق ما جاء في تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية.

وأنهى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الخميس، جولة إقليمية هي الخامسة له منذ اندلاع الحرب، سعى خلالها للدفع في اتجاه هدنة طويلة تتيح الإفراج عن الرهائن المحتجزين في قطاع غزة، وإيصال مزيد من المساعدات. وتواصل واشنطن العمل للتوصل لصيغة اتفاق بالتعاون مع الدوحة والقاهرة.

وعبّر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش عن «قلقه» إزاء هجوم على رفح، محذراً من «تداعيات إقليمية لا تحصى». ورأى أن «عملاً مماثلاً سيزيد بشكل كبير ما هو أصلاً كابوس إنساني».

> **يان إيغلاند الأمين العام للمجلس النرويجي للاجئين حذّر من «حمام دم» إذا امتدت العمليات إلى رفح**

وقال فيليب لازاريني المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، الجمعة: «هناك شعور بالقلق في رفح؛ لأن الفلسطينيين الذين تضيق بهم المدينة لا يعلمون البتة إلى أين يمكن أن يذهبوا».

أما يان إيغلاند الأمين العام للمجلس النرويجي للاجئين فقال: «لا يمكن السماح بأي حرب في مخيم ضخم للاجئين»، محذراً من «حمام دم» إذا امتدت العمليات الإسرائيلية إلى هناك.

وأضاف المجلس النرويجي للاجئين في بيان أن «توسيع الأعمال القتالية في رفح قد يؤدي إلى انهيار عمليات الإغاثة الإنسانية».

ووفقاً لوزارة الصحة في غزة، قُتل نحو 28 ألف فلسطيني في الحرب التي اندلعت منذ السابع من أكتوبر عندما هاجم مسلحو حركة «حماس» جنوب إسرائيل، وقتلوا 1200 شخص، واحتجزوا 253 رهينة، وفقاً للإحصاءات الإسرائيلية.

ووصف طبيب غادر غزة، الأسبوع الماضي، رفح بأنها «سجن مغلق»؛ حيث تنتشر الأوساخ وفضلات الإنسان في الشوارع المزدحمة، لدرجة أنه لا توجد مساحة كافية لعبور سيارات المسعفين.

وقال الدكتور سانتوش كومار: «إذا استُخدمت نفس القنابل المستخدمة في خان يونس في رفح، فسوف يتضاعف عدد الضحايا على الأقل إلى المثلين أو إلى 3 أمثال بسبب الكثافة السكانية العالية».

وقالت مؤسسة «أكشن إيد» الخيرية إن بعض الناس يلجأون إلى أكل العشب. وجاء في بيانها أن «الجميع في غزة يعانون الآن من الجوع، ولا يحصل الناس إلا على لتر ونصف أو لترين من المياه غير الصالحة للشرب يومياً لتلبية جميع احتياجاتهم».

وتقول وكالات الإغاثة إنها لا تستطيع نقل الناس إلى مناطق أكثر أمناً؛ لأن القوات الإسرائيلية متمركزة في الشمال، وإن المساعدات المسموح بدخولها إلى القطاع لا تكفي.

وذكرت جولييت توما المتحدثة باسم وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا): «جميع ملاجئنا مكتظة، ولا يمكنها استيعاب مزيد من الأشخاص».

وعلى الصعيد الميداني، أعلنت «كتائب القسام»، الجناح العسكري لحركة «حماس»، مساء الجمعة، أن مقاتليها أجهزوا على 7 جنود إسرائيليين في شرق خان يونس بجنوب قطاع غزة.

وأوضحت «الكتائب» على منصة «تلغرام» أن مقاتليها تمكنوا من تفجير عبوة مضادة للأفراد في مجموعة من الجنود، «والإجهاز على 7 جنود من نقطة الصفر في منطقة عبسان الكبيرة شرق مدينة خان يونس».

وقبل ذلك، قالت «سرايا القدس»، الجناح العسكري لحركة «الجهاد الإسلامي»، إنها تخوض اشتباكات ضارية مع جنود وآليات إسرائيلية في غرب خان يونس بقطاع غزة.

وأعلنت وزارة الصحة في غزة، الجمعة، ارتفاع عدد القتلى الفلسطينيين في القطاع إلى 27 ألفاً و947 قتيلاً منذ بدء الحرب.

ومن جهته، أعلن الجيش الإسرائيلي، الجمعة، عن معارك وقعت، الخميس، في مختلف أنحاء قطاع غزة، مشيراً إلى أن 15 «إرهابيا» قُتلوا خصوصاً في خان يونس.

تقارير عبرية «زعمت» رفض تل أبيب دعوة مصرية للمشاركة في المحادثات

«هدنة غزة»: مفاوضات القاهرة مستمرة رغم التصعيد الإسرائيلي

القاهرة: أسامة السعيد

تتواصل في القاهرة المحادثات الهادفة للتوصل إلى اتفاق للتهدئة في قطاع غزة برعاية مصرية - قطرية، وبمشاركة وفد من حركة «حماس»، لبحث النقاط المتعلقة بترتيبات تبادل الأسرى ووقف القتال في القطاع، في ضوء ما تضمنه رد الحركة الذي أرسلته للوسطاء في مصر وقطر.

وتتواصل المفاوضات رغم التصعيد الميداني الذي انتهجته قوات الاحتلال الإسرائيلي في جنوب قطاع غزة وفي مدينة رفح الحدودية مع مصر، وسط تحذيرات إقليمية ودولية من خطورة استمرار العمليات الإسرائيلية في المدينة التي يتكدس بها أكثر من 1,4 مليون فلسطيني، بحسب تقديرات أممية.

وكان وفد من «حماس» برئاسة خليل الحية، نائب رئيس الحركة في غزة، قد وصل إلى القاهرة، أول من أمس الخميس، للتباحث مع المسؤولين المصريين بشأن ما تضمنه رد الحركة على الإطار المقترح في «اجتماعات باريس». وسلمت «حماس» ردها رسمياً للوسطاء المصريين والقطريين، الثلاثاء الماضي، وتضمن بحسب مصادر فلسطينية وتقارير إعلامية، موافقة الحركة على «إطار اتفاق للتوصل إلى هدنة تامة ومستدامة على 3 مراحل، تستمر كل منها 45 يوماً، وتشمل التوافق على تبادل الأسرى وجثامين الموتى، وإنهاء الحصار، وإعادة الإعمار».

وبينما أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، رفضه لمطالب «حماس»، التي أوردتها ضمن ردها على مقترح باريس، مؤكداً عزمه «القضاء الكامل على الحركة في غزة»؛ أفادت تقارير إعلامية إسرائيلية بأن الحكومة الإسرائيلية «رفضت طلباً مصرياً لإرسال ممثلين للنقاشات التي تجري في القاهرة مع (حماس)». ونقلت «القناة 12» الإسرائيلية عن مسؤول أمني لم تفصح عن هويته، القول إنه «ما دام لم يشارك السنوار رسمياً بالرد، فلا جدوى من إجراء المفاوضات».

وزعمت التقارير الإسرائيلية أن الرفض الإسرائيلي للمشاركة في محادثات القاهرة جاء لسببين: الأول يتمثل في نقل رسالة إلى «حماس» بأن ردها «غير معقول ومبالغ فيه»، والثاني بأن الرد على ما قدمته الحركة يجب تقديمه بعد نقاش في «الكابينيت» (مجلس الوزراء الإسرائيلي المصغر). وكانت الولايات المتحدة قد رعت، الشهر الماضي، اجتماعاً عُقد في العاصمة الفرنسية، وشارك فيه مسؤولو أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية، وقادة الاستخبارات في الولايات المتحدة ومصر وقطر، لبحث مقترح بشأن التوصل إلى تهدئة وتبادل للأسرى بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية في قطاع غزة.

وشكك مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، السفير حسين هريدي، في التقارير الإعلامية الإسرائيلية، مشيراً إلى أن هذه التقارير «جانبها الصواب وتحتاج إلى تدقيق»، وأوضح أن المفاوضات بشأن الهدنة في قطاع غزة تجري بصورة غير مباشرة منذ البداية، والتواصل بين مصر ومختلف الأطراف يجري في قنوات معروفة، ومن ثم فإن الرفض الإسرائيلي - إن سلمنا جدلاً بصحته - لا يضر سوى إسرائيل؛ لأن المحادثات «مستمرة وبابها لم يغلق» أمام أي طرف من الأطراف المعنية.

أضاف هريدي، الذي شغل منصب مدير إدارة إسرائيل في الخارجية المصرية سابقاً لـ«الشرق الأوسط»، أن العديد من التسريبات الإعلامية الإسرائيلية أو التصريحات التي تصدر عن نتنياهو يُمكن اعتبارها مؤشراً على «المأزق السياسي» الذي تعيشه الحكومة في تل أبيب، سواء فيما يتعلق بالعجز عن تحقيق أي أهداف سياسية أو أمنية للحرب، باعتراف الإسرائيليين أنفسهم، أو نتيجة المخاوف الحقيقية من تفكك الائتلاف الحاكم بنهاية الحرب.

عمود دخان فوق خان يونس خلال قصف إسرائيلي في وقت سابق (أ.ف.ب)

> **مسؤول إسرائيلي: ما دام لم يشارك السنوار بالرد، فلا جدوى من المفاوضات**

وبينما تواصل محادثات «التهدئة» في قطاع غزة، صعّدت إسرائيل من عملياتها العسكرية في المناطق الجنوبية لقطاع غزة، وبخاصة في مدينة رفح التي تعد آخر مدن القطاع على الحدود المصرية، وأعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي تمسكه بخيار الحرب والانتقال إلى اجتياح رفح في سبيل تحقيق أهداف العملية العسكرية بالقضاء على «حماس». وكثّف الجيش الإسرائيلي قصفه على مدينة رفح الحدودية التي نزح إليها أكثر من نصف سكان القطاع، في حين أطلق مسؤولون أميركيون أشد انتقاداتهم حدةً حتى الآن بشأن الخسائر البشرية بين المدنيين في غزة جراء عمليات إسرائيل التي تحول تركيز هجومها حالياً إلى رفح.

وعدّ الرئيس الأميركي جو بايدن خلال مؤتمر صحافي في البيت الأبيض، في وقت متأخر من مساء الخميس، أن الرد العسكري الإسرائيلي في قطاع غزة على الهجوم الذي شنّته حركة «حماس» ضد إسرائيل كان رداً «مفرطاً». وقال بايدن: «أضغط بقوة الآن من أجل التوصل إلى هدنة مستدامة في غزة».

وبينما حذرت الولايات المتحدة، الخميس، من أن أي عملية عسكرية إسرائيلية في رفح، «دون تخطيط أو بالقليل من التفكير»، ستكون «كارثة»؛ تواترت تصريحات لكبار المسؤولين الإسرائيليين، بمن فيهم رئيس الوزراء، ووزير الدفاع يوآف غالانت، بشأن توسيع العمليات العسكرية في مدينة رفح.

ويرى الأمين العام للمجلس المصري للشؤون الخارجية، السفير علي الحفني، أن مصر تواصل دورها السياسي والدبلوماسي والإنساني لدعم السكان في قطاع غزة بغض النظر عن أي عراقيل أو عقبات يضعها «الكيان الإسرائيلي»، مشيراً إلى أن التحركات والأدوار المصرية تنبع من التزام جاد وتاريخي بدعم القضية الفلسطينية وإرساء الاستقرار في المنطقة، عادّاً أن أي محاولات للتصعيد أو عرقلة الدور المصري «لن تحول دون قيام القاهرة بما تراه واجباً وفي الاتجاه الصحيح». وأضاف الحفني لـ«الشرق الأوسط»، أن ما يصدر عن القيادات الإسرائيلية سواء على المستوى السياسي أو العسكري «غير منضبط بالمرة»، منوهاً بأن تلك التصريحات كانت من بين الأسباب التي دعت إلى إدانة إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية.

وأضاف الأمين العام للمجلس المصري للشؤون الخارجية، أن الأولويات المصرية «واضحة»، وأن القاهرة «ستستمر في أداء واجبها بكفاءة وقدرة عالية، ولن تدع أي محاولات للضغط تنال من جهودها للتوصل إلى تهدئة تحقن دماء الفلسطينيين»، فضلاً عن السعي عبر اتصالات إقليمية ودولية مكثفة لوقف الحرب وإطلاق مسار سياسي يضمن عدم تكرار مثل هذه الأزمات مجدداً.

وكان رئيس الهيئة العامة للاستعلامات في مصر، ضياء رشوان، قد أشار إلى أن مصر طرحت منذ فترة قريبة إطاراً لمقترح لمحاولة تقريب وجهات النظر بين كل الأطراف المعنية، سعياً وراء حقن الدماء الفلسطينية، ووقف إطلاق النار في قطاع غزة، وإعادة السلام والاستقرار للمنطقة.

وقادت مصر مع قطر بالتنسيق مع الولايات المتحدة، جهود الوساطة بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية، بهدف التوصل إلى وقف للقتال في قطاع غزة وتبادل للأسرى، ونجحت الوساطة في وقف القتال لمدة أسبوع في نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وخرج بموجب تلك الهدنة ما يزيد عن 100 من المحتجزين الإسرائيليين في القطاع، مقابل الإفراج عن 300 من السجناء الفلسطينيين لدى قوات الاحتلال.

السبت 2024/2/10 - Saturday - العدد 16510 Issue

واشنطن تبرز الخلافات الحادة مع تل أبيب بخصوص الحرب على غزة

غانتس يهدد بفك الشراكة مع نتنياهو

تل أبيب: نظير مجلي

في ظل تنامي شعور في إسرائيل بأن زيارة وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، انتهت بفشل كبير عكسه حرص واشنطن على إبراز الخلافات الحادة بين إدارة الرئيس جو بايدن وبين الحكومة الإسرائيلية فيما يتعلق بالحرب على غزة، أكد مقربون من عضو مجلس قيادة الحرب، بيني غانتس، أنه لم يعد يحتمل البقاء في حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. وأضافوا أنه في حال عدم رأب الصدع مع الأميركيين وانفجار أزمة بين البلدين، فإن غانتس لن يتردد في فك الشراكة والانسحاب من الائتلاف الحكومي.

وقالت هذه المصادر إن غانتس الذي يتعرض لحملة ضغوط أصلاً للانسحاب من الحكومة لكنه يصدها بدعوى الحرص على وحدة الصف وراء المقاتلين الإسرائيليين في الحرب على غزة، يقدّر عالياً الدعم الأميركي الهائل وغير المسبوق لإسرائيل في هذه الحرب، ولا يقبل بأن تبدو إسرائيل ناكرة للجميل من خلال مبادرتها إلى تفجير أزمة ثقة مع الحلفاء.

وتابعت المصادر نفسها أن غانتس يؤكد أن «الخلاف مع واشنطن مسموح به، ولكن ليس إلى درجة المساس بالرئيس (بايدن) وإدارته. ينبغي السعي فوراً إلى تصحيح الأوضاع وتسوية الخلافات بالحوار البناء والاستجابة للمطالب التي ينطلق فيها الأميركيون من صيانة المصالح الاستراتيجية المشتركة للبلدين».

وجاء هذا الموقف في أعقاب ما نُشر في وسائل إعلام أميركية عن وجود خلافات حادة بين واشنطن وتل أبيب. وفي هذا الإطار، أشارت صحيفة «نيويورك تايمز» إلى أنه في نهاية جولة بلينكن الشرق أوسطية، الخميس، كان من الواضح أن العلاقات بين إدارة بايدن ونتنياهو أصبحت «مشحونة بشكل كبير»، ما أثار تساؤلات حول مدى طول العملية للتوصل إلى اتفاق لإنهاء الحرب. كما كان بلينكن قد أبلغ غانتس بأنه خلال لقائه مع نتنياهو، الأربعاء، برزت خلافات شديدة، وصُدم من لهجة نتنياهو. وقد اتفق الطرفان على أن يعقد كل منهما مؤتمراً صحافياً منفرداً، يجري فيهما تقليص حجم الخلافات وليس تكبيرها، لكن نتنياهو راح يتكلم بلهجة توضح أنه يتعمد تضخيم الخلافات، ما جعل واشنطن تقتنع بأنه مَعنيّ بالخلاف لإرضاء قاعدته الشعبية اليمينية وحلفائه في اليمين المتطرف، من حزبي وزير المال، بتسلئيل سموتريتش ووزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير.

واغتاظ الأميركيون، كما يبدو، من قيام نتنياهو بنسف مضمون تصريحات مسؤولين أميركيين وعرب عن تفاؤل حذر بشأن الاقتراح الأخير الذي قدمته حركة «حماس» لوقف إطلاق النار في قطاع غزة. وراح نتنياهو، في تصريحاته، مساء الأربعاء، يوحي بأنه يرفض الاقتراحات التي قدمتها «حماس»، وأخذ يهدد بمواصلة الحرب قائلاً إن «الاستسلام لمطالب (حماس) السخيفة لن يؤدي إلى تحرير الرهائن، ولن يؤدي إلا إلى مجزرة أخرى».

ووفق وسائل إعلام أميركية، حاول بلينكن خلال لقائه مع نتنياهو ضمان وقف إطلاق النار في غزة، وإنجاح المفاوضات لإطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين، وبعد ذلك الوصول إلى عملية سلام أوسع في المنطقة تشمل تطبيع علاقات بين إسرائيل وجميع الدول العربية، لكن يبدو أن إحدى العقبات التي واجهته خلال زيارته كانت الضغوط السياسية الداخلية الكبيرة التي تواجه رئيس الحكومة الإسرائيلية.

ونقلت «نيويورك تايمز» عن بلينكن قوله إن «الأمر سيكون متروكاً للإسرائيليين ليقرروا ما يريدون القيام به، ومتى يريدون القيام به، وكيف يريدون القيام به. لن يتخذ أحد هذه القرارات نيابةً عنهم. كل ما يمكننا فعله هو أن نبين ما هي الاحتمالات، وما هي الخيارات، وما يمكن أن يكون عليه المستقبل، ومقارنته بالبديل. والبديل الآن يبدو كأنه حلقة لا نهاية لها من العنف والدمار واليأس».

من جانبه، رأى الدبلوماسي والقنصل الإسرائيلي الأسبق في نيويورك، ألون بينكاس، أن طلب بلينكن اللقاء على انفراد مع رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، هيرتسي هليفي، تعبير عن فقدان الثقة بنتنياهو. وأضاف أنه «بينما يعي الأميركيون ضائقة نتنياهو السياسية، لكن يبدو أن حيز المناورة لديه قد انتهى بالنسبة لهم»، وفقاً لمقاله في صحيفة «هآرتس»، الجمعة. وأوضح بينكاس أن «الحديث لا يدور هنا عن خرق لأداء دبلوماسي سليم، أو احترام فكرة السيادة الإسرائيلية أو تجاهل

أنتوني بلينكن مجتمعاً بوزيري الحرب غادي آيزنكوت وبيني غانتس في تل أبيب يوم الخميس (أ.ف.ب)

بلينكن يشعر بخيبة أمل من قيادة الجيش الإسرائيلي التي اكتشف أنها توافق نتنياهو على ضرورة توسيع الحرب باتجاه رفح

أميركي لخضوع الجيش للمستوى السياسي. ففي واشنطن يعون ذلك، كما أنهم ليسوا بحاجة إلى ذلك (اللقاء) من أجل تجميع معلومات. ولديهم وسائل استخباراتية كافية، وثمة شك إذا كانت إسرائيل تخفي شيئاً عنهم. ولكن في كل مرة بدا فيها أن الولايات المتحدة تفقد صبرها، وتحاول الملاءمة بين دعم أساسي وعميق لإسرائيل وبين انعدام الثقة وإحباط عميقين من نتنياهو، يأتي بلينكن في زيارة أخرى ويظهر أن الفجوات بين المواقف والثقة إنما اتسعت بدل أن تتقلص».

ونقل بينكاس عن عضوين في الكونغرس داعمين لإسرائيل قولهما له إن «الإدارة على وشك اتخاذ قرار لا يمكن الامتناع عنه، وهو أن المسار المستمر منذ 18 أسبوعاً (أي الحرب على غزة) لا يمكن أن يستمر (...) بايدن يدفع ثمناً سياسياً داخلياً من خلال دعمه الكبير وغير المحدود لإسرائيل، لكن قدرته على الصبر والتحمل وصلت إلى نهايتها».

وأضاف بينكاس: «يعتقدون في الإدارة أن هذه ليست خلافات سياسية فقط، وإنما عدم ملاءمة مع مصالح الولايات المتحدة».

وقالت مصادر أخرى إن بلينكن يشعر بخيبة أمل حتى من قيادة الجيش الإسرائيلي التي كانت في العادة تنسجم مع الموقف الأميركي، لكنه اكتشف أنها توافق نتنياهو على ضرورة توسيع الحرب باتجاه رفح، مع أنها مقتنعة بأن زعيم «حماس» يحيى السنوار ما زال موجوداً في خان يونس، ولا حاجة إلى دخول رفح والمغامرة بالتصادم مع مصر لغرض غير ضروري. وألمحوا إلى أن الجيش يساير نتنياهو حتى يوقف الحملة الدعائية ضده. ونقلت المصادر عن مسؤول أميركي قوله: «يخوضون حرباً ذات ثمن قاس بسبب حسابات سياسية. هذا لا يلائم دولة صديقة».

وعبّرت مصادر سياسية إسرائيلية، في الحكومة وفي المعارضة، عن مخاوف من تبعات هذه الأزمة مع واشنطن. وقالت إن «هناك دلائل كثيرة على أن الإدارة الأميركية لن تمر مرور الكرام على تصرفات نتنياهو، وهي تستعد للرد عليه بضربة سياسية غير عادية، مثل اتخاذ قرار مشترك مع الدول الأوروبية للاعتراف بفلسطين دولة كاملة العضوية في الأمم المتحدة، بوصفها خطوة متقدمة في دفع مسيرة سياسية سلمية وفق حل الدولتين». وقالت هذه المصادر إن خطوة كهذه تحدث عادة بالتنسيق مع إسرائيل، ومن خلال تحقيق مكاسب لها، «لكن اتخاذ القرار بهذا الشكل يجعل إسرائيل تخسر شيئاً ثميناً بلا ثمن مقابل».

الفلسطينيون باتوا يمضون ساعات لقطع مسافات قصيرة

إغلاقات وحواجز إسرائيلية تعقّد الحياة في الضفة الغربية

رام الله: «الشرق الأوسط»

في الضفة الغربية المحتلة، يغلق الجيش الإسرائيلي منذ بدء الحرب في قطاع غزة، طرقاً بحواجز وبوابات عسكرية وسواتر ترابية، ما يعرقل حركة التنقل بين المدن والقرى بالنسبة إلى الفلسطينيين الذين يمضون ساعات لقطع مسافات قصيرة.

وباتت رحلة عامر السلامين (47 عاماً) الأسبوعية من مكان عمله وسكنه في رام الله إلى مقر عائلته في بلدة السموع في جنوب الضفة الغربية عبارة عن «معاناة وألم وقهر»، كما يقول، بسبب الإغلاقات وإقفال الجيش الإسرائيلي طرقا بشكل فجائي، فيضطر لسلوك مسافة أخرى أطول.

ويقول السلامين الذي يعمل محاسباً في شركة في رام الله: «اعتدت نهاية كل أسبوع أن أزور أهلي بصحبة زوجتي وأبنائي. لكنني اليوم أخاف أن يحدث شيء على الطريق، كما أن طول المسافة مرهق ومتعب وغير مريح». ويضيف: «أصبحت أفضّل أن أذهب وحدي بواسطة المركبات العمومية العاملة بين رام الله والخليل».

وكانت الطريق تستغرق قرابة الساعة ونصف الساعة، فأصبحت تستغرق قرابة أربع ساعات.

وكثّفت القوات الإسرائيلية منذ الهجوم غير المسبوق الذي شنته حركة «حماس» على الدولة العبرية في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) عملياتها العسكرية في الضفة الغربية، مشيرة إلى ملاحقة مشتبه بهم و«إرهابيين». وسقط في هذه العمليات التي تتخللها مواجهات مع فلسطينيين، أكثر من 380 قتيلاً بين الفلسطينيين.

وأكد الجيش الإسرائيلي ردّا على سؤال لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» نشر حواجز إضافية في الضفة الغربية «بعد تقييم الوضع من أجل توفير الأمن للسكان».

وقال فريق من «وكالة الصحافة الفرنسية» إنه غادر مدينة القدس يوماً الساعة الثامنة صباحاً واتجه إلى مدينة طولكرم في شمال الضفة الغربية، فوصلها الساعة 13:30، بمعنى أن الطريق استغرقت خمس ساعات في حين كانت تأخذ عادة ساعتين. وقد اضطر للعبور في قرى وطرق ترابية.

كذلك تستغرق الطريق من القدس إلى جنين الوقت نفسه، وكانت لا تتجاوز الساعتين.

عقب هجوم السابع من أكتوبر مباشرة، أغلق الجيش الإسرائيلي مدخل بلدة حوارة من جهة مدينة نابلس بواسطة بوابة حديد، وأغلق المدخل الرئيسي المؤدي إلى مدينة رام الله بالقرب من مستوطنة بيت إيل، كان القادمون من القدس يسلكونه. وبات عليهم الآن قطع مسافات طويلة للدخول إلى رام الله من إحدى القرى الشمالية.

وحسب مصوّر لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، أغلق الجيش الإسرائيلي غالبية قرى مدينة الخليل في شمال الضفة ببوابات حديد. ويسلك السكان في المنطقة مخارج ترابية نحو قرى بعيدة للتنقل إلى باقي المدن.

ويجد السكان في حي كفر عقب الذي يبعد قرابة 12 كيلومتراً عن سور مدينة القدس صعوبة في عبور معبر قلنديا العسكري شبه المغلق، للوصول إلى عملهم أو مصالحهم أو إلى المستشفيات داخل مدينة القدس.

ويقول مراد خالد (27 عاما) إن عليه أن يكون على الحاجز الساعة الثالثة صباحاً حتى يصل إلى عمله في القدس في السابعة. ويخضع مع سيارته «للفحص الأمني، وقد يستغرق الفحص ساعة لكل سيارة».

وتقدّم سكان حي كفر وعدد من الجمعيات منها «جمعية سانت إيف» والمركز الكاثوليكي لحقوق الإنسان وجمعيات إسرائيلية للدفاع عن حقوق الإنسان، بالتماس أمام القضاء الإسرائيلي يطالب بفتح المعبر أمام المواطنين الفلسطينيين المقدسيين.

وشيّدت إسرائيل عام 2004 جدارا فاصلا شمال مدينة القدس الشرقية عند حاجز قلنديا، وفصلت أحياء كاملة عن قلب المدينة. وتقول إنها بنته «لأسباب أمنية».

وكان الجيش الإسرائيلي تعهّد أمام المحكمة العليا لدى بناء الجدار، تسهيل الحركة للمواطنين المقدسيين عند معبر قلنديا.

ويشير الالتماس المكوّن من 19 صفحة إلى أن الخروج من الحي غير ممكن حالياً إلا بمركبة خاصة وحتى الساعة الخامسة مساءً فقط، والإغلاق محكم للغاية لدرجة أنه لا يُسمح لسيارات الإسعاف بدخول الحي بعد الساعة الخامسة مساءً، ولا تحصل أي استجابة للحالات الطارئة أو الطبية أو غيرها.

وجاء في الالتماس أن حي كفر عقب «تحوّل إلى سجن كبير».

وبدأت إسرائيل نشر حواجز عسكرية في الضفة الغربية بعد الانتفاضة الأولى في عام 1987، وشقت طرقاً التفافية ليسلكها المستوطنون. وبعد اندلاع الانتفاضة الثانية في عام 2001، كثفت حواجزها وبواباتها أمام الفلسطينيين.

ويعيش في الضفة الغربية البالغة مساحتها نحو ستة آلاف كيلومتر مربع، قرابة ثلاثة ملايين فلسطيني، و490 ألف إسرائيلي في مستوطنات لا يعترف بها المجتمع الدولي. إلا أن المستوطنين غير معنيين بالقيود المستجدة لأنهم يستخدمون طرقات التفافية خاصة بهم.

وبسبب صعوبة التنقل بين مدن الضفة الغربية المختلفة، لجأت جامعات وأبرزها النجاح وأبو ديس وبيرزيت التي تعدّ من كبرى الجامعات الفلسطينية، إلى اعتماد التعليم الإلكتروني عن بعد.

وتقول الطالبة لين أحمد إن الطريق بين طولكرم حيث تسكن وجامعة بيرزيت كانت تستغرق سابقا نحو الساعة، لكن عقب اندلاع الحرب، باتت تستغرق أكثر من ثلاث ساعات «بسبب الإغلاقات وتدمير بعض الطرق المؤدية إلى المدينة ومخيمي طولكرم ونور شمس».

وبحسب عبد الله أبو رحمة، مسؤول دائرة العمل الشعبي في «هيئة مقاومة الجدار» التابعة للسلطة الفلسطينية والتي تتابع حركة الاستيطان، أقفل الجيش الإسرائيلي نحو 700 طريق في الضفة الغربية المحتلة منذ الانتفاضة الثانية، بسواتر ترابية أو بوابات أو مكعبات إسمنتية، وازداد عددها بعد بدء الحرب الأخيرة في قطاع غزة.

ويشير إلى أن الحركة على الطرق بين المدن «باتت مشلولة».

فلسطينيون في سياراتهم ينتظرون السماح لهم بعبور حاجز إسرائيلي قرب مدينة نابلس في الضفة الغربية (إ.ب.أ)

في أعقاب هجوم «حماس»... الإسرائيليون يزدادون تديناً وتطرفاً

تل أبيب: نظير مجلي

دلّت نتائج استطلاعي رأي نُشرا في تل أبيب، الجمعة، على أن الجمهور اليهودي في إسرائيل زاد تديناً وتطرفاً عن ذي قبل، وذلك بعد هجوم «حماس» على البلدات اليهودية في غلاف غزة والحرب الانتقامية التي شنتها إسرائيل، والتي اتسمت بمشاهد قتالية قاسية.

وكشفت نتائج الاستطلاع الأول، الذي نشرته صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية، وأجراه «معهد د. مناحيم ليزر»، أن 33 في المائة من المواطنين اليهود ذكروا أن إيمانهم بالله زاد بسبب الحرب، فيما قال 9 في المائة إن إيمانهم ضعف، و59 في المائة قالوا إن وضعهم لم يتغير. ومن بين أولئك الذين تعمّق إيمانهم يوجد ما يعادل 16 في المائة من العلمانيين، و44 في المائة ممن يوصفهم بأنهم «تقليديون». وعندما سُئلوا عن الطريقة التي يعبّرون فيها عن هذا التغيير، قال 63 في المائة ممن عمّقوا إيمانهم إنهم يؤدون الصلاة في الكنيس، وقال 59 في المائة إنهم يتضرعون إلى الله، فيما قال 45 في المائة إنهم يقرأون آيات من التوراة.

أما على الصعيد السياسي، فقد تجلت زيادة التطرف اليميني، في نتائج الاستطلاع الأسبوعي الذي تنشره صحيفة «معاريف»، واتضح منها أن كلاً من حزب «الليكود» برئاسة بنيامين نتنياهو وحزب «المعسكر الرسمي» برئاسة بيني غانتس، خسر من قوته في الأسبوع الحالي. والحزب الذي يزدهر تماماً هو حزب «العظمة اليهودية» بقيادة إيتمار بن غفير، الذي يتمثل حالياً في الكنيست (البرلمان الإسرائيلي) بستة مقاعد وتمنحه الاستطلاعات هذا الأسبوع 10 مقاعد.

كان بن غفير خاض الانتخابات الأخيرة في كتلة واحدة تدعى «الصهيونية الدينية» مع وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، التي تميزت بشدة تطرفها في الحكومة الحالية ودفعها بإسرائيل نحو الحرب والقضاء على القضية الفلسطينية من دون توفير حل لها. وحصلا معاً على 14 مقعداً. لكن الاستطلاع الأخير يعطي الأول 10 مقاعد والثاني 5 مقاعد، ما يعني أنهما يزيدان من قوتهما بمقعد واحد.

لكن استطلاع «معاريف» ما زال يؤكد أن خوض الانتخابات بالتركيبة الحزبية الحالية في إسرائيل سيؤدي إلى خسارة معسكر الائتلاف الحالي الحكم وصعود حكومة أخرى تضم أحزاب المعارضة بقيادة بيني غانتس. فالائتلاف الحكومي بقيادة نتنياهو يهبط من 64 مقعداً توجد له اليوم، إلى 48 مقعداً (حسب الاستطلاع في الأسبوع الماضي حظي بـ64 مقعداً). وأحزاب المعارضة تحصل مجتمعة على 62 مقعداً، من دون النواب العرب. ويحصل العرب على 10 مقاعد، 5 لتحالف «الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة» بقيادة أيمن عودة و«الحركة العربية للتغيير» برئاسة أحمد الطيبي و5 مقاعد أخرى لـ«القائمة العربية الموحدة للحركة الإسلامية» بقيادة منصور عباس. وعباس ينسق نشاط كتلته مع هذه الأحزاب المعارضة باعتباره جزءاً من الائتلاف معها.

ويلاحظ أن حزب أفيغدور ليبرمان «إسرائيل بيتنا»، وهو حزب يميني وزاد خطابه تطرفاً في أعقاب الحرب، يرتفع حسب هذا الاستطلاع من 6 إلى 10 مقاعد. وعملياً يشير الاستطلاع إلى أن الأحزاب التي تعدُّ نفسها في اليمين تصبح ذات أكثرية 64 مقعداً. لكنها لا تتجمع معاً لأن ليبرمان وكتلة «جدعون ساعر» في حزب غانتس ترفضان التحالف مع نتنياهو. وتفضل التحالف مع غانتس ولبيد وحتى مع «الحركة الإسلامية» بقيادة منصور عباس، بدلاً منه.

ولوحظ أن لافتات ظهرت في الشوارع الإسرائيلية اليوم تقول: «مع (الليكود) لكن من دون نتنياهو». ففي اليمين يرون أن وجود نتنياهو شخصياً على رأس القائمة هو الذي يهدد بسقوط معسكر اليمين. وكان يائير لبيد، رئيس المعارضة الحالية، قد عرض على قيادة «الليكود» أن تطيح بنتنياهو، ووعد بأنه عندها سيكون مستعداً للتحالف مع «الليكود».

تجدر الإشارة إلى أن قوى اليمين خرجت إلى مظاهرة ضمت ألف شخص، الخميس، في القدس، تدعو الحكومة لعدم الرضوخ إلى اليسار والاستمرار في الحرب بلا هوادة حتى لو أدى ذلك إلى مقتل الرهائن الإسرائيليين لدى «حماس»، وأكدوا أنهم يؤيدون قرارات الجيش والحكومة بمواصلة الحرب حتى تحقيق الأنصار التام على «حماس».

قال إن حلفاء إيران «قاموا بعملهم بكل بصيرة ودراية»

عبداللهيان من بيروت: الحرب ليست الحل في غزة

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، فور وصوله، الجمعة، إلى بيروت، أن «أمن لبنان من أمن إيران والمنطقة»، مشدداً على أن بلاده «ستستمر في دعمها القويّ للمقاومة وللبنان».

عبداللهيان عقد مباشرة، عند وصوله إلى مطار رفيق الحريري الدولي في بيروت، مؤتمراً صحافياً قال فيه إنه «بعد مُضيّ أربعة أشهر من الإبادة الجماعية والاعتداءات الصهيونية ضد غزة والضفة الغربية، نحن نشهد أن تل أبيب لن تحقق أياً من أهدافها المعلَنة»، لافتاً إلى أن «ما نشهده، اليوم، تحقَّق بفضل الله سبحانه وتعالى وقوة المقاومة في لبنان وفلسطين والمنطقة، وأن قادة المقاومة في فلسطين ولبنان، سواء في المجال الميداني أم العملي، وأيضاً في المجال السياسي، قاموا بعملهم بكل بصيرة ودراية».

وأضاف: «نحن، اليوم، نشهد أن مقاومة النصر في فلسطين وضعت على الطاولة مشروعاً سياسياً بحضور حماس، ونحن قلنا بكل صراحة للولايات المتحدة الأميركية إنه عليها ألا تدعم الإبادة الجماعية من قِبل الصهاينة ضد غزة، وأيضاً الجرائم ضد الضفة الغربية».

وتابع: «نحن، وبصوت عالٍ ومنذ بداية هذه الأزمة، أعلنّا أنّ الحرب ليست هي الحل، وأن استمرار أميركا في دعمها للكيان الصهيوني ولنتنياهو لن يجلب إلا الفشل الحاصل لهم، وأن الكيان الإسرائيلي يتطلع نحو أميركا ليُوقعها في مستنقع الحرب في الشرق الأوسط ويغرقها في هذا المستنقع».

وشدد عبد اللهيان على أنه «على أميركا، اليوم، أن تُوقف دعمها للكيان الإسرائيلي القاتل للأطفال»، معتبراً «أن حزب الله والمقاومة في لبنان قاما بكل شجاعة وبكل حكمة بإيفاء دورها الرادع والمؤثر».

ومن المتوقع أن يلتقي عبداللهيان، مساء الجمعة، الأمين العام لـ«حزب الله»، السيد حسن نصر الله، على أن يجتمع برئيس مجلس النواب نبيه بري، ورئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، ووزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال عبد الله بوحبيب، السبت.

تأتي زيارة عبداللهيان في وقت يشهد لبنان فيه زحمة مُوفدين دوليين يسعون لمنع توسع القتال بين إسرائيل و«حزب الله»، وفي وقت تزداد فيه تهديدات تل أبيب بشنّ حرب كبيرة على لبنان في حال فشل المساعي الدبلوماسية لدفع «حزب الله» مجدداً إلى منطقة شمال الليطاني.

غارات تستهدف ضواحي النبطية لليوم الثاني

إسرائيل عازمة على «تغيير الواقع الأمني» مع لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

بخروقات متواصلة لما يُعرف بـ«قواعد الاشتباك»، استهدفت المسيرات الإسرائيلية يوم الجمعة، ولليوم الثاني على التوالي، محيط مدينة النبطية، فيما أعلن قائد المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي أوري غوردين، أن إسرائيل تهدف إلى تغيير الوضع الأمني في الشمال، قرب الحدود مع لبنان، على نحو «سيتيح لنا إعادة السكان بأمان».

ونقل المتحدث باسم الجيش أفيخاي أدرعي بحسابه على منصة «إكس» عن غوردين قوله: «عازمون على تغيير الواقع الأمني الذي بات يتغير هذه الأيام بالفعل، ونواصل الاستعداد لتوسيع رقعة الحرب».

وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» بأن مسيرة إسرائيلية شنت الجمعة، غارة على منزل غير مأهول في حي السكرة عند المدخل الشمالي لبلدة يحمر الشقيف بمحافظة النبطية، وأطلقت صاروخين على دفعتين اخترقا سقف المنزل وأحدثا أضراراً كبيرة فيه. ولم تُفِد الوكالة عن وقوع أي إصابات في المنطقة. وفي وقت لاحق، أفادت مواقع إعلامية لبنانية عن غارة ثانية استهدفت موقعاً بين بلدتي أرنون ويحمر في النبطية. وتبعد يحمر نحو 8 كلم عن مدينة النبطية التي كانت تعرضت، ولأول مرة يوم الخميس، لغارة أُطلقت من مسيّرة باتجاه سيارة في محاولة اغتيال مسؤول عسكري في «حزب الله».

وكثفت المسيرات الجمعة غاراتها. فأفيد عن غارة استهدفت منزلاً في حي المعبور ببلدة عيتا الشعب - قضاء بنت جبيل، وأطلقت في اتجاهه صاروخاً موجهاً أدى إلى إحداث أضرار كبيرة فيه. كذلك استهدفت مسيرة أخرى منزلاً في مركبا، وهي من قرى قضاء مرجعيون في محافظة النبطية، غير مأهول على الطريق العامة، مما أدى إلى اشتعال النار فيه.

وتعرضت بلدة كفركلا، وهي أيضاً إحدى قرى قضاء مرجعيون في محافظة النبطية، لقصف مدفعي من دبابة «ميركافا». كذلك طال القصف المدفعي أطراف الضهيرة والجبين ويارين.

وعاشت قرى القطاعين الغربي والأوسط ليلاً ساخناً (الخميس - الجمعة)، فيما واصل الطيران الحربي الإسرائيلي غاراته صباحاً على بلدة مارون الراس في قضاء بنت جبيل، وألقى صاروخين جو - أرض تصاعدت جراءهما سحب الدخان الكثيف. كما نفذت الطائرات الحربية الإسرائيلية غارة على منطقة حامول بالناقورة جنوب صور. وطال القصف أطراف بلدة عيترون في قضاء بنت جبيل ومحيط تلة علي الطاهر.

في المقابل، أعلن «حزب الله» استهداف التجهيزات التجسسية في ثكنة دوفيف، كما في محيط موقع المالكية وموقع الرمتا. كذلك استهدف دبابة ميركافا في موقع البغدادي، «مما أدى إلى إصابتها وتدميرها» وموقع زبدين في مزارع شبعا اللبنانية. ومساءً أُفيد بإطلاق «حزب الله» دفعة كبيرة من الصواريخ باتجاه شمال إسرائيل، وتحدثت تقارير إعلامية عن إطلاق 50 صاروخاً دفعة واحدة.

وأكد رئيس الهيئة الشرعية في «حزب الله» الشيخ محمد يزبك، أن «المقاومة الإسلامية في جبهتنا بالجنوب تسطر الإنجازات المتتالية في ضرب العدو الصهيوني، إسناداً ودفاعاً، ولن تتوقف ما لم تتوقف العمليات العسكرية على غزة». وقال يزبك خلال خطبة الجمعة: «لن يسمع المبعوثون إلا كلمة واحدة؛ إن بداية الحل تنطلق من غزة، ولن يجدي التهديد».

بطارية مدفع إسرائيلية تتمركز بالقرب من الحدود مع لبنان (أ.ب)

قائد المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي: «نواصل الاستعداد لتوسيع رقعة الحرب»

باسيل يتجه للطعن على قرار تعيين رئيس للأركان

الراعي يُحذر من «إقصاء الموارنة» ويهاجم معطلي انتخاب رئيس للبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

شن البطريرك الماروني، بشارة بطرس الراعي، هجوماً عنيفاً على معطلي انتخاب رئيس للجمهورية، متحدثاً عن «خلفيّات مشبوهة غير مقبولة ومدانة».

وفي عظته خلال قداس بمناسبة عيد مار مارون شفيع الموارنة في لبنان، عدّ الراعي أنّ «هناك عملية إقصاء مبرمج للموارنة عن الدولة، بدءاً من عدم انتخاب رئيس للجمهورية وإقفال القصر الجمهوري»، وقال: «لا يحاولنّ أحد تحويل الموارنة من رسل أحرار إلى أتباع ولا جعلهم من دون تاريخ فيما لهم تاريخ خاص بهم لا يُمحى». وتحدث الراعي عن «انتهاك للدستور عبر بدعة الضرورة التي يعتمدها مجلس النواب ومجلس الوزراء ليجري التعيينات»، سائلاً: «هل أصبحنا في دولة نظامها استبداديّ يحلّ محلّ النظام المعلن في مقدّمة الدستور؟».

رسالة جعجع لبري

من جهته، توجه رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، برسالة عبر حسابه على منصة «إكس»، إلى رئيس المجلس النيابي نبيه بري، قائلاً له: «طبعاً يحقّ لك، دولة الرئيس، وبامتياز أن تدعم مرشحك إلى الرئاسة تبعاً للقواعد الديموقراطية والدستورية، وأن تتمسّك به أيضاً، كما يحقّ لغيرك أن يدعم مرشّحاً إلى الرئاسة ويتمسّك به، إذن، ما الجدوى من طاولة حوار فولكلورية إذا كانت كلّ الحوارات الجانبية والتي امتدّت لأكثر من خمسة عشر شهراً خلت، وما زالت مستمرة، لم تبدِّل في مواقف أي من الفريقين؟».

وشدد جعجع على أن «الحلّ الوحيد في هذه الحالة هو في جلسة انتخاب بدورات متتالية حتى نجاح أحد المرشحين المطروحين».

وكان جعجع التقى السفير المصري لدى لبنان علاء موسى، وهو أحد سفراء الدول الخمس التي شكلت مجموعة لمساعدة اللبنانيين في ملف الانتخابات الرئاسية. ووصف موسى الاجتماع بـ«الطيب والمهم جداً»، معبراً عن «حرصه على لقاء جعجع لأننا كلجنة خماسية عازمنا القرار على التقاء مختلف القوى السياسية لتبادل الآراء والأفكار بشأن ما يجب القيام به في الفترة المقبلة».

وشدد على أن «اللجنة الخماسية ملتزمة مساعدة لبنان للانتهاء من مسألة الفراغ الرئاسي»، لافتاً إلى أن ما «سمعه من جعجع تأكيد بأنه يسعى أيضاً في هذا الاتجاه ويرغب فيه وسيعمل في الفترة المقبلة على الوصول إلى أمر جيّد يساعد على إنجاز هذا الاستحقاق في أسرع وقت». وأشار السفير المصري إلى أنه «في الفترة المقبلة سيلتقي باقي القوى والكتل عن إطلاق 50 صاروخاً دفعة واحدة.

البطريرك الماروني بشارة بطرس الراعي (الوكالة الوطنية للإعلام)

وأكد رئيس الهيئة الشرعية في «حزب الله» الشيخ محمد يزبك، أن «المقاومة الإسلامية في جبهتنا بالجنوب تسطر الإنجازات المتتالية في ضرب العدو الصهيوني، إسناداً ودفاعاً، ولن تتوقف ما لم تتوقف العمليات العسكرية على غزة». وقال يزبك خلال خطبة الجمعة: «لن يسمع المبعوثون إلا كلمة واحدة؛ إن بداية الحل تنطلق من غزة، ولن يجدي التهديد».

وأشار إلى أنه «من البديهي أيضاً أن يقدّم طعن أمام مجلس شورى الدولة بقرار كهذا، وبمرسوم كهذا صادر دون توقيع الوزير المعني، ومن الطبيعي أن يُقبل الطعن ويتم وقف تنفيذ القرار فوراً وإلغاؤه، وإلا ما معنى أن يكون هناك دستور وقانون وشورى دولة».

وكان رئيس الحكومة نجيب ميقاتي استند إلى دراسة قانونية أكدت حق مجلس الوزراء بالتعيين، في ظل استنكاف وزير الدفاع عن تسمية مرشح لرئاسة الأركان، وضرورة ملء هذا الشغور. إلا أن الخبير الدستوري الدكتور سعيد مالك أشار إلى أن «إمكانية الطعن بالقرار واردة أمام مجلس شورى الدولة خلال مهلة شهرين من كل صاحب صفة ومصلحة». ورأى أن حكومة الرئيس ميقاتي بقيامها بهذا التعيين قد اقترفت مخالفتين جوهريتين؛ الأولى أنها قامت بعملية تعيين في ظل الشغور الرئاسي من جهة ومن قبل حكومة تصريف أعمال يفترض أن تكون تصرّف الأعمال بالمعنى الضيق.

ويلفت مالك في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «المخالفة الثانية هي في تعيين رئيس للأركان بعيداً عن اقتراح وزير الدفاع وهو رأس هرم سلطة الوزارة».

باسيل يطعن بالتعيين

وتفاعلت يوم الجمعة الاعتراضات على تعيين حكومة تصريف الأعمال رئيساً لأركان الجيش اللبناني، لاعتبار قسم كبير من المسيحيين أنه لا يجوز إجراء أي تعيينات في ظل شغور سدة الرئاسة. وعدّ رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل أن «يوم 8 فبراير (شباط) 2024 (يوم التعيين) هو اليوم الذي نحرت فيه حكومة مستقيلة دستور الطائف»، وقال: «من اقترح على الحكومة المستقيلة تعيين موظف فئة أولى من دون الوزير المعني، هو قد اغتصب صلاحية دستورية تعود لوزير الدفاع. وهو كذلك مسؤول عن أفعاله الجنائية أمام المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء. لنرَ إذا كان هناك 26 نائباً، على الأقل، خاصةً من الذين يطالبون بالتغيير وبدولة القانون، مستعدين لتقديم طلب اتهام بحقه».

وأشار إلى أنه «من البديهي أيضاً أن يقدّم طعن أمام مجلس شورى الدولة بقرار كهذا، وبمرسوم كهذا صادر دون توقيع الوزير المعني، ومن الطبيعي أن يُقبل الطعن ويتم وقف تنفيذ القرار فوراً وإلغاؤه، وإلا ما معنى أن يكون هناك دستور وقانون وشورى دولة».

وكان رئيس الحكومة نجيب ميقاتي استند إلى دراسة قانونية أكدت حق مجلس الوزراء بالتعيين، في ظل استنكاف وزير الدفاع عن تسمية مرشح لرئاسة الأركان، وضرورة ملء هذا الشغور. إلا أن الخبير الدستوري الدكتور سعيد مالك أشار إلى أن «إمكانية الطعن بالقرار واردة أمام مجلس شورى الدولة خلال مهلة شهرين من كل صاحب صفة ومصلحة». ورأى أن حكومة الرئيس ميقاتي بقيامها بهذا التعيين قد اقترفت مخالفتين جوهريتين؛ الأولى أنها قامت بعملية تعيين في ظل الشغور الرئاسي من جهة ومن قبل حكومة تصريف أعمال يفترض أن تكون تصرّف الأعمال بالمعنى الضيق.

ويلفت مالك في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «المخالفة الثانية هي في تعيين رئيس للأركان بعيداً عن اقتراح وزير الدفاع وهو رأس هرم سلطة الوزارة».

مظلوم عبدي أكد وجود ضمانات من واشنطن بعدم استخدام تركيا «إف 16» ضد قواته

قائد «قسد»: لا انسحاب للقوات الأميركية من سوريا

واشنطن: إيلي يوسف

كشف مظلوم عبدي، قائد «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، أن الولايات المتحدة قدّمت ضمانات لهم بعدم قيام تركيا باستخدام طائرات «إف 16» التي وافقت واشنطن على بيعها لأنقرة، ضد قواته.

وقال عبدي، في أول مؤتمر صحافي عبر تطبيق «زووم»، عقده في مكتب «مجلس سوريا الديمقراطية» (مسد) في واشنطن، مع وسائل إعلام أميركية وعربية، منذ اندلاع الحرب في غزة، في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، إن وتيرة الهجمات التركية واستهدافاتها تضاعفت في الآونة الأخيرة لتشمل البنى التحتية والمرافق الأساسية في المناطق التي تسيطر عليها، شمال شرقي سوريا، وليس مراكز ومواقع «قسد» القتالية فقط. وأضاف أن تلك الهجمات على البنى التحتية «تسببت بخسارتنا نصف ميزانيتنا السنوية».

تطمينات قوية من واشنطن

وفي ردّه على سؤال لـ«الشرق الأوسط»، أكد عبدي أنه تلقى تطمينات قوية من المسؤولين الأميركيين بأن أي انسحاب للقوات الأميركية ليس مطروحاً، لا الآن، ولا في المستقبل القريب، نافياً في الوقت نفسه أن تكون «قسد» قد تلقت نصائح من واشنطن بفتح قنوات اتصال مع نظام الرئيس السوري، بشار الأسد، لتأمين الحماية لقواتها، في حال تم سحب القوات الأميركية. وعدّ صمت النظام السوري عن إصدار تصريح إدانة على الهجمات التي تشنّها تركيا «دليلاً على طبيعة العلاقة التي تربطنا بالنظام»، مؤكداً عدم وجود أي اتصالات مع النظام، «ولم ينصحنا أحد بذلك».

وضع العراق مختلف عن سوريا

أكد عبدي عدم وجود أي مخاوف من احتمال أن تؤثر المحادثات، التي بدأت بين بغداد وواشنطن، لجدولة انسحاب قوات التحالف من العراق، على القوات الأميركية في سوريا. وقال إن الولايات المتحدة هي من يقرر في نهاية المطاف طبيعة ومستقبل وجودها في العراق، ووضع القوات الدولية في سوريا مختلف عن العراق. وأوضح أن مؤتمره الصحافي جاء للردّ على التكهنات التي أشيعت عن نية إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن سحب القوات الأميركية من سوريا، والتي كان مصدرها عموماً أجهزة ووسائل إعلام محسوبة على إيران والنظام السوري.

وحذّر من أن سحب القوات الأميركية من سوريا سيؤدي إلى فوضى شاملة في المنطقة، خصوصاً أن تنظيم «داعش» ومقاتليه لا يزالون ينشطون في المنطقة، مشيراً إلى أن الضغوط التي تتعرض لها «قسد» باتت تؤثر على حراستها للسجون التي تؤوي مقاتلي «داعش»، ما قد يؤدي إلى حصول عمليات فرار، شهدتها تلك السجون في فترات سابقة.

ندرس الردّ على ميليشيات إيران

وقال عبدي إن التصعيد، الذي جرى بعد 7 أكتوبر، والحرب في غزة، «فرضا بلا أدنى شك تحديات علينا في مواصلة مهمتنا بمحاربة (داعش)... التصعيد الأخير على مناطقنا مرتبط بما يجري في غزة، ويجري استغلاله، سواء من تركيا أو إيران أو النظام». وأضاف عبدي أن الهجمات التركية الأخيرة لم تكن هي الوحيدة، بل باتت تأتي من ميليشيات مدعومة من إيران، ومن قوات النظام السوري أيضاً، مستغلة الأوضاع التي طرأت بالمنطقة عقب حرب غزة، في محاولة لممارسة الضغط على «قسد» وعلى القوات الأميركية. وقال إن الميليشيات الإيرانية لا تفرق بين قوات «قسد» وقوات التحالف، وإن قواته تدرس احتمالات وكيفية الرد على هجماتها.

نواب اليمين المتشدد مصدر التسريبات

إد رويس، عضو الكونغرس الأميركي السابق، رئيس لجنة العلاقات الخارجية السابق في مجلس النواب، الذي حضر المؤتمر الصحافي، إلى جانب سنام محمد، مسؤولة مكتب «مسد» في واشنطن، وبسام صقر مسؤول الاتصالات فيه، كشفوا أن التسريبات التي وصلت للصحافة الأميركية عن سحب القوات من سوريا مصدرها أعضاء في الكونغرس من التيار اليميني المتشدد.

وقال رويس لـ«الشرق الأوسط» إن النائب اليميني ماثيو غايتس نشط في الفترة الأخيرة في التحريض على سحب القوات الأميركية، وإن وسائل الإعلام في المنطقة التقطت تصريحاته، وبنت عليها. وأضاف رويس أن غالبية ساحقة في مجلس الشيوخ، مع غالبية كبيرة في مجلس النواب بنسبة 1 إلى 3، لا تزال حاسمة بشكل كبير، لمصلحة عدم سحب القوات من سوريا، وأن إدارة بايدن لا تفكر في هذا الأمر، خصوصاً في هذا العام الانتخابي، ولن تقدم عليها في ظل تصاعد المواجهات مع إيران وميليشياتها في المنطقة.

مظلوم عبدي، قائد «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) خلال مقابلة عبر «زووم» (رويترز)

مصدر سوري يعلن إسقاط مسيّرتين غرب العاصمة

هجوم صاروخي على مطار المزة بدمشق

دمشق: «الشرق الأوسط»

دوّت أصوات انفجارات عنيفة ناجمة عن استهداف منطقة مطار المزة العسكري، في دمشق، أمس الجمعة، وفق ما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، فيما أشار مصدر عسكري في وزارة الدفاع إلى إسقاط طائرتين مسيرتين في غرب دمشق.

وقال «المرصد السوري»: «سمعت أصوات انفجارات عنيفة في دمشق ومحيطها، ناجمة عن استهداف جديد للأراضي السورية، حيث جرى استهداف منطقة مطار المزة العسكري»، من دون الإشارة إلى مصدر الهجوم، وأضاف: «توجد هناك مواقع تابعة لحزب الله اللبناني والميليشيات الإيرانية».

وحاولت الدفاعات الجوية السورية التصدي للصواريخ، وسقط بقايا أحد صواريخ الدفاعات الجوية على منزل بمحيط السيدة زينب جنوب العاصمة دمشق، فيما أفادت مصادر «المرصد» بوصول طائرة شحن إلى مطار المزة العسكري قبل ساعات قليلة من الاستهداف.

ونقلت وكالة «سانا» عن مصدر عسكري أنه «حوالى الساعة 14:10 (11:10 ت غ) اليوم خرقت الأجواء السورية طائرتان مسيرتان من اتجاه الجولان السوري المحتل، وقد تصدت لهما وسائط دفاعنا الجوي، وتم إسقاطهما غرب دمشق».

وذكر مراسل «سانا» في وقت سابق أن «وسائط دفاعنا الجوي تتصدى لأهداف معادية في محيط دمشق» من دون ذكر مصدر الهجوم.

وعادة ما تشيرُ وكالة «سانا»، في تقاريرها، إلى الضربات الإسرائيلية بـ«الأهداف المعادية».

وسمع مراسل وكالة الصحافة الفرنسية في العاصمة دوي انفجارات.

ورفض متحدث عسكري إسرائيلي التعليق على الغارة، واكتفى بالقول لوكالة الصحافة الفرنسية: «نحن لا نعلق على تقارير الصحافة الأجنبية».

تأتي هذه الأنباء بعد أقل من يومين على استهداف إسرائيلي لعدة مواقع في مدينة حمص أسفر عن مقتل عشرة أشخاص، بينهم ثلاثة من مقاتلي «حزب الله» اللبنانية بينهم قيادي.

وتكثفت الغارات الإسرائيلية داخل الأراضي السورية منذ اندلاع الحرب في غزة في السابع من أكتوبر (تشرين الأول). وسجل «المرصد السوري» نحو 54 استهدافاً إسرائيلياً 20 منها برية بقذائف صاروخية، و34 جوية، أسفرت عن تدمير 108 أهداف في مناطق متفرقة ومقتل 108 عناصر عسكرية، و10 مدنيين، لتبلغ حصيلة الخسائر البشرية الكاملة 118 شخصاً.

وشنّت إسرائيل خلال الأعوام الماضية مئات الضربات الجوّية في سوريا طالت بشكل رئيسي أهدافاً إيرانيّة وأخرى لـ«حزب الله»، بينها مستودعات وشحنات أسلحة وذخائر، وأيضاً مواقع للجيش السوري. ونادراً ما تؤكد إسرائيل تنفيذ هذه الضربات، لكنها تكرر أنها ستتصدى لما تصفه بمساعٍ تبذلها طهران لترسيخ وجودها العسكري في سوريا.

إلى ذلك، أعلن «المرصد السوري» أن عنصراً تابعاً للأمن العسكري و«أحد المقربين من حزب الله اللبناني»، قُتل في عملية اغتيال طالته من قبل مسلحين مجهولين، الجمعة، حيث جرى استهدافه بالرصاص أمام منزله في بلدة رنكوس بمنطقة القلمون في ريف دمشق.

كما أشار «المرصد» إلى عملية قتل مماثلة جرت في منطقة القلمون قبل أيام، حيث اغتيل رجل أعمال مقرب من قوات النظام وداعم لإحدى الميليشيات الرديفة، من قبل مسلحين مجهولين، وذلك بعد اختطافه ليعثر على جثته صباح اليوم التالي، مقتولاً ذبحاً في منطقة المشكونة على طريق سحل - يبرود بريف دمشق.

«الوحدة» تتحرك لحماية ممتلكات مواطنين صودرت في بريطانيا

رئيس «الاستقرار» الليبية يتهم حكومة الدبيبة بـ«إهدار أموال الشعب»

القاهرة: جمال جوهر

بينما صعّد رئيس الحكومة المكلفة من مجلس النواب الليبي، أسامة حمّاد، ضد حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، واتهمها بـ«إهدارها أموال الشعب»؛ وجّهت الأخيرة بالتحرك حيال أموال الليبيين المحجوز عليها في بريطانيا.

وكان رئيس الحكومة، التي تتخذ من بنغازي مقراً لها، يتحدث عبر «الأقمار الاصطناعية» أمام ملتقى ضخم، ضم أعضاء من مجلسي النواب و«الدولة» وعمداء بلديات، وأعياناً ومشايخ وأحزاباً سياسية، وأعضاء بمؤسسات المجتمع المدني، وقال إن حكومته هي «لكل الليبيين»، مشدداً على ضرورة «جمع الشمل، والعمل على طريق التنمية، وإعادة الإعمار في كل المدن بدعم من القيادة العامة والبرلمان». كما انتقد حمّاد حكومة الدبيبة، التي وصفها بأنها «منتهية الولاية»، وقال إنها «تهدر أموال الشعب، كما أن تصرفاتها لجهة خصخصة بعض الشركات ستؤدي إلى إفلاس الدولة الليبية بشكل غير مسبوق».

في المقابل، دافع حماد عن حكومته، ورأى أنها «تتخذ إجراءات وتصدر قوانين، من شأنها الحد من العبث بأرزاق الليبيين»، مشيراً إلى تعاملها مع أزمة ارتفاع منسوب المياه الجوفية بمدينة زليتن، لجهة «توفير الميزانية والتخفيف من آثارها، وتكليف لجنة من الخبراء لدراسة أسبابها وأبعادها، والآثار المترتبة عليها».

وفيما يتعلق بأزمة زليتن، فإن الشركة المكلفة من حكومة «الوحدة» بدأت تنفيذ مسار لصرف المياه من المناطق المتضررة عبر الطريق الساحلي إلى البحر. وقد كان هذا المقترح من بين الحلول، التي اقترحتها اللجنة الاستشارية المكونة من البلدية والحكومة «كحل استعجالي لتدارك منسوب المياه وتخفيضه جزئياً». ويمتد خط نقل المياه الجوفية إلى البحر على طول 5 كيلومترات عبر الطريق الساحلي، ويمر بالمناطق المتضررة حسب الدراسات والحلول السريعة، التي وضعها الفريق الهندسي والاستشاري.

الدبيبة خلال اجتماعه مع أعيان وعمداء بلديات الأمازيغ في مناطق الجبل والساحل الغربي (حكومة الوحدة)

بدأت سلطات طرابلس الاستعداد مبكراً لتأمين الاحتفال بالذكرى الـ13 لـ«ثورة» 17 فبراير

في غضون ذلك، اجتمع الدبيبة مع أعيان وعمداء بلديات الأمازيغ بمناطق الجبل والساحل الغربي، مساء (الخميس)، وبحث معهم عدداً من الملفات المحلية والسياسية، والمشاكل والصعوبات التي تواجه البلديات في تقديم خدماتها. وخلال هذا اللقاء استعرض عميد بلدية جادو، عمر طابونة، الصعوبات التي تواجه البلديات، وأهمها تنظيم عمل مديريات الأمن، والاستماع لعدد من الملحوظات بشأن الحدود الإدارية لها، إلى جانب الاحتياجات العاجلة للبلديات في الجانب الخدمي. وفي هذا السياق، أكد الدبيبة، حسب مكتبه، «ضرورة استمرار التنسيق بين البلديات ووزارة الداخلية للمحافظة على الأمن، والاستماع إلى كافة النقاط التي تساهم في تنظيم المديريات للقيام بمهامها».

في شأن مختلف، أهابت السفارة الليبية في لندن بـ«المواطنين الليبيين كافة، المقيمين هناك، ممن تمت مصادرة أموالهم، أو تم الحجز على ممتلكاتهم من قبل حكومة المملكة المتحدة، التقدم إلى الشؤون القنصلية بالسفارة بطلب كتابي يوضح حالاتهم».

ويشمل الطلب الكتابي، حسب السفارة، أمس الجمعة «توضيح كل حيثيات وملابسات مصادرة أموالهم، أو الحجز على ممتلكاتهم، مشفوعاً بالمستندات الدالة على ذلك». وأوضحت أن ذلك يندرج تحت قرار رئيس حكومة «الوحدة» بشأن تشكيل لجنة لمتابعة رفع القيود عن أموال وممتلكات المواطنين في الخارج.

وتدفع الأموال والأصول الليبية المجمدة في الخارج ضريبة الأوضاع المضطربة والانقسام السياسي في البلاد. فمنذ عام 2017 لم تتوافق السلطة المنقسمة في ليبيا على مطالبة مجلس الأمن الدولي برفع الحظر عن هذه الأموال، في ظل محاولات من شركات دولية للاستيلاء على بعضها، بداعي «تعويض خسائرها عما لحق بها في ليبيا بعد عام 2011»، بالإضافة إلى الحجز ومصادرة أموال لليبيين لأسباب مختلفة. وتقدر الأموال الليبية في الخارج بنحو 200 مليار دولار، وهي عبارة عن استثمارات في شركات أجنبية وأرصدة، وودائع وأسهم وسندات، تم تجميدها بقرار من مجلس الأمن الدولي في مارس (آذار) عام 2011، لكن الأرصدة النقدية تناقصت على مدار السنوات الماضية إلى 67 مليار دولار، وفق فائز السراج، رئيس حكومة «الوفاق الوطني» السابقة.

يأتي ذلك في حين لوحظ استعداد السلطات في العاصمة طرابلس المبكر لتأمين الاحتفال بالذكرى الثالثة عشرة لـ«ثورة» 17 فبراير (شباط). وقال «جهاز دعم الاستقرار» إنه شارك في الاجتماع التحضيري الأول للمؤسسات الأمنية لبلورة الخطة الأمنية، بهدف تأمين احتفالية «17 فبراير»، والذي عُقد بديوان وزارة الداخلية بالعاصمة، وترأسه وكيل الوزارة لشؤون المديريات، بمشاركة مندوبين عن الأجهزة الأمنية والعسكرية، التابعة للمجلس الرئاسي، ومجلس الوزراء، ومدير أمن طرابلس.

قالت إنه يهدف إلى حرمانها من «لعب دور بالمجتمع»

تونس: منظمات المجتمع المدني ترفض مشروع قانون ينظم عملها

تونس: «الشرق الأوسط»

عبّرت جمعيات ومنظمات بالمجتمع المدني التونسي، أمس (الجمعة)، عن رفضها مشروع قانون جديد ينظم عملها، وعدّته يهدف إلى التضييق على أنشطتها، ويحرمها من لعب دور في المجتمع.

وقال رئيس الرابطة الوطنية للدفاع عن حقوق الإنسان، بسام الطريفي، أمس (الجمعة) لوكالة «أنباء العالم العربي» إن الهدف من القانون الجديد «التضييق على عمل المجتمع المدني في إطار سياسة تهدف إلى عزل الأجسام الوسيطة»، مشيراً إلى أن المكاسب الحقوقية التي تحقّقت خلال فترة الانتقال الديمقراطي أصبحت مهددة.

وتابع الطريفي قائلاً إن «الحركة الحقوقية والديمقراطية بمثابة مكاسب حققها الشعب التونسي في إطار الانتقال الديمقراطي، لكن اليوم هناك محاولة لعزل الأجسام الوسيطة، وإبعادها عن الشأن العام وتغييب دورها». وأكد أن «الواقع السياسي والحقوقي اليوم لا يبشر بخير، وفي هذا الإطار تأتي محاولات تعديل المرسوم 88 أو تغييره».

وقدم مشروع القانون 10 نواب في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وهو يهدف إلى أن يحل محل قانون الجمعيات الحالي الصادر عام 2011. ويمنح مشروع القانون للحكومة سلطة واسعة في الاعتراض على إنشاء منظمة في غضون شهر بعد التصريح بتشكيلها. وتقول السلطات التونسية إنها تسعى من خلال مشروع القانون الجديد إلى محاصرة التمويل الأجنبي للجمعيات والأحزاب السياسية.

وكان الرئيس التونسي قيس سعيد قد أشار سابقاً إلى ضرورة «مكافحة ظاهرة التمويل الأجنبي للجمعيات، وترجمة التشريعات والقوانين المتعلقة بمراقبة الأموال المشبوهة».

ورداً على ذلك، قال الطريفي إن الجمعيات «تعمل على خدمة المجتمع مثل رفع الأمية، ومساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة، والدفاع عن حقوق النساء العاملات في الفلاحة، ومقاومة العنف ضد النساء... ومعاضدة جهود الدولة في دعم الفئات الهشّة، ولا يقتصر عملها على نشر ثقافة حقوق الإنسان فقط».

من جهتها، عدّت نائلة الزغلامي، رئيسة «الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات»، أن الوضع «لا يطمئن على مستقبل الحقوق والحريات ومستقبل تونس المدنية». ووفقاً لبيانات مركز «إفادة» الحكومي للإعلام والتكوين والدراسات والتوثيق، يعمل في تونس نحو 25 ألف جمعية في مختلف المجالات.

وكانت منظمة العفو الدولية قد دعت في وقت سابق المشرّعين التونسيين للامتناع عن المصادقة على مشروع القانون، وعدّته «يحتوي على تقييدات شديدة من شأنها، في حال إقراره، تهديد استمرارية عمل منظمات المجتمع المدني المستقلة في البلاد».

قالوا إن آلاف العمال باتوا عاطلين عن العمل بسبب هذا القرار

مغاربة ينتقدون قرار السلطات تقليص بعض الخدمات بحجة ندرة المياه

الرباط: «الشرق الأوسط»

أثار قرار السلطات المحلية في عدد من المدن المغربية تقليص نشاط الحمامات الشعبية، ومراكز غسل السيارات بهدف ترشيد استهلاك المياه استياء واسعاً بين العاملين في المجالين، الذين اعتبروا أن الكميات التي يستخدمونها في عملهم ليست كبيرة، بالمقارنة بقطاعات أخرى كالزراعة على سبيل المثال.

وفي الفترة الأخيرة اتخذ المغرب إجراءات حاسمة للتحكم في استهلاك المياه في مواجهة شح الأمطار والجفاف، شملت إلزام الحمامات التقليدية ومحلات غسل السيارات بالإغلاق أيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء من كل أسبوع. لكن هذا الإجراء، وعلى الرّغم من «الدوافع الاضطرارية» إليه، أثار جدلاً واسعاً بين العاملين في هذين القطاعين الذين يرفضونه رفضاً قاطعاً، معتبرين أن هناك حاجة لإيجاد حل بديل يحقق التوازن بين حماية الموارد المائية وضمان استدامة أعمالهم.

وقال داود القاسمي، وهو مالك محل لتنظيف السيارات لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: «بحكم أني أعمل بمجال غسل السيارات أعتبر هذا القرار صادماً ومجحفاً في حقي وفي حق جميع العاملين بهذا المجال. فالجميع تضرر، ورغم قيامنا بجهود لتحديث طريقة تنظيف السيارات وغسلها باستعمال مواد مقتصدة للماء، ومع ذلك فقد طلبوا منا إغلاق محالنا».

ويرى البعض أن إدارة أزمة ندرة المياه في المغرب تضع السلطات المائية بين مطرقة حماية الموارد المائية، وسندان دعم القطاعات الاقتصادية، مشدّدين على أن الإجراءات الأكثر إلحاحاً في الفترة الحالية يجب أن توجّه نحو تقييد ومنع الزراعات المستهلكة للمياه.

من جهته، قال صائب عزيز، وهو صاحب حمام شعبي بطنجة: «نعلم جميعنا أن البلاد تمر بظروف صعبة بسبب الجفاف. والملك شخصياً أمر بالاقتصاد في استعمال الماء. لكن قرار الإقفال لأربعة أيام في الأسبوع هو قرار صعب جداً، ومضر لنا لأن لدينا عمالاً باتوا عاطلين عن العمل بسبب القرار».

واتخذت السلطات إجراءات إضافية لتقليل الاستهلاك من المياه، منها ري العشب الصناعي أو صناعته، ومنع ري الحدائق العامة والخاصة. كما اتخذت مدن مغربية مختلفة إجراءات أخرى بهذا الصدد، بسبب استفحال الجفاف وأثره، واستنكر العاملون بهذه القطاعات قرار السلطات منعهم من العمل، وقالوا إن القرار يؤثر سلباً على آلاف العاملين في تلك المهن. وفي المقابل، تقول وزارة الداخلية المغربية إن هذه الإجراءات تأتي في سياق جفاف حاد يشهده المغرب للسنة الخامسة على التوالي.

لكن هذه الإجراءات لا تزال تثير جدلاً واسعاً بين المهتمين بالرأي العام الوطني، حيث تعالت أصوات العديد من الفعاليات الجمعوية، معتبرة أن هذا القرار لا يغير من الواقع شيئاً، ولن يكون فعالاً في الحفاظ على الفرشة المائية، وأكدت أن تقليص عدد أيام فتح الحمامات ومحلات غسل السيارات، لا يعني تقليص كمية استهلاك المياه.

كما انتقد العديد من الجمعيات هذا القرار، مبرزة أنه لا يراعي الظروف الاقتصادية للمهنيين بالحمامات ومحلات غسل السيارات، وأكدت أن هذا الإغلاق سيؤثر بلا شك على نمط عيشهم ومدخولهم،

وفي هذا السياق، وجهت الجامعة الوطنية لجمعيات أرباب ومستغلي الحمامات التقليدية والرشاشات بالمغرب، مراسلة إلى وزير الداخلية عبد الوافي لفتيت، طالبته فيها بتعليق قرار إغلاق الحمامات لثلاثة أيام في الأسبوع. مؤكدة أن هذا القرار سيحرم ما يزيد على 200 ألف من شغيلة الحمامات من مدخولهم اليومي طيلة مدة الأيام الثلاثة، «وهو ما سيؤثر سلباً على الطاقة الشرائية لهذه الفئة العريضة»، حسب تعبيرهم.

وأكدت وزارة الداخلية المصرية، الجمعة، في بيان عبر حسابها على «إكس»، «ضبط 54 قضية اتجار في العملات الأجنبية المختلفة بقيمة مالية تقدر بنحو 17 مليون جنيه». وقبلها بساعات، أعلنت «الداخلية»، الخميس، «ضبط 42 قضية اتجار في العملات الأجنبية المختلفة بقيمة مالية تقدر بنحو 13 مليون جنيه».

ويرى عضو مجلس النواب المصري (البرلمان)، النائب حسن عمار، أن «نجاح الجهات الأمنية في القبض على عدد من المضاربين في السوق الموازية وتقديمهم للمحاكمة بتهمة الإضرار بالسوق والتعامل مع الصرف بما يخالف قوانين البنك المركزي المصري، سيكون له أثره الإيجابي في استعادة التوازن لأسعار السلع ومستلزمات الإنتاج وخفض معدلات التضخم، بما يحقق الاستقرار في حياة المواطن المعيشية، ويدفع عجلة الإنتاج إلى الأمام». وشدد في تصريحات صحافية، الجمعة، على «أهمية العمل من أجل ضرورة استكمال الإجراءات المالية الاقتصادية، وضبط الأوضاع بما يمنع (السوق السوداء) من الانتعاش مرة أخرى، ويحافظ على استقرار الأسعار في الأسواق».

لكن عمار أكد أهمية «زيادة المعروض الدولاري النقدي في البنوك، وتوفير جزء من احتياجات الأسواق، خاصة للأغراض العاجلة، وهو ما سيخفف الضغط على الدولار في (السوق الموازية) ويشهد مزيداً من الهبوط في مصر».

ولا تزال الإجراءات الأمنية لمواجهة «حيتان دولار السوق السوداء» تحظى باهتمامات رواد مواقع التواصل الاجتماعي، وسط مطالب بضرورة استمرار السيطرة على «دولار السوق السوداء». وقال حساب يحمل اسم «عبد الرحمن»: «لا بد أن تستمر إجراءات السيطرة على (السوق الموازية)، حتى يتم ضبط الأسعار في الأسواق». بينما أشار حساب يحمل اسم «رحمة» إلى «استمرار فوضى الأسعار في الأسواق المصرية»، وذكر أن «الأسعار كل يوم في جديد، والكل (يتعلل) بسعر الدولار (أي في السوق الموازية)».

في السياق، أكدت وزارة الداخلية المصرية، الجمعة، أنه «استمراراً لجهود حماية المستهلكين وإحكام الرقابة على الأسواق والتصدي لمحاولات حجب السلع عن التداول بالأسواق لرفع أسعارها، تم ضبط 1262 قضية حجب سلع تموينية متنوعة»، وقبلها بساعات، ذكرت «الداخلية» أنه «تم ضبط 1387 قضية حجب سلع تموينية». كما أعلنت «الداخلية»، الخميس، «ضبط تشكيل عصابي قام بتجميع خام الذهب الناتج عن عمليات التنقيب غير الشرعي بالمناطق الجبلية في محافظة البحر الأحمر (جنوب شرقي مصر)».

وكانت قوات الأمن المصرية قد تمكنت في وقت سابق من «القبض على 4 من أكبر تجار الذهب الخام في منطقة الجمالية، التي تشتهر بوجود محال الصاغة في وسط القاهرة». وأفادت وسائل إعلام محلية حينها بأن «توقيفهم (جاء) على خلفية تحقيقات موسعة في وقائع فساد وتهريب (المعدن الأصفر) وتعطيش السوق». ومنتصف الشهر الماضي تم القبض على من أطلقت عليه وسائل إعلام محلية «إمبراطور الذهب».

زيارة ألباريس خطوة إضافية لطي خلاف حاد مع مدريد يخص نزاع الصحراء

الجزائر وإسبانيا لبحث استئناف التجارة وأزمة الهجرة السرية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أكدت مصادر جزائرية قريبة من الحكومة أن محادثات مهمة ستجمع وزير خارجية إسبانيا، خوسيه مانويل ألباريس، مع المسؤولين الجزائريين، الاثنين المقبل، تخص استئناف التجارة بشكل كامل بين البلدين، إثر طي أزمتهما السياسية قبل مدة قصيرة. كما ستتناول، حسب المصادر ذاتها، الهجرة السرية، ونزاع الصحراء، والأوضاع السياسية والأمنية المضطربة في الساحل، والحالة الإنسانية المأساوية لسكان غزة في ضوء استمرار العدوان الإسرائيلي على القطاع.

وأعلنت وزارة الخارجية الإسبانية، مساء أول من أمس الخميس، أن ألباريس سيزور الجزائر بناء على دعوة من وزير خارجيتها أحمد عطاف، من دون تقديم تفاصيل عن مدة الزيارة وفحواها، فيما رجحت مصادر رسمية جزائرية أن الرئيس عبد المجيد تبون سيخص المسؤول الإسباني باستقبال، أو على الأقل رئيس حكومته نذير العرباوي، مؤكدة أن «عدة ملفات ستطرح للنقاش بين الباريس وعطاف، أبرزها عودة التجارة البينية إلى ما كانت عليه قبل مارس (آذار) 2022، وقضية الصحراء التي كانت موضع خلاف بين البلدين، زيادة على الأوضاع في مالي التي تشكل مصدر قلق للجارين المتوسطيين، والحرب المفروضة على سكان غزة من طرف إسرائيل، حيث تتقاسم الجزائر وإسبانيا عدة مواقف متشابهة، أبرزها ضرورة وقف العدوان فوراً، ودخول المساعدات لسكان القطاع».

وظهرت بوادر انفراجة في العلاقات بين البلدين في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، إثر عودة السفير الجزائري إلى مدريد بعد 20 شهرا من تاريخ سحبه. وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي استأنفت شركة الطيران الحكومية الجزائرية رحلاتها نحو المدن الرئيسية الإسبانية، بعد توقفها لشهور طويلة.

أما عن سبب الأزمة مع إسبانيا، حسبما أعلنته الجزائر، فهو إعلان رئيس حكومتها بيدرو سانشيز في رسالة إلى ملك المغرب، محمد السادس، في مارس (آذار) 2022 دعم بلاده مشروع الحكم الذاتي بخصوص الصحراء، عادا أنه «الحل الأمثل للأزمة». ونتيجة لذلك ثارت ثائرة الجزائر ضد هذا الموقف الذي عدته «خروجاً عن الحياد»، إزاء الملف الذي يسبب قطيعة بين الجزائر والرباط منذ سنين طويلة، وعلّقت «معاهدة الصداقة» مع مدريد التي تعود إلى 2002.

وإثر سحب السفير، أوقفت الجزائر كل مبادلاتها التجارية مع إسبانيا، وهو ما ألحق خسائر مالية كبيرة بعشرات المؤسسات الإسبانية، التي تبيع حجماً كبيراً من السلع والمنتجات إلى الجزائر، كما أحدث الوضع الجديد ندرة حادة لبعض المواد بالسوق الجزائرية. علما أن قيمة البضائع الإسبانية المصدرة إلى الجزائر كانت في حدود 3 مليارات يورو، قبل الأزمة السياسية غير المسبوقة بين البلدين. واستثني الغاز من القطيعة التجارية، وذلك لارتباط البلدين بعقود طويلة المدى تخص بيع الطاقة.

وقبل أسابيع قليلة، صرح عطاف لوسائل إعلام بأن سبب نهاية الجفاء مع إسبانيا «يتمثل في وجود تغيير في موقف مدريد بخصوص القضية الصحراوية»، وأشار إلى الخطاب الذي ألقاه سانشيز بالجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر (أيلول) الماضي، حيث أكد أن إسبانيا «تؤيد تماماً عمل المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة (إلى الصحراء)، وهو العمل الذي نعده حاسماً للغاية». وشدد على أن حكومته «ستواصل دعم سكان الإقليم في مخيمات اللاجئين كما فعلت دائماً». وبالنسبة للجزائريين كان «عدم تأكيد سانشيز على دعم مقترح الحكم الذاتي للصحراء في خطابه بمثابة عدول عن الموقف السابق، أو تليينه على الأقل».

كما نقل عن الرئيس الجزائري قوله في اجتماع لوزرائه عقد في سبتمبر الماضي أن إسبانيا «بدأت في العودة إلى القرار الأوروبي بشأن قضية الصحراء»، ويتمثل في «دعم جهود منظمة الأمم المتحدة لصالح مسار سياسي، قصد التوصل لحل سياسي عادل ودائم، ومقبول من جميع الأطراف».

186 قضية اتجار في النقد الأجنبي خلال أسبوع

مصر تُكثف جهود مطاردة «حيتان الدولار والذهب» لضبط الأسواق

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في وقت تواصل فيه السلطات المصرية تكثيف جهود مطاردة بعض تجار «الدولار والذهب»، الذين تصفهم وسائل إعلام محلية بـ«الحيتان»، في محاولة لضبط الأسواق والأسعار، التي ما زالت تشهد زيادات متتالية بسبب سعر «دولار السوق السوداء»، أكد مصدر أمني مصري، الجمعة، ضبط «186 قضية اتجار في النقد الأجنبي خلال أسبوع».

ويبلغ السعر الرسمي للدولار في البنوك المصرية 30,9 جنيه مصري، بينما يبلغ متوسط سعره في السوق الموازية (السوداء) بحسب وسائل إعلام محلية، الجمعة، نحو 65 جنيهاً. ووفق مراقبين فإن «سعر الدولار انخفض إلى 65 جنيهاً في (السوق الموازية) بعدما كان قد تعدى الـ70 جنيهاً خلال الفترة الأخيرة».

وقال مصدر أمني إن الأجهزة الأمنية بوزارة الداخلية «تمكنت من ضبط 186 قضية (اتجار غير مشروع) في النقد الأجنبي خلال الأسبوع الماضي». وأضاف المصدر بحسب ما أوردت «وكالة أنباء الشرق الأوسط» الرسمية في مصر، الجمعة، أن «قيمة المبالغ المضبوطة في تلك القضايا من العملات الأجنبية بلغت نحو 113,7 مليون جنيه»، مؤكداً أن ذلك يأتي «استمراراً للضربات الأمنية لجرائم (الاتجار غير المشروع) بالنقد الأجنبي والمضاربة بأسعار العملات، عن طريق إخفائها عن التداول، والاتجار بها خارج نطاق السوق المصرفية، وما تمثله من تداعيات سلبية على الاقتصاد القومي للبلاد». وأشار المصدر إلى أن وزارة الداخلية تُكثف جهودها لـ«ضبط المتلاعبين بالاقتصاد»، مؤكداً أن هذه الحملات «تؤتي ثماراً إيجابياً في الحد من ظاهرة (الاتجار غير المشروع) في النقد الأجنبي».

ومنذ بداية الشهر الجاري، تواصل الأجهزة الأمنية نشاطها المُكثف في ضبط عدد من كبار تجار العملة بـ«السوق السوداء»، وكذا «حيتان الذهب»، بالإضافة إلى ملاحقة «محتكري الكميات الكبيرة من السلع الغذائية»، وأكد رئيس مجلس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، مساء الخميس، «استمرار مختلف أجهزة الدولة المصرية في اتخاذ ما يلزم من خطوات وإجراءات من شأنها أن تُسهم في توفير السلع بالكميات والأسعار المناسبة، وكذا جهود ضبط الأسواق تلبية لاحتياجات ومتطلبات المواطنين».

قال إن أوكرانيا «دولة مصطنعة» وتعهد مواصلة «اجتثاث النازية»

بوتين: الغرب يدرك استحالة هزيمة روسيا وعلى واشنطن «إصلاح الخطأ»

موسكو: رائد جبر
كييف: «الشرق الأوسط»

وجّه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين رسائل واضحة إلى الغرب، حول نيته مواصلة العمليات العسكرية في أوكرانيا حتى تحقيق كل أهدافه. لكنه في الوقت ذاته، أعرب عن استعداده لحوار مع الغرب، وقال إن على واشنطن أن تصلح خطأ تقويض الحل السلمي للوضع حول أوكرانيا. ودعا في مقابلة هي الأولى من نوعها منذ اندلاع الحرب مع صحافي أميركي إلى تبني خيار الإقرار بسيطرة بلاده على أجزاء من أوكرانيا ووقف تسليحها. مشدداً على أن روسيا لن تهاجم بلداناً أخرى في أوروبا.

وقدم بوتين في أول إطلالة على الصحافة الغربية منذ اندلاع الحرب سرداً موسعاً لتاريخ المطالبات الروسية في أوكرانيا. وكرر خلال مقابلة مطولة أجراها معه الصحافي الأميركي المعروف تاكر كارلسون روايته حول أن هذا البلد كان جزءاً من الإمبراطورية الروسية، ولم يحصل في أي وقت في التاريخ على استقلال كامل. ووصف أوكرانيا بأنها «دولة مصطنعة أنشأتها إرادة (الزعيم السوفياتي) جوزيف ستالين في عام 1922». وعاد إلى تاريخ إنشاء الدولة الروسية في عام 862، ليثب أن أوكرانيا لم تكن موجودة إلا كمناطق صراع بين روسيا وبلدان أوروبية.

وقال بوتين إن تلك ليست استنتاجات، وإنما حقائق مؤكدة بالوثائق التي سيقدمها لكارلسون.

وبعد سرد تاريخي موسع قال بوتين إن «منظّري استقلال أوكرانيا ظهروا في القرن التاسع عشر، وتحدثوا عن الحاجة إلى استقلال أوكرانيا. لكن كل ركائز استقلال أوكرانيا كانت تستند إلى علاقات جيدة جداً مع روسيا، وقد أصرّ هؤلاء على ذلك».

وتابع بوتين «أثناء تشكيل الاتحاد السوفياتي، عام 1922، بدأ البلاشفة في تشكيل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية وأنشأوا جمهورية أوكرانيا السوفياتية التي لم تكن موجودة على الإطلاق»، في الوقت نفسه، وفقاً لبوتين، أصرّ ستالين على ضرورة إدراج هذه الجمهوريات التي كانت في طور التشكيل ككيانات مستقلة، ولكن لسبب ما، أصرّ مؤسس الدولة السوفياتية، فلاديمير لينين، على أن لها الحق في الانفصال عن الاتحاد السوفياتي. ولأسباب غير معروفة أيضاً، مُنحت أوكرانيا السوفياتية الناشئة أراض، وعليها سكان، لم يطلق عليهم من قبل اسم أوكرانيا». واللافت، أن بوتين خلال شرحه تعمد تكرار عبارة أن أوكرانيا لم تكن لها إطلالة على البحر الأسود قبل أن يتم ضم أراض جديدة بقرارات من الزعماء السوفيات. وفي هذه المقولة تأكيد على أن كل مناطق الجنوب التي ضمتها روسيا ومنطقة أوديسا في أقصى الغرب يجب أن تكون تحت السيطرة الروسية.

وحول آفاق التسوية، قال بوتين إن بلاده تريد التوصل إلى تسوية عبر المفاوضات، معرباً عن ثقته في أن البلدين سوف يتمكنان من ذلك.

وزاد «سيكون الأمر مضحكاً لو لم يكن حزيناً للغاية... التعبئة التي لا نهاية لها في أوكرانيا، والهستيريا، والمشكلات الداخلية، كل هذا... عاجلاً أم آجلاً سوف نتوصل إلى اتفاق على أي حال... هل تعلم؟، قد يبدو الأمر غريباً في الوضع الحالي: ستتم استعادة العلاقات بين الشعوب، سوف يستغرق الأمر الكثير من الوقت، لكن ستتم استعادتها».

وأشار بوتين إلى أن «كييف هي التي تخلت عن عملية التفاوض مع روسيا في خريف عام 2022، كما قررت رفض المفاوضات مع روسيا بناءً على تعليمات من واشنطن»، وشدد على مسؤولية واشنطن عن ذلك التطور، وقال «الآن على الولايات المتحدة تصحيح هذا الخطأ».

وأوضح الرئيس الروسي أن «روسيا عرضت مراراً وتكراراً البحث عن حل سلمي للمشكلات في أوكرانيا بعد عام 2014، لكن لم يستمع إلينا أحد». وأضاف «لقد بدأ الغرب يدرك استحالة هزيمة روسيا الاستراتيجية؛ لذلك عليه أن يفكر فيما يجب فعله بعد ذلك، ونحن مستعدون للحوار».

وفيما بدا أنه دعوة للغرب للإقرار بالواقع الميداني الجديد في المناطق التي سيطرت عليها روسيا قال بوتين إن «(الناتو) قادر على الاعتراف بشكل كاف بسيطرة روسيا على مناطق جديدة، وهناك خيارات إذا توافرت لديه الإرادة». وزاد «لقد قلت: دعوهم يفكروا كيف يمكن أن يفعلوا ذلك بكرامة. وهناك خيارات إذا كانت لديهم الرغبة».

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في مقابلة مع المذيع الأميركي تاكر كارلسون (رويترز)

وقال بوتين «أبلغت (الرئيس الأميركي جو) بايدن في محادثتي الأخيرة معه أنه يرتكب خطأً فادحاً بدعم أوكرانيا وإبعاد روسيا».

وفي إشارة لافتة أخرى، تعمد بوتين تذكير الغرب بأن الخطر الأساسي عليه سيكون من الصين وليس من روسيا. وقال: «الغرب يخشى من الصين قوية أكثر مما يخشى من روسيا قوية، والأميركيون تعهدوا عدم توسع (الناتو) شرقاً، لكن التوسع حدث 5 مرات».

وأوضح بوتين «اقترحنا انضمام روسيا إلى (الناتو) بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، لكنهم رفضوا، وعندما رفض (الناتو) انضمامنا إليه كانوا يخشون روسيا كدولة كبيرة وقوية».

وحول آفاق الحرب الأوكرانية، تعهد بوتين مواصلة القتال حتى تحقيق كل الأهداف. وقال إن بلاده «لم تحقق حتى الآن أهداف عمليتها العسكرية الخاصة في أوكرانيا؛ وذلك لأن أحد هذه الأهداف يتلخص في اجتثاث النازية؛ وهو ما يعني ضمناً منع حركات النازيين الجدد هناك».

وزاد أن المقصود هنا، هو ضرورة «حظر الحركات النازية الجديدة كافة. وكانت هذه من بين المشكلات التي ناقشناها خلال عملية التفاوض التي انتهت في إسطنبول بداية العام الماضي، ولم نكن نحن الطرف المبادر في إنهاء تلك المفاوضات». وأشار الرئيس بوتين إلى أن، الأوروبيين قالوا لروسيا في تلك الفترة إنه «من الضروري تهيئة الظروف للتوقيع النهائي على الوثائق».

وتابع «لقد قال لي الزملاء في فرنسا وألمانيا: كيف تتخيلهم يوقّعون على المعاهدة، والمسدس مصوب إلى رؤوسهم؟ يجب سحب القوات من كييف. فقلت لهم: جيد. حسناً لقد سحبنا القوات من كييف».

وزاد أنه «بمجرد سحب قواتنا من كييف، رمى المفاوضون الأوكرانيون على الفور بجميع الاتفاقات التي تم التوصل إليها في إسطنبول في سلة المهملات، واستعدوا لمواجهة مسلحة طويلة بمساعدة الولايات المتحدة وأتباعها في أوروبا. هكذا تطور الوضع، وهذه هي الحالة التي تبدو فيها الأمور في الوقت الراهن».

وفي مقابل تأكيده على صواب موقف روسيا، وجّه بوتين رسائل تطمين إلى الغرب، بأنه لا ينوي مهاجمة أي بلد آخر في أوروبا. وهو موضوع يشغل حيزاً من النقاشات السياسية في أوروبا، ويوفر ذريعة لمواصلة تسليح أوكرانيا. وأكد الرئيس الروسي أن بلاده «لن ترسل قواتها المسلحة إلى بولندا أو لاتفيا أو أي بلد آخر»، وزاد أن هذا سيكون ممكناً فقط في حال تعرضت بلاده لهجوم. وزاد أن روسيا يمكن أن تهاجم «في حال واحدة فقط: إذا تعرّضت لهجوم من قبل بولندا».

وأوضح موقفه بتأكيد أنه «لا توجد لدينا أي مصالح في بولندا ولا في لاتفيا أو في أي مكان آخر. ماذا نعمل بها؟ لا توجد لدينا أي مصالح. هناك تهديدات فقط».

قائد الجيش الجديد في أوكرانيا يؤكد أهمية تحسين التخطيط

وفي سياق متصل، علق قائد الجيش الجديد لأوكرانيا على أولوياته، بعد يوم من أكبر تغيير عسكري في كييف، منذ بدء الحرب مع روسيا، مشدداً على الحاجة إلى تحسين التخطيط وتبني تقدم تكنولوجي وإتقان الاستخدام العسكري للطائرات المسيّرة. ووضع قائد الجيش، أولكسندر سيرسكي، الذي اختاره الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي بعد إقالة القائد صاحب الشعبية فاليري زالوجني، الخطوط العريضة، في منشور على تطبيق «تلغرام»، الجمعة، حسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء. ومن المتوقع أن يعلن عن طاقمه الجديد في الأيام المقبلة.وقال سيرسكي، في أول تصريحات له، منذ تعيينه إن «طرح الحلول التقنية الجديدة وتوسيع نطاق التجارب الناجحة، بما في ذلك الطائرات المسيّرة والتكنولوجيا اللاسلكية الإلكترونية، هو واحد من العوامل المستقبلية لتحقيق النصر في حرب التحرير التي نخوضها».

ويأتي التغيير العسكري الذي أجراه زيلينسكي، في لحظة حساسة، بعد أن فشل الجيش الأوكراني، في هجوم مضاد، لردع قوة الغزو الروسية العام الماضي.

قال الكرملين الجمعة إنه يعتقد أن تغيير القائد العام للقوات المسلحة الأوكرانية لن يؤثر على نتيجة ما تسميه روسيا «العملية العسكرية الخاصة» في أوكرانيا.

«الجمود» هو الأكثر شيوعاً في وصف الحالة على الأرض

هل بددت السنة الثانية من حرب أوكرانيا أحلام الغرب بانتصار سريع على روسيا؟

نيويورك: «الشرق الأوسط»

مع اقتراب الذكرى السنوية الثانية لبدء الغزو الروسي الشامل لأوكرانيا، بات على الأخيرة ومؤيديها الاستعداد لاتخاذ قرارات سياسية حرجة خلال العام الثالث للحرب بالاستفادة من دروس أول عامين منها.

ومنذ عام وبعد التنبؤات الرهيبة بالهجوم الروسي، ثم التفاؤل بالانتصارات الأوكرانية غير المتوقعة في خاركيف وخيرسون، أصبحت كلمة «الجمود» هي الأكثر شيوعاً في وصف حالة الحرب على الأرض الأوكرانية. وقد فشلت عمليات إعادة التسليح والتدريب الكثيفة من جانب الدول الغربية للقوات الأوكرانية بهدف تجهيزها للقيام بهجوم مضاد واسع خلال الصيف يحقق اختراقاً استراتيجياً في جنوب أوكرانيا، ويهدد السيطرة الروسية على شبه جزيرة القرم، ويجبر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على التفاوض وفقاً لشروط في صالح أوكرانيا.

وفي تحليل نشره موقع مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، قال ضابط الاستخبارات الأميركي السابق والمتخصص في الملف الروسي يوجين رومير، كما جاء في تحقيق الوكالة الألمانية، إن نظرية تحقيق النصر السريع في أرض المعركة وعلى مائدة المفاوضات لم تتحقق في الحرب الروسية الأوكرانية حتى الآن. ولم تختلف حالة الحرب طوال عامها الثاني عن حالتها في العام الأول. فكلا الجانبين عانى من خسائر جسيمة خلال 2023، ويرى الخبراء العسكريون أن أياً من الجانبين لا يملك ما يلزم لتحقيق تغيير جذري لصالحه على أرض المعركة. ومع إصرار كل جانب منهما على تحقيق رؤيته للنصر، كما كانت الحال قبل عام، فإنه لا يوجد ما يشير إلى نهاية قريبة لهذه الحرب التي اشتعلت في 24 فبراير (شباط) 2022.

ولا شك أن القوات الأوكرانية تحتاج إلى فترة راحة بعد موسم قتال عنيف في الصيف الماضي. والسؤال الحقيقي في هذه المرحلة هو: ما الذي سيحدث بعد ذلك؟ وبعد عام من الدفاع النشط، إلى أي مدى يمكن لأوكرانيا استئناف العمليات الهجومية واسعة النطاق في 2025 بهدف تحرير الأراضي التي احتلتها روسيا وإجبار بوتين على التفاوض الجاد من أجل إنهاء الحرب؟

وتزيد المصانع الحربية الروسية من إنتاجها رغم الانتقادات الموجهة لها بأنها لا تنتج المعدات الحربية للجيش بالسرعة اللازمة. ويعاني الجيش الأوكراني من نقص مزمن في الذخائر. وبعد أدائه الكارثي في المرحلة الأولى للحرب، تكيّف الجيش الروسي واستخدم التكنولوجيات الجديدة والإجراءات المضادة لحرمان أوكرانيا من نقاط تفوقها الرئيسية التي حققت من خلالها مكاسب في أرض المعركة قبل ذلك. وما زال من غير الواضح ما إذا كانت روسيا ستحتاج إلى إعلان تعبئة جديدة بعد إعادة انتخاب بوتين لفترة رئاسية جديدة في مارس (آذار) المقبل.

في الوقت نفسه يمتلك الجيش الروسي مهامه رغم نقص الأيدي العاملة في مختلف أنحاء روسيا نتيجة التوسع في التعبئة العسكرية. فعدد سكان روسيا ثلاثة أمثال سكان أوكرانيا، وهو ما يعني قدرة الأولى على تجنيد مزيد من الجنود.

ونظراً لاعتماد أوكرانيا المهم للغاية على مساعدات حلفائها وشركائها، وفي ظل الغموض المحيط بالمرحلة المقبلة من المساعدات الأميركية لها، تثور شكوك قوية حول طبيعة خططها للقيام بالهجوم المنتظر في 2025، كما واجهت دول الاتحاد الأوروبي صعوبات حتى تصل إلى اتفاق لتقديم حزمة مساعدات طويلة المدى بقيمة 50 مليار يورو، لمساعدة الحكومة الأوكرانية في القيام بمهامها ودعم اقتصادها. وحتى إذا حصلت أوكرانيا على الدفعة الجديدة من المساعدات الأميركية بقيمة 64 مليار دولار التي تحيط بها الشكوك حالياً، فإنها لن تغني عن حزمة مساعدات تالية حتى يمكن لكييف شن الهجوم الموعود في 2025، كما أن الدبلوماسيين والمسؤولين الأوروبيين يعترفون بأن الاتحاد الأوروبي لا يستطيع تمويل الحرب في أوكرانيا من دون المساعدات الأميركية.

كما أنه من دون الدعم العسكري الغربي، لا يمكن تصور نجاح أوكرانيا في شن هجوم مضاد لتحرير الأراضي المحتلة. وهذا يعني ضرورة تبني أوكرانيا وحلفائها وشركائها استراتيجية جديدة طويلة المدى، حسب رومير مدير برنامج روسيا وأوراسيا في مؤسسة كارنيغي.

وفي ظل استمرار طموحات بوتين المميتة، ومع التفوق العسكري الروسي، لا تمتلك أوكرانيا سوى تبني استراتيجية «الدفاع النشط» ليس للعام الحالي فقط، لكن على المدى الطويل. ورغم أن تحرير الأراضي المحتلة يظل الهدف الأسمى لأوكرانيا، يجب الاعتراف باستحالة تحقيق ذلك في المستقبل المنظور في ضوء التفوق العسكري الكاسح لروسيا. لذلك يجب التركيز على توفير احتياجات الدفاع النشط مثل تعزيز المواقع الدفاعية على امتداد خطوط المواجهة ودعم قدرات الدفاع الجوي واتخاذ التدابير المضادة لحماية القوات والمدن والبلدات والبنية التحتية الحيوية الأوكرانية من الهجمات الروسية، مع إعادة تشكيل وتدريب وحدات الدفاع النشط والحصول على منظومات صواريخ موجهة بعيدة المدى. لكن أوكرانيا تحتاج إلى حلفائها لتزويدها بالجانب الأكبر من هذه الاحتياجات.

كما يحتاج حلفاء وشركاء أوكرانيا للاستعداد لحرب طويلة، وهو ما يعني الانتقال من المساعدات السنوية إلى التزامات طويلة المدى بأمن أوكرانيا والدفاع عنها، بوصفها باتت تمثل نقطة الارتكاز في المواجهة المستمرة بين الشرق والغرب.

أخيراً، يمكن القول إن العام الأول من الحرب خلق توقعات غير واقعية، سواء حول قدرة روسيا على حسم الحرب بسرعة في البداية، أو حول قدرة أوكرانيا على قلب المائدة على عدوتها وإجبارها على التراجع. لكن العام الثاني كشف عن عدم واقعية هذه التوقعات، ليبدأ العام الثالث ويفرض على الجميع استيعاب دروس العامين الأولين للحرب والاقتناع بأن أوكرانيا وحلف شمال الأطلسي (ناتو) يخوضان مواجهة طويلة المدى مع عدو قوي وخطير وعنيد. ويظل هناك تساؤل مهم وهو: ما البديل؟

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي مع القائد الجديد لقواته (أ.ب)

الشرطة السويسرية تقتل رجلاً احتجز رهائن داخل قطار

جنيف: «الشرق الأوسط»

أصيب منفّذ عملية احتجاز رهائن على متن قطار في غرب سويسرا، مساء الخميس، «إصابة قاتلة» خلال تنفيذه هجومه، فيما أُطلِق سراح الأشخاص الذين كان يحتجزهم من دون أن يصابوا بأذى، على ما أعلنت الشرطة.

ورجح المتحدث باسم الشرطة جان كريستوف سوتيريل، خلال مؤتمر صحافي، أن يكون محتجز الرهائن «طالب لجوء» إيرانياً يبلغ 32 عاماً، قائلاً إنه كان يحمل فأساً وسكيناً ويتحدث الفارسية والإنجليزية.

وأضافت السلطات، خلال المؤتمر الصحافي، أنه «في هذه المرحلة من التحقيق، لا تعرف دوافع المنفذ».

وعندما سُئلوا عما إذا كانت الحرب بين إسرائيل و«حماس» سبباً لهذا الهجوم، لم يعلق أي من عناصر الشرطة أو المدعين العامين الحاضرين في المؤتمر الصحافي.

وشدد المتحدث على أن هوية محتجز الرهائن لا تزال محجوبة، إلى حين إجراء كل الفحوص اللازمة.

وقُتل محتجز الرهائن برصاص شرطيّ عندما اندفع نحوه بفأس، بينما تمكنت مجموعة تدخل من الصعود إلى القطار المتوقف. وبلغ العدد الإجمالي للرهائن 15، هم 14 راكباً وسائق القطار.

وبدأت عملية احتجاز الرهائن، الخميس، حوالى الساعة 18,30 وانتهت نحو الساعة 22,30.

في البداية، أجبر منفّذ العملية سائق القطار المتوقف في محطة إيسير-سو-شانفان على بُعد 6 كيلومترات من إيفردون غير البعيدة عن بحيرة نوشاتيل - على مغادرة موقعه والانضمام إلى الركاب الآخرين.

وقد نبّه الركاب الشرطة، وتمت المفاوضات مع محتجز الرهائن جزئياً من خلال رسائل عبر تطبيق «واتساب» ومن خلال مترجم يتحدث الفارسية.

وقررت السلطات في نهاية المطاف التدخل، وبدأت الشرطة تحركها نحو الساعة 22,15. ويظهر مقطع فيديو بث على منصة «إكس» القطار متوقفاً خلال الليل قبل سماع انفجارات عدة كان دويّها قوياً، وهي مناورة لجأ إليها الشرطيون لإبعاد محتجز الرهائن عن ضحاياه، حسبما قالت الشرطة.

وذكر المدعي العام في سويسرا إريك كالتنريدر في مؤتمر صحافي: «إنه بعد عملية للشرطة تمكّن الركاب من مغادرة القطار دون أن يصابوا بأذى، حيث حاصر القطار أكثر من 60 شرطياً. وكان المشتبه به رجلاً أجنبياً وطالب لجوء يبلغ من العمر 32 عاماً. ولا يزال الدافع وراء الحادث مجهولاً، كما لم تكشف الشرطة عن مطالب الجاني».

وذكرت الشرطة في فود كانتون، في بيان اليوم الجمعة: «تم تحرير الرهائن جميعاً دون أن يصابوا بأذى... وأصيب محتجز الرهائن بإصابات قاتلة أثناء التدخل». ولم تقدم أي تفاصيل بشأن الدوافع المحتملة لمنفذ العملية.

وتندر حالات احتجاز الرهائن في سويسرا، لكنها تحدث في البنوك والشركات. وفي يناير (كانون الثاني) 2022، احتُجز موظفو إحدى شركات تصنيع الساعات رهائن وأجبروا على فتح خزينة تحتوي على معادن ثمينة.

ضابط شرطة يتفقد القطار الذي احتُجز ركابه رهائن في وقت سابق في إسرت - سوس - شامبفينت غرب سويسرا أمس (أ.ف.ب)

تقرير «مؤلم» للمحقق الخاص يسلّط الضوء على الصحة الذهنية للرئيس الأميركي

بايدن «المسن» ضحية «نيران صديقة»

واشنطن: رنا أبتر

عادت صحة الرئيس الأميركي الذهنية إلى الواجهة، بتقرير أصدره المحقق الخاص روبرت هير، اعتبره أنصار جو بايدن مؤلماً في مضمونه، رغم توصياته «المتساهلة» مع قاطن البيت الأبيض.

أصدر هير، الذي أوكلت إليه مهمة التحقيق بتعاطي بايدن مع وثائق سرية، «حكمه» قائلاً إنه على الرغم من أن بايدن احتفظ ببعض الوثائق وكشف عن مضمونها عن قصد، فإنه لا يوصي بتوجيه التهم ضده. السبب، حسب نص التقرير، أنه «رجل مسن وودّي، نيته صافية وذاكرته سيئة، وسيكون من الصعب إدانته حينها -بوصفه رئيساً سابقاً في الثمانينات من عمره- بجنحة تتطلب حالة ذهنية تتسم بالتعمد».

تقييم أسوأ من إصدار أي حكم بحق الرئيس الأميركي البالغ من العمر 81 عاماً، يسلّط الضوء على هفواته المتكررة التي خلط فيها الأوراق والهويات، من لقائه بالرئيس الفرنسي الراحل فرنسوا ميتران، مروراً بحديثه مع المستشار الألماني الراحل هيلموت كول، ووصولاً إلى خلطه، في مؤتمر صحافي عقده بعد صدور التقرير للدفاع عن ذاكرته، بين الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ورئيس المكسيك.

ولعلّ الموجع لبايدن أكثر من فحوى التقرير هو أن وزير العدل الأميركي الذي عيّنه في منصبه هو الذي قرر تعيين المحقق الخاص وإصدار التقرير العلني، ما فسّره البعض على أنه اعتراف ديمقراطي مبطّن بتراجع صحة بايدن الذهنية، رغم إصرارهم العلني على دعم جهوده للترشح لولاية ثانية.

وهذا ما يستعرضه برنامج «تقرير واشنطن» ثمرة تعاون بين صحيفة «الشرق الأوسط» و«الشرق»، عبر النظر في تراجع صحة بايدن الذهنية وتدهور شعبيته المستمر، بالإضافة إلى أسباب إصراره على الترشح لولاية ثانية.

يستعرض «تقرير واشنطن» مؤشرات تراجع الصحة الذهنية لبايدن وتدهور شعبيته المستمر بالإضافة إلى أسباب إصراره على الترشح مجدداً

صحة ذهنية متدهورة

يهبّ الخبير الاستراتيجي الديمقراطي، آريش راميش، للدفاع عن بايدن، مذكراً بعمر ترمب المتقدم. واعتبر راميش أنه رغم كل المشكلات التي يعاني منها الرئيس الأميركي، فإن «أسوأ أداء له لا يزال أفضل بكثير من أي أداء لدونالد ترمب». وفسّر موقفه قائلاً: «صحيح أننا نتعامل مع مرشحَين للرئاسة متقدميَن في السن، لكن على الأقل ما زال أحدهما يؤمن بالنظام الديمقراطي ولا يرغب في أن يتحول إلى ديكتاتور في أول يوم له كرئيس، ولا يريد أن يطارد منتقديه لينتقم منهم، ولن يُقيد التعديل الأول للدستور، ولن ينسحب من حلف الناتو، ولن يبذل قصارى جهده لخدمة بوتين».

نقاط عارضها بشدة مارك لوتر، المساعد الخاص السابق لترمب ومدير الاتصالات في معهد «أميركا أولاً»، مشيراً إلى وجود فوارق كبيرة بين الأشخاص في عمر الثمانين. فقال: «ما زلنا نرى الرئيس ترمب يلعب مباريات غولف كاملة، ويحضر عدة جولات انتخابية، ويزور مدناً مختلفة». واعتبر لوتر أن فريق بايدن «يسعى لإخفائه بسبب خوفهم مما قد يقوله أو يتذكره أو أي أشباح قد يراها». وأضاف لوتر: «الناخبون يرونه رجلاً عجوزاً ضعيفاً يتحدث مع أشخاص ماتوا من عشرات السنين... وإذا أخذنا كل هذه العناصر بعين الاعتبار، فمن غير المرجح أن يُعاد انتخابه».

من ناحيته، يفسّر آدم كانكرين، مراسل البيت الأبيض في صحيفة «بوليتيكو»، استراتيجية البيت الأبيض، مشيراً إلى أن حملة بايدن «تراهن على أنها ستتمكن في نهاية المطاف من التغلب على المخاوف المرتبطة بالتقدم في العمر، من خلال تذكير الناس بالفوضى التي لم تعجبهم خلال فترة رئاسة ترمب». وقال كانكرين إنه لهذا السبب تركز حملة بايدن بشكل أساسي على الديمقراطية. وأضاف: «سنرى أن بايدن سيركز خلال الأشهر المقبلة على لقاء الناس بشكل مباشر، وليس من خلال جولات انتخابية حاشدة، حيث سيتحدث مع الناخبين بشكل فردي».

وينتقد لوتر هذه الاستراتيجية، مذكراً أن استطلاعات الرأي تظهر تفوق ترمب على بايدن في الاقتصاد، ومكافحة الجريمة، والتضخم، والهجرة، وغيرها من ملفات. ويقول: «لهذا يسعى الديمقراطيون لتغيير الموضوع كي يصبح النقاش عن الديمقراطية، بينما يمنعون المرشح الآخر (ترمب) من خوض الانتخابات. ويتهمونه باضطهاد أعدائه، بينما يحاولون سجنه، فما يقولونه يختلف عما يفعلونه، والناس لم يعودوا مقتنعين بذلك».

ويعترف راميش ببعض الإخفاقات من قبل فريق بايدن في إيصال الرسالة بشكل واضح للأميركيين، معتبراً أنها من الأمور التي ينبغي تحسينها إذا ما أراد الديمقراطيون ضمان فوز الرئيس الأميركي في الانتخابات.

حرب غزة ومشكلة الشباب

يتزامن التراجع المستمر في شعبية بايدن، التي وصلت إلى 37 في المائة، مع تدهور حاد في دعم الشباب له فيما يتعلق بتعاطيه مع حرب غزة. وتظهر الأرقام أن 15 في المائة فقط من الشباب ما دون الـ35 من العمر يدعمون سياسته في هذا الملف.

ويشير راميش إلى أنه مما لا شك فيه أن بايدن لديه مشكلة، ليس مع الشباب فحسب، بل مع بعض الفئات في قاعدة الحزب الديمقراطي بسبب حرب غزة. ويقول: «هو يدعم إسرائيل بشكل واضح، ويقف في صفها في هذه المعركة. وهذا الأمر لا يلقى ترحيباً في أوساط اليساريين في الحزب الديمقراطي وبعض الشباب... كان ذلك هو الخيار الذي أقدم عليه الرئيس، وسيدفع ثمنه».

لكن راميش يذكّر بالخيار الثاني، وهو ترمب، فيحذر قائلاً: «هل تعتقدون أن الأمور ستكون أفضل لو فاز دونالد ترمب؟ على الأقل، يمارس الرئيس بايدن بعض الضغوط على إسرائيل للحد من الخسائر بين المدنيين. لا أعتقد أن دونالد ترمب سيهتم بذلك أبداً، بل سيعطيهم الضوء الأخضر. عليكم أن تنظروا للبديل، فالبديل لم يكن ليمنحهم ضوءاً أخضر فحسب، بل كان سيمنع وضع أي ضوابط على ما يقدم عليه نتنياهو وحلفاؤه من المتشددين اليمنيين».

وسرعان ما هبّ لوتر مدافعاً عن ترمب وسياساته. قال: «تذكروا، على الرغم من تصريحات راميش، أن دونالد ترمب كان الرئيس الوحيد الذي لم تبدأ حرب في عهده. فهو الذي نجح في عقد اتفاقات إبراهام التي مهدت الطريق لسلام واسع النطاق في الشرق الأوسط . في فترة ترمب، لم تقدم روسيا على غزو أوكرانيا، ولم تهاجم إيران إسرائيل من خلال وكلائها لأنهم كانوا يخشون ردة الفعل الأميركية». واستمر لوتر في مهاجمة سياسات بايدن، ووصفه بـ«الضعيف في أفغانستان، وفي أوكرانيا، وفي الشرق الأوسط»، مضيفاً: «عندما كان لدينا قائد قوي، لم تكن هناك حروب. وعندما أصبح لدينا قائد ضعيف، أصبح العالم يحترق في الشرق الأوسط وأوروبا، والآن الصين تحاول التحرك في آسيا». واعتبر لوتر أنه مثلما كانت أزمة الرهائن الإيرانية المسمار الأخير في نعش فترة جيمي كارتر الرئاسية، «ستكون إيران المسمار الأخير في نعش جو بايدن حيث إن إيران تقف خلف (حماس) وخلف كل الهجمات في منطقة الشرق الأوسط. وجو بايدن يظهر ضعفاً في التعامل معها».

ويتحدث كانكرين عن تدهور الدعم لبايدن في ولايات مهمة كميشيغن، التي زارها مراسل «بوليتيكو» وتحدث مع الناخبين فيها. وقال: «بالنسبة للبعض منهم، يشكل مقتل 30 ألف فلسطيني نقطة تحول لا عودة منها. وبالتالي لن يصوتوا لصالح بايدن». وأشار كانكرين إلى أن امتناع هؤلاء عن التصويت سيكون بمثابة تصويت لترمب، مضيفاً: «لقد طرحت على كثير من الناس هذا السؤال عندما كنت هناك، فكان جوابهم؛ لا ينبغي أن تقع على عاتقنا مهمة عدم انتخاب دونالد ترمب فهذه لم تعد مسؤوليتنا، نشعر أننا تعرضنا للخيانة وهذا وحده سيحدد قرارنا».

خيارات بديلة

في ظل التدهور المستمر في صحة بايدن، يتساءل كثيرون عن سبب غياب مرشح بديل. وهذا ما يعرضه راميش، الذي أكد أنه «لا أحد يعترض على حصول بايدن على قسط من الراحة بعد أن خدم بلاده بشكل رائع لمدة 50 عاماً»، لكنه أضاف: «لنواجه الأمر بصراحة، أعتقد أن الحزب الديمقراطي لديه مجموعة رائعة من المرشحين يمكن أن يتصدروا المشهد في انتخابات 2028. لكن حالياً، لا مفر من مواجهة الواقع، أحياناً نتمنى لو كانت لدينا خيارات مختلفة، لكن يتعين علينا الاختيار من البدائل المتاحة أمامنا، فهذا هو واقع الحال».

ويشير راميش إلى أن البيت الأبيض سيتعين عليه في الفترة المقبلة إظهار أن نائبة بايدن، كامالا هاريس، «مستعدة لتولي زمام الأمور إذا وقع مكروه للرئيس»، متابعاً: «إنها جاهزة، لكن عليها أن تقنع الشعب الأميركي بذلك، ويتعين على الأميركيين رؤية ذلك».

من ناحيته، يشير آدم إلى وجود مرشحين مستقلين قد يسلبون أصواتاً مهمة من بايدن قد تكلفه الرئاسة. وقال: «هناك عدة مرشحين مثل روبرت كينيدي جونيور الذي حصل على نسبة جيدة في استطلاعات الرأي، والمرشح كورنيل ويست الذي يخوض الانتخابات لدعم الفلسطينيين في غزة، كما ينتقد أسلوب بايدن في التعامل مع الحرب. هؤلاء هم المرشحون المعطلون الذين يتعين على حملة بايدن التنبه لهم، رغم عدم وجود أي فرصة حقيقية لهم بالفوز».

الشرق الأوسط مع الشرق

المحقق الخاص وصف بايدن بـ«المسن» وأصبحت ذاكرته «ضعيفة» (إ.ب.أ)

أنصار عمران خان يخشون التلاعب في النتائج

انتخابات باكستان: نواز شريف يعلن الفوز ويبحث عن حلفاء

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

عززت النتائج الجزئية للانتخابات العامة في باكستان الانقسامات العميقة في البلاد، وحملت مفاجآت تمثلت في قوة أداء المرشحين المستقلين.

وفيما كان فرز الأصوات لا يزال مستمراً، أعلن رئيس الوزراء الباكستاني السابق نواز شريف فوزه في الانتخابات العامة، قائلاً إن حزب «الرابطة الإسلامية الباكستانية - جناح نواز شريف» حصد أكبر عدد من الأصوات، وإنه يبحث تشكيل حكومة ائتلافية. في المقابل، أظهرت نتائج جزئية تصدر «المستقلين» الموالين لرئيس الوزراء السابق عمران خان المسجون راهناً، بفارق طفيف نتائج الانتخابات في باكستان بعد فرز أكثر من نصف الدوائر. ومُنعت «حركة إنصاف الباكستانية» التي يتزعّمها خان من خوض انتخابات بوصفها حزباً، وتقدم أنصارها باعتبارهم مستقلين.

لا فائز واضحاً

وبعد 24 ساعة تقريباً على إغلاق مراكز الاقتراع، كانت اللجنة الانتخابية قد فرزت فقط 136 من أصل 266 دائرة. وفاقم بطء عملية الفرز الشكوك من تلاعب ممكن في النتائج، لا يصب بمصلحة حزب عمران خان.

رغم ذلك، تظهر النتائج الرسمية الأولية في الانتخابات التشريعية حصول مرشحين مستقلين موالين لحزب «حركة إنصاف» على 49 مقعداً، في مقابل 42 لـ«حزب الرابطة الإسلامية الباكستانية»، و34 لـ«حزب الشعب الباكستاني». وغالبية المقاعد التي فاز بها مرشحون مدعومون من حزب خان، تقع في معقله خيبر باختونخوا فيما النتائج لا تزال أولية في بنجاب، أكثر أقاليم البلاد تعداداً للسكان، حيث فاز رئيس الوزراء السابق نواز شريف البالغ 74 عاماً بمقعد.

البحث عن حلفاء

قال إسحاق دار، المساعد المقرب لشريف، إن الحزب قد يفوز بأكثر من 100 مقعد من أصل 266 مقعداً يتم التنافس عليها بشكل مباشر في الجمعية الوطنية، لكنها نسبة تقل عن الأغلبية اللازمة لتشكيل الحكومة. ومع فوز حلفاء شريف ببعض المقاعد، وتأهب حزبه للحصول على حصة كبيرة من الـ70 مقعداً إضافياً المخصصة للنساء وغير المسلمين، قال دار، وفق «وكالة الأنباء الألمانية»، إنهم سيشكلون حكومة بشكل مريح. ويبدو أن حزب «الشعب الباكستاني»، الذي يقوده بيلاول بوتو زردري، في وضع يسمح له بأن يكون صانع ملوك، بعد أن احتفظ مرشحوه بمعقلهم في إقليم السند.

وكان حزب «الرابطة الإسلامية» وحزب «الشعب الباكستاني» شكلا حكومة ائتلافية برئاسة شهباز شريف، شقيق نواز، بعد الإطاحة بعمران خان من منصب رئيس الوزراء بموجب مذكرة حجب ثقة في أبريل (نيسان) 2022. ونأى حزب «الشعب» عن حزب نواز شريف منافسه التاريخي، خلال الحملة الانتخابية، ويبدو أنه عانى أقل من عدم شعبية الحكومة الائتلافية. وتحدث زعيم الحزب، بيلاول بوتو زردري، نجل رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة بنازير بوتو التي اغتيلت عام 2007، عن نتائج «مشجعة جداً».

وفي سعيه لتعزيز حظوظه، فتح حزب نواز شريف الباب أمام المستقلين للانضمام إلى تحالفه. وخاض مرشحون مدعومون من خان الانتخابات بوصفهم مستقلين، ما يعني أنه لا يوجد من الناحية القانونية ما يمنعهم من الانشقاق والانضمام إلى أحزاب أخرى. وقال دار، في مقابلة مع قناة «جيو» التلفزيونية، إن بعض المرشحين المستقلين كانوا على اتصال بالفعل بحزب شريف.

وتضم الجمعية الوطنية 336 مقعداً، لكن 70 منها مخصصة للنساء والأقليات الدينية وتعتمد النظام النسبي. وأمام المرشحين المستقلين 72 ساعة ليتخذوا قراراً بشأن الانضمام إلى كتلة برلمانية.

شكوك التلاعب

عزز قطع السلطات لخدمة الإنترنت والهواتف الجوالة خلال يوم الاقتراع، الشكوك حول نزاهة الانتخابات.

وبعدما كان حلفاء خان متقدمين بفارق كبير في النتائج المبكرة خلال ليل الخميس إلى الجمعة، توقفت النتائج عن الظهور، وأُرجع التأخير في إعلان النتائج إلى انقطاع الاتصالات. وبعد فترة انقطاع استمرت عدة ساعات، حقق حزب شريف وحلفاؤه تقدماً ضئيلاً على المرشحين المدعومين من خان عندما بدأ إعلان النتائج مرة أخرى صباح الجمعة. وبحلول وقت مبكر من مساء اليوم نفسه، ظلت النتيجة معلقة.

وقال رؤوف حسن، المساعد المقرب لخان، لـ«وكالة الأنباء الألمانية»، إن تفويض الشعب «قد تمت سرقته». وألقى باللوم على السلطات في «تغيير النتائج فجأة»، بناء على طلب من الجيش الذي يتمتع بالنفوذ في باكستان.

وعوّل عمران خان على حصول تعبئة في صفوف الشباب كما حصل عام 2018؛ إذ إن هذه الفئة متعطشة إلى التغيير بعد سيطرة أسر سياسية معدودة على الحياة السياسية لعقود. ولا يزال نجم الكريكت السابق يتمتع بشعبية واسعة، بسبب مواقفه المناهضة للمؤسسات القائمة رغم توليه الحكم، وتسجيل تدهور في الوضع الاقتصادي عندما كان رئيساً للوزراء. وقد تحدى بشكل مباشر الجيش، الذي يقول خصومه إنه دعمه في عام 2018، متهماً إياه بالوقوف وراء إزاحته في عام 2022 ومتاعبه القضائية.

اضطرابات دامية

تسبب الاستقطاب الحاد الذي يشهده الشارع الباكستاني في اشتباكات دامية أسقطت قتيلين الجمعة. وقتل باكستانيان خلال مواجهات بين الشرطة وأنصار لرئيس الوزراء السابق عمران خان، وفق ما أفاد حزب الأخير والشرطة.

وبسبب بطء فرز الأصوات، بدأ أنصار لحزب خان بالتظاهر، متهمين السلطات بالسعي إلى تزوير نتائج الانتخابات. وأكد شهيب زاده سجاد أحمد، مسؤول الشرطة في إقليم شنغلا بولاية خيبر باختنخوا (شمال غرب)، أن المتظاهرين «أخذوا يرشقون عناصر الشرطة بالحجارة، ويضرمون النار في سياراتهم». وقال لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «أصيب متظاهران بسبب رشق الحجارة الكثيف وقضيا».

من جانبه، قال مرشح حزب «حركة إنصاف» سيد فارين، إن المظاهرة هدفت إلى الاحتجاج على محاولة التلاعب بنتائج الاقتراع، مؤكداً أن الشرطة «أطلقت النار على متظاهرين مسالمين، وتسببت بمقتل اثنين من عمالنا».

نواز شريف وابنته بعد إعلانهما الفوز بأكبر عدد من المقاعد خلال تجمع انتخابي في لاهور الخميس (إ.ب.أ)

القضية الكردية تطفو على السطح في تركيا قبل الانتخابات المحلية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

طفت القضية الكردية في تركيا على السطح مجدداً، مع اقتراب الانتخابات المحلية المقررة في 31 مارس (آذار) المقبل. في الوقت ذاته بدا أن حزب «العدالة والتنمية» الحاكم يواجه صعوبات شديدة في إقناع حزب «الرفاه من جديد» في التعاون معه في الانتخابات.

ومع استمرار حالة الجدل حول القرار الذي سيتخذه حزب «الديمقراطية ومساواة الشعوب» المؤيد للأكراد بشأن تقديم مرشحين في البلديات الكبرى، لا سيما إسطنبول، عدّ السياسي الكردي المخضرم أحمد تورك أنه «إذا كان هناك حل للمشكلة الكردية في تركيا، فإن هذا الحل بيد الرئيس رجب طيب إردوغان». ورد حزب «العدالة والتنمية» الحاكم بأن «تركيا ليست بها مشكلة كردية».

وشهدت تركيا خلال الفترة بين عامي 2012 و2015 مفاوضات للحل السياسي للمسألة الكردية، قبل أن يعلن الرئيس التركي أنه «لا توجد مشكلة كردية في تركيا».

الحل بيد إردوغان

لفت تورك، المرشح لرئاسة بلدية ماردين عن حزب «الديمقراطية ومساواة الشعوب» في انتخابات 31 مارس (آذار) المقبل، إلى أن الأكراد دعموا «حزب الشعب الجمهوري»، في الانتخابات البرلمانية والرئاسية في مايو (أيار) 2023، لكن لم يكن هناك زعيم قادر على حل المسألة الكردية. وقال: «لم يكن لدينا إيمان بأن كمال كليتشدار أوغلو (رئيس حزب الشعب الجمهوري السابق ومرشح المعارضة للرئاسة في مايو الماضي) سيحل المشكلة الكردية، ولم ينخرط وقادة طاولة الستة في حوار مفتوح مع الأكراد». وأضاف: «ليست لدينا هذه الثقة اليوم أيضاً، حزب الشعب الجمهوري غير قادر على حل مثل هذه المشكلة الهائلة، لا يوجد زعيم هناك اليوم أيضاً، السيد أوزغور أوزيل رئيس حزب الشعب الجمهوري الحالي شخص ديمقراطي، لكنني لا أعتقد أنه يوجد هيكل داخل الحزب يحتضن الأكراد ويحمي حقوقهم وحرياتهم».

وتابع: «إذا كان هناك حلّ للمشكلة الكردية، فإن من يستطيع أن يحلّها هو إردوغان إذا أراد ذلك، لكننا لا نعتقد أن تنطلق عملية للحل مرة أخرى، نحن نكافح من أجل الحل، لكننا نرى أن هناك توغلاً في القومية، وأن السياسة الوحشية ضد الأكراد لن تسفر عن نتائج».

ولم يتأخر رد حزب «العدالة والتنمية» الحاكم كثيراً، فقد أكد نائب رئيس الحزب لشؤون الانتخابات علي إحسان ياووز، في مقابلة تلفزيونية، الجمعة، أن تركيا ليست بها مشكلة كردية، مشيراً إلى أن نائب رئيس الجمهورية جودت يلماظ كردي، وكذلك وزير المالية والخزانة محمد شيمشك. وأضاف: «حزب العدالة والتنمية هو حزب تركيا». وانتقد حزب الشعب الجمهوري قائلاً إنه «لا يتصرف كحزب قادر على الاعتماد على نفسه، والآن تم حل طاولة الستة التي شكلها حزب الشعب الجمهوري مع أحزاب من أقصى اليمين ومن أقصى اليسار».

صعوبات في التعاون

في السياق ذاته، أقرّ ياووز بوجود صعوبات تعترض التعاون مع حزب «الرفاه من جديد» برئاسة فاتح أربكان، في الانتخابات المحلية على غرار ما حدث في الانتخابات البرلمانية والرئاسية في مايو الماضي.

وقال ياووز: «إننا عقدنا 13 اجتماعاً مع حزب الحركة القومية (شريك حزب العدالة والتنمية في تحالف الأمة)، وعقدنا اجتماعات أيضاً مع حزب (الوحدة الكبرى) و4 اجتماعات مع (الرفاه من جديد)». واعترف بأن حزب «الرفاه من جديد» كانت له مطالب بشأن بعض البلديات في المدن الكبيرة والصغيرة، وانتقد في الوقت ذاته إعلان بعض قيادات الحزب عن الأمور التي تناقش خلال المفاوضات، قائلاً: «لا نرى هذا مناسباً».

وعما إذا كان حزب «العدالة والتنمية» سيسحب مرشحيه في بعض البلديات من أجل إقناع «الرفاه من جديد» بالتعاون معه، قال ياووز إن «الأمر لن يكون سهلاً»، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن «24 ساعة هي وقت طويل في عالم السياسة».

مع تزايد الكلام عن اتجاه إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن للاعتراف بـ«دولة فلسطينية»، بدا أن حراكاً دبلوماسياً تساهم فيه دول عدة، على رأسها بريطانيا، في طريقه للتحول إلى دينامية مختلفة تسهم بتغيير أولويات «اتفاق أوسلو»، الذي كان يحيل هذا الاعتراف إلى نهاية العملية التفاوضية بين الإسرائيليين والفلسطينيين. ومع استمرار المفاوضات لإطلاق الرهائن بين إسرائيل و«حماس» والتوصل إلى هدنة مديدة، تزايد الأمل بقرب الإعلان عن وقف إطلاق النار، بما ينهي الحرب في غزة. وفي الوقت عينه، عدّت الضربات غير المسبوقة بشدتها، التي وجهتها الولايات المتحدة إلى ميليشيات طهران، تغيراً مهماً في سياسات واشنطن تجاه القيادة الإيرانية، ما قد يؤشر إلى أن السماح لها بمواصلة التنصل من مسؤوليتها عن «التخريب» الذي تمارسه عبر ميليشياتها في المنطقة، في طريقه ليصبح أكثر كلفة وصعوبة عليها. فهل اقترب الإعلان عن وقف لإطلاق النار في غزة، بما يمهد لخطوة الاعتراف بـ«دولة فلسطينية»، على الرغم من كل الأسئلة حول تفاصيلها، من الحدود مروراً بالشكل، وصولاً إلى السلطة التي ستحكمها، ومَن سيعيد بناء قطاع غزة الذي بات «منطقة غير قابلة للحياة»، وفق الأمم المتحدة؟

حراك يقطع الطريق على إيران ويلزم إسرائيل الاعتراف بـ«دولة فلسطينية»

واشنطن تصعّد ضد طهران بعد «يأسها» من إمكانية إقناعها بتغيير سلوكها

واشنطن: إيلي يوسف

نشرت صحيفة الـ«نيويورك تايمز» الأميركية مقالة للصحافي توماس فريدمان عن «استراتيجية جديدة» من 3 مسارات، سماها كاتبها «عقيدة بايدن»، لمعالجة الحرب المتعددة الجبهات التي تشمل غزة وإيران وإسرائيل والمنطقة.

على المسار الأول، سيكون اتخاذ موقف قوي وحازم تجاه إيران، بما في ذلك الانتقام العسكري القوي من وكلائها وعملائها في المنطقة، رداً على الهجمات التي تُشَن على القوات الأميركية.

وعلى المسار الثاني ستكون هناك مبادرة دبلوماسية أميركية غير مسبوقة للترويج لـ«دولة فلسطينية الآن» تكون منزوعة السلاح، إذ يتشاور مسؤولو إدارة بايدن مع خبراء داخل الحكومة الأميركية وخارجها، حول الأشكال المختلفة التي قد يتخذها هذا الاعتراف بالدولة الفلسطينية.

وعلى المسار الثالث، بناء تحالف أمني أميركي إقليمي موسّع إلى حد كبير، إذا تبنّت الحكومة الإسرائيلية عملية دبلوماسية تؤدي إلى دولة فلسطينية بقيادة سلطة فلسطينية متغيرة. ويرى فريدمان أنه إذا تمكّنت الإدارة من جمع تطبيق هذه المسارات الثلاثة معاً، وهو أمر ضخم، فإن «عقيدة بايدن» يمكن أن تصبح أكبر إعادة تنظيم استراتيجي في المنطقة منذ «معاهدة كامب ديفيد» عام 1979.

من جهة ثانية، حسب تقرير لموقع «أكسيوس»، طلب وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن من مساعديه «طرح خيارات بشأن إمكانية اعتراف أميركي ودولي بدولة فلسطينية منزوعة السلاح»، ما يفتح الباب أمام إعادة المضي في التطبيع بين إسرائيل والدول العربية. وهذا ما أوضحه، الثلاثاء الماضي، جون كيربي، الناطق باسم مجلس الأمن القومي، عندما ادعى أن إدارة بايدن «تلقت رداً إيجابياً يفيد باستعداد السعودية وإسرائيل لمواصلة المناقشات الخاصة بتطبيع العلاقات بينهما». وعدّ ذلك استجابة لاستعداد واشنطن للاعتراف بدولة فلسطينية، قد يكون بحثه الوزير بلينكن خلال جولته الخامسة إلى المنطقة.

ويشير الموقع، إلى «وجود ثلاثة خيارات ممكنة أمام واشنطن؛ هي: الاعتراف بدولة فلسطين بشكل ثنائي، أو الإحجام عن عرقلة تصويت مجلس الأمن على قبول فلسطين عضواً دائماً في الأمم المتحدة، أو تشجيع دول أخرى على الاعتراف بفلسطين».

القصف الأميركي الأخير على بغداد استهدف قياديين من الميليشيات المدعومة من طهران (أ.ب)

أمن البحر الأحمر... وكيفية التعامل مع الحوثيين (أ.ف.ب)

التطبيع مقابل «الدولة الفلسطينية»

غير أن المملكة العربية السعودية شدّدت الأربعاء الماضي، على أن أي تطبيع مع إسرائيل مشروط بالاعتراف بدولة فلسطين، سواءً من قبل واشنطن أو تل أبيب. وأبلغت الرياض موقفها للإدارة الأميركية، وجوهره أنه لن تكون هناك علاقات دبلوماسية مع إسرائيل ما لم يتحقق الاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة على حدود عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، وليس الاعتراف بدولة «حكم ذاتي». وهو ما عُدّ رداً أيضاً على رفض إيران القبول بـ«حل الدولتين»، ما يضعها في حالة مساواة مع رفض إسرائيل الاعتراف بهذا الحل، رغم اختلاف أهدافهما.

ريتشارد غولدبيرغ، كبير الباحثين في «مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات» في واشنطن، المحسوبة على الجمهوريين والقريبة من إسرائيل، يرى أن التطبيع السعودي الإسرائيلي «لا يزال يحمل القدرة على إحداث تغيير جذري في الأساسيات في الشرق الأوسط وفي جميع أنحاء العالم الإسلامي». وأردف خلال لقاء مع «الشرق الأوسط» قائلاً: «لقد علمتنا اتفاقيات إبراهيم أن السلام العربي الإسرائيلي أمرٌ لا مفر منه. أما بالنسبة للفلسطينيين، فإن السلطة الفلسطينية تجاوزت حد الانهيار. وستكون ثمة حاجة إلى حملة ضغط هادئة، ولكن قوية، من جانب الدول العربية لفرض إصلاحات كبيرة في رام الله، (في إشارة إلى السلطة الفلسطينية) كي يتبلور طريق قابل للتطبيق لتحقيق السلام الإسرائيلي الفلسطيني»!

غير أن التحليلات أعلاه، عن «إعادة التفكير» الجارية في واشنطن، تشير من جهة إلى تغير في تعاملها مع تهديدات طهران ومساعيها لإخراج القوات الأميركية من المنطقة... والتصدي لترهيب الحلفاء عبر وكلائها، ومن جهة أخرى إلى الضغط على حكومة بنيامين نتنياهو للقبول بحل الدولتين وبناء سلطة فلسطينية برعاية عربية وإقليمية.

«التغير الأميركي»... هل هو حقيقي؟

مع هذا، يعتقد البعض أنه لا يوجد تغيير حقيقي في «الستاتس كو» (الوضع الراهن) القائم، سواءً بالنسبة إلى إيران أو إلى أهداف الحرب في غزة والعملية السياسية التي يجري الترويج لها.

وهنا يقول غولدبيرغ: «نحن نشهد السياسة نفسها فيما يتعلق بالدور الإيراني... فما يجري هو تكثيف للهجمات على الميليشيات العربية ولكن بلا أي ضغط على إيران. بل على العكس من ذلك، فإننا نشهد مواصلة واشنطن تخفيف العقوبات عن طهران، وتأكيدات متكرّرة من إدارة بايدن أن إيران ليست هدفاً». ومن ثم، يرى الباحث الأميركي «وجود سياسة واضحة تتمثل في الإحجام عن أي شيء من شأنه إثارة أزمة نووية محتملة... حتى لو أدت هذه السياسة إلى زيادة الإرهاب في المنطقة».

وحقاً، يكرّر المسؤولون الأميركيون، وعلى رأسهم الرئيس جو بايدن، التأكيد على «أن الولايات المتحدة لا تسعى إلى حرب مع إيران»، رداً على الهجمات المميتة الأخيرة التي استهدفت القوات الأميركية في الأردن. إلا أن حجم الضربات الأخيرة واستمرارها وشدّتها، فضلاً عن مداها، الذي شمل العراق وسوريا واليمن، رأى فيها العديد من المراقبين رسالة واضحة تنم عن «يأس» إدارة بايدن من إمكانية إقناع طهران بتغيير سلوكها، رغم نَسْبها إلى «أسباب انتخابية»، يسعى من خلالها بايدن إلى تحسين صورته «المنحازة» إلى إسرائيل، و«تهاونه» مع سلوك طهران وطموحاتها.

السعودية تشترط دولة فلسطينية مستقلة، للتطبيع مع إسرائيل

حذر إيران... وارتباك ساحاتها

في المقابل، فإن رد فعل طهران «الحذر» على هذا «التغير» الأميركي عكس تخوفاً حقيقياً، لا يمكن تجاهله، من إمكانية تعرّضها لهجوم مباشر عالي التكلفة بالنسبة لها. وظهر ذلك من خلال سحبها مستشاريها من كل من العراق وسوريا، وتشديدها على «استقلالية» ميليشياتها.

كذلك مع استبعاد طهران من المفاوضات الجارية، سواءً حول تبادل الرهائن بين إسرائيل و«حماس»، أو مستقبل الأراضي الفلسطينية، رأى متابعون أن دورها بات «تخريب» التسويات، في ظل خسارتها «ورقة» قطاع غزة، والفلسطينيين عموماً، على أمل الحصول على تنازلات من واشنطن.

ولكن، بالتوازي مع حرص إدارة بايدن على تحاشي توسيع الصراع في المنطقة، تواصل السلطات الإيرانية توتير الجبهات في مواجهة استبعادها بوصفها طرفاً لم تعترف واشنطن بأي دور له في المرحلة المقبلة. وهي لا تزال تمتنع عن تقديم أي «صفقة»، سواءً عبر رفع العقوبات عنها، أو حسم مصير ملفها النووي، أو الاعتراف بنفوذها في المنطقة، أو إشراكها في أي ترتيبات دولية وإقليمية بعد انتهاء الحرب في غزة.

كل هذا عمّق، بحسب عدد من المتابعين، ارتباك «الساحات» التي تسيطر عليها طهران، من العراق إلى سوريا واليمن، مروراً بلبنان. وكشفت الهجمات الأميركية المستمرة في العراق، ليس فقط عن «أزمة» بين مكوّناته السياسية والطائفية والمناطقية على خلفية المطالبة بانسحاب القوات الأميركية، بل أيضاً عن مخاوف طهران، من عجزها عن إدارته إذا حصل هذا الانسحاب.

وفضلاً عن أن المطالبة بانسحاب القوات الأميركية، تُعدّ خيار حكومة تسيطر عليها الفصائل الموالية لإيران لا خيار جميع المكوّنات العراقية، فهي تُعد أيضاً اختباراً لطهران التي يجب أن تحسم ما إذا كانت قادرة على ملء الفراغ بكل جوانبه وتعقيداته... وجاهزة له.

وللعلم، واشنطن كانت قد أوضحت أن انسحابها لن يكون «بلا ثمن»، مع ما يعنيه هذا من ضغط سيقع على الحكومة العراقية لتبرير ازدواجية التشكيلات العسكرية فيه، فضلاً عن الضغط الاقتصادي والمالي الذي بدأته مبكراً واشنطن عبر فرضها عقوبات وحصاراً مالياً على عدة بنوك عراقية، مُتهمة بتبييض الأموال لمصلحة إيران ومساعدتها في التهرّب من العقوبات.

أما عن سوريا، فإنها بدأت تشهد حراكاً جدياً في أجهزتها الأمنية وسط تكاثر الكلام عن «تململ» في صفوفها من السيطرة الإيرانية. ولقد نظر متابعون إلى المواجهات والاعتقالات التي نفذتها تلك الأجهزة لميليشيات مدعومة من إيران بعدّها تغييراً في «نظرة» دمشق لمستقبل علاقتها بطهران، وبخاصة بعدما ظهر حجم الانكشاف الأمني... جراء الهجمات الإسرائيلية المتتالية، وعمليات الاغتيال التي طالت «مستشارين» إيرانيين كباراً. بل، وترافق هذا مع كلام عن اعتراضات روسية متنامية على دور ميليشيات إيران في سوريا، وتأثيرها على دور موسكو المستقبلي في هذا البلد، بعدما لمست استقواء طهران بمأزقها في حربها المستمرة في أوكرانيا.

تغيير الموقف من الحوثيين هو الأكبر

إلا أن التغيير الأكبر قد يكون الموقف الأميركي من ميليشيا الحوثيين في اليمن، حيث سيسري قرار إعادة تصنيفهم «منظمة إرهابية»، يوم 16 من الشهر الحالي. ومع تحميل الحوثيين وإيران المسؤولية عن «عسكرة البحر الأحمر»، وفق تصريحات تيم ليندركينغ، المبعوث الأميركي الخاص إلى اليمن، لـ«الشرق الأوسط»، يخاطر الحوثيون بتدمير قدراتهم العسكرية، ما قد يضعف، ليس فقط قدرة طهران على استخدامهم، بل وقدرة هذه الميليشيات نفسها على إمساكها بالمناطق التي تسيطر عليها، والإطاحة بالعملية السياسية لوضع حد للحرب في اليمن. فحسب ليندركينغ «إيران تشكل تهديداً كبيراً»، واصفاً إمداد الحوثيين بالمال والسلاح لمهاجمة السفن بأنه «ملائم للغاية لأجندة إيران» التي تتصرف من أجل «زعزعة الاستقرار»، وسلوكها ليس «سلوك عضو في المجتمع الدولي».

هذا، ومع تصاعد الأضرار من الهجمات التي يشنها الحوثيون في البحر الأحمر «نصرة لغزة»، توسعت لائحة المتضررين أيضاً، وعلى رأسهم الصين. ومع أن بكين لا تزال تحاول الاستفادة من تلك الضربات للنيل من هيبة الولايات المتحدة في المنطقة، فإن «حرب غزة» وتداعياتها، كشفت عن عجز دولي غير مسبوق في التأثير على مجريات الأحداث في الشرق الأوسط، من الصين إلى روسيا ودول «البريكس»، وغيرها من الداعين لبناء نظام دولي جديد.

وسواءً كان ذلك نتيجة للحرب الأوكرانية، أو لأزمات الصين البنيوية المتصاعدة - من إفلاس شركة إيفرغرين العقارية العملاقة... إلى تراجع نموها الاقتصادي وعجزها عن الحصول على التقنيات المتقدمة من الولايات المتحدة - يبدو أن الميل لوقف «التخريب» الإيراني في البحر الأحمر، هو الذي قد يفرض على طهران إعادة حساباتها.

الخطة القطرية ـ المصرية ـ الأميركية... «المتعثرة»

● مع «تعثر» الخطة التي قدمها الوسطاء القطريون والمصريون والأميركيون، جدّدت إسرائيل، بلسان رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو، إصرارها على مواصلة حربها ضد «حماس» حتى «تحقيق النصر». وجاء هذا بعدما نشرت وسائل إعلام عدة رد «حماس» الذي اقترحت فيه وقفاً لإطلاق النار من 3 مراحل، كل مرحلة مدتها 45 يوماً على مدى 135 يوماً، وتتضمن تبادلاً للرهائن الإسرائيليين بسجناء فلسطينيين.

المرحلة الأولى تقترح «تبادل السجناء الفلسطينيين والإفراج عن بعض الرهائن الإسرائيليين من غير العسكريين، وتسليم المساعدات الإنسانية، والسماح بإعادة بناء المستشفيات ومخيمات اللجوء وخروج القوات البرية الإسرائيلية من المناطق السكنية».

وتقترح المرحلة الثانية «إطلاق سراح جميع الرهائن الإسرائيليين مقابل عدد معين من السجناء الفلسطينيين، وانسحاب كامل للقوات الإسرائيلية من غزة».

وفي المرحلة الثالثة تطالب «حماس» بإعادة إعمار غزة و«ضمان» الانسحاب الكامل للقوات الإسرائيلية، وتبادل الرفات والجثث.

إسرائيل -عبر نتنياهو- عدّت شروط «حماس» انسحاب القوات الإسرائيلية نصراً لمحاولات طهران تخريب أي اتفاق لا تشارك فيه، وقد ركز نتنياهو على أن الجيش الإسرائيلي لن يعود من قطاع غزة «حتى تحقيق النصر»، وأنه أمره بمباشرة عملية عسكرية في رفح. غير أن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، قال مخالفاً، إنه لا يزال هناك «مكان لاتفاق» بين إسرائيل وحركة «حماس». وأردف: «نعتقد أن ذلك يُفسح مكاناً للتوصل إلى اتفاق، ونحن نعمل على ذلك من دون كلل حتى التوصل إليه... على الرغم من وجود أمور من الواضح أنها غير مقبولة في رد (حماس)».

من جانب آخر، رغم تحذير بلينكن لرئيس الوزراء الإسرائيلي وحكومته من «أفعال تؤجج التوترات»، وأن الأولوية في مدينة رفح هي للمدنيين، لوحظ أنه لم يدعُ إلى وقف تنفيذ العملية فيها. بل كل ما قاله: «إن أي عملية عسكرية تنفّذها إسرائيل يجب أن تأخذ المدنيين في الاعتبار، أولاً وقبل كل شيء!»، مما يشير إلى أن التوصل إلى وقف لإطلاق النار لا يزال بعيد المنال.

وهنا، يحذّر غولدبيرغ من الخلط بين التزام إسرائيل بإعادة الرهائن... وقرار إنهاء أي شكل من أشكال سيطرة «حماس» على قطاع غزة. ويضيف أنه «مع استمرار سيطرة (حماس) على رفح وأجزاء من خان يونس، وإفلات يحيى السنوار من القتل أو الأسر، فإن الأهداف العسكرية الإسرائيلية لم تتحقق بعد». لكنه مع هذا يعتقد أن واشنطن ستضغط من أجل إنهاء الحرب، رغم صعوبة موافقة إسرائيل على ذلك.

بلينكن مع نتنياهو... التشاور مستمر (رويترز)

تدنّي السقف السياسي الفلسطيني

● غيث العمري، الباحث بمعهد واشنطن للشرق الأدنى، يعد أن الكلام عن الاعتراف بدولة فلسطينية، وبناء سلطة فلسطينية ذات صدقية وشرعية، تستطيع «في يوم من الأيام» أن تحكم غزة والضفة الغربية بشكل فعّال، «لا يزال مجرد فكرة لم تتبلور بوصف ذلك اقتراحا رسميا، وتواجه الكثير من التحديات».

وتابع العمري في حديث سابق مع «الشرق الأوسط»، أن «السلطة الفلسطينية ضعيفة للغاية وفقدت مصداقيتها، بحيث لا يمكنها أن تلعب أي دور في غزة في الوقت الحالي. وبناءً على ذلك، يُعوّل على الدور الدولي لإعادة تأهيلها. ولهذا السبب تحدث الوزير بلينكن عن السلطة الفلسطينية المعاد تنشيطها».

غير أن مراقبين يرون أن تدّني السقف السياسي الفلسطيني، الذي يواصل انخفاضه، منذ توقيع «اتفاق أوسلو»، قد يحدّ من شروط نشوء «الدولة الفلسطينية الموعودة» وحدودها وحيثيتها. وحقاً، يعكس هذا «التدني» أيضاً مدى التلاعب الأميركي المترافق الآن مع ما عُد تواطؤاً من قبل واشنطن على تقويض دور الأمم المتحدة. ويأتي هذا التواطؤ ليس فقط انتقاماً من قرار «محكمة العدل الدولية» بعد حكمها بوجود شبهة إبادة جماعية ترتكبها إسرائيل في غزة، بل وتقويض وكالة «الأونروا»، التي يتجاوز دورها تقديم المساعدات الإنسانية للفلسطينيين، عبر إبقاء حق العودة للاجئين الموزّعين في دول الجوار حياً، الأمر الذي تسعى إسرائيل إلى إنهائه.

قالوا

«(مجلس الأمن الدولي)، المنصة الأولى لقضايا السلام العالمي، وصل إلى طريق مسدودة نتيجة الانقسامات الجيوسياسية... هذه ليست المرة الأولى التي ينقسم فيها المجلس، لكنها الأسوأ. الخلل الحالي أعمق وأخطر... عالمنا يدخل حقبة الفوضى وهي خطيرة...».

الأمين العام للأمم المتحدة
أنطونيو غوتيريش

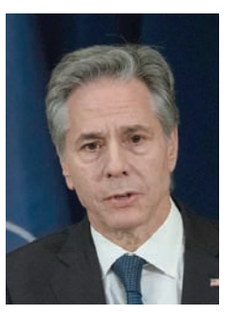
«هناك كثير من العمل الواجب فعله، لكننا نركز بشدة على ذلك، ونأمل أن نتمكن من استئناف عملية إطلاق سراح الرهائن المتوقفة... كثير من الرجال والنساء والأطفال الأبرياء الذين يعانون نتيجة الهجمات التي ارتكبتها (حماس)... علينا جميعاً الالتزام ببذل كل ما بوسعنا لإيصال المساعدات الضرورية إلى أولئك الذين هم في أمسّ الحاجة إليها».

وزير الخارجية الأميركي
أنتوني بلينكن

«قضايا الشرق الأوسط يجب أن يعالجها قادة المنطقة... ولقد أثبتنا أننا أفضل أصدقاء للدول المجاورة وللمنطقة... وجود القوات الأميركية في منطقتنا ليس له أي مبرر... والوجود الأميركي في العراق وسوريا وأفغانستان لا يشكل عاملاً أمنياً، بل يمثل تهديداً للأمن؛ فحيثما وُجِد الأميركيون كانوا مصدر الشر».

الرئيس الإيراني
إبراهيم رئيسي

«الصورة العامة لتقاسم العبء ولمساهمات الحلفاء بالنسبة إلى أوكرانيا تبدو في وضع سليم... قدمت الولايات المتحدة مساهمة كبيرة خلال العامين الأخيرين، مع العديد من الشركاء الأوروبيين الذين فعلوا الأمر نفسه. إن الدعم الشامل لأوروبا، بما في ذلك الدفاع، كان صلباً، وتجاوَز المتوقع في بداية العملية».

مستشار الأمن القومي للبيت الأبيض
جيك سوليفان

تعد حاجّة لحبيب وزيرة الخارجية والشؤون الأوروبية في بلجيكا أول امرأة من أصول عربية تصل إلى مثل هذا المنصب السامي في أوروبا، وهي على الرغم من قلّة خبرتها نسبياً في المجال السياسي فإنها نجحت بلفت انتباه وسائل الإعلام الدولية بعدة مواقف قوية، بينها إقدامها على قصّ شعرها تضامناً مع انتفاضة الإيرانيات، واستدعاؤها سفيرة إسرائيل لدى بلجيكا في أعقاب الغارات التي دمرت مكاتب وكالة التنمية البلجيكية (أنابل) في قطاع غزة. وفيما يلي، نبذة عن الوزيرة حاجّة لحبيب... وما هي حصيلتها على رأس السياسة الخارجية لبلجيكا؟

أول وزيرة خارجية من أصول عربية في أوروبا

وجه السياسة البلجيكية

حاجّة لحبيب... مواقف قوية على الرغم من عراقيل بداية المشوار

لحبيب كانت أول مقدمة للنشرات من أصول مهاجرة في التلفزيون العمومي البلجيكي

بروفايل

باريس: أنيسة مخالدي

ولدت حاجّة لحبيب يوم 21 يونيو (حزيران) عام 1970 في بلدة بوسو القريبة من مدينة مونز الفرنكفونية في بلجيكا، ولا تبعد هذه البلدة، البالغ تعداد سكانها نحو 20 ألف نسمة، كثيراً عن الحدود الفرنسية.

وهناك ترعرعت في كنف أسرة بسيطة من أصول جزائرية مهاجرة. وعاشت في بوسو طفولة هادئة إلا أنها أصيبت وهي في سن الثانية عشرة بمرض الالتهاب الكبدي، فكانت لفترة غير قصيرة تمضي وقتها بين المستشفى والمدرسة، على أن ذلك لم يمنعها من التفوق في الدراسة والالتحاق بجامعة بروكسل الحرّة، حيث حصلت على شهادة الإجازة في الإعلام والتواصل في بداية عقد التسعينات.

البداية مع الإعلام

بعد التخرج عملت حاجة لحبيب صحافيةً في قناة «إر تي لياج» لخمس سنوات، ثم تحوّلت إلى مقدمة للنشرات في التلفزيون البلجيكي الفرنكفوني «آر تي بي إف»، فكانت أول صحافية متحدّرة من أجيال الهجرة تقدّم نشرة إخبارية في التلفزيون العمومي.

أيضاً عملت لحبيب مراسلة ميدانية في الشرق الأوسط، حيث غطّت أحداث «الانتفاضة الفلسطينية الثانية» ما بين 2000 و2005، والحرب في أفغانستان التي زارتها أكثر من عشر مرات ما بين 2001 و2009، كما غطّت ميدانياً العديد من الأزمات السياسية في دول أفريقية منها تشاد والسودان والكونغو.

ظلّت حاجّة لحبيب تمارس نشاطها الإعلامي لمدة ثلاثين سنة، أصبحت خلالها وجهاً معروفاً ومحبوباً في المشهد الإعلامي البلجيكي الفرنكفوني. وبالإضافة إلى ذلك، كانت «وزيرة الخارجية المستقبل» كاتبة سيناريو ومخرجة ومنتجة أفلام وثائقية كان أهمها «صبراً... صبراً ستدخلين الجنة» الذي عالجت فيه أوضاع النساء المهاجرات في بلجيكا. ولقد حاز هذا الفيلم جائزة في «مهرجان مرسيليا للأفلام الوثائقية»، وعُرض في قاعات السنيما لشهور طويلة، و«دُبلج» إلى خمس لغات. ويضاف إليه فيلم وثائقي آخر بعنوان «أفغانستان اختيار امرأة»، تناولت فيه وضع المرأة الأفغانية المنخرطة في النشاط السياسي من خلال تصويرها يوميات سيدتين تشغلان منصبين سياسيين في الحكومة الأفغانية. ثم إنها، إلى جانب السياسة، شملت أعمالها الوثائقية أيضاً مواضيع ثقافية؛ إذ كان آخر إنتاج لها عام 2019 يتناول حياة المغني البلجيكي المخضرم الشهير سالفادور أدامو.

بالتوازي، تقلّدت حاجّة لحبيب مسؤوليات أخرى في الوسط الثقافي والإعلامي، فشغلت منصب نائب رئيس «المجلس الأعلى للتعليم الإعلامي»، وترأست «مهرجان لياج المسرحي»، وتولت إدارة مشروع «بلجيكا عاصمة للثقافة الأوروبية عام 2030». وتُوجت لحبيب في عام 2001 بجائزة «برلمان المجتمع الفرنسي» في بلجيكا، ومُنحت لقب «المواطنة الفخرية لمدينة لياج البلجيكية» عام 2010، ثم في 2013، اختيرت «امرأة العام» في بروكسل.

خبرة سياسية محدودة

من جهة ثانية، على الرغم من احتكاك حاجّة لحبيب بالشخصيات السياسية بحكم نشاطها الإعلامي، فإنها لم تنشط بشكل مباشر في الدوائر السياسية، ولم يُعرف عنها ولها أي انتماء سياسي. ولذا، جاء تعيينها في منصب وزيرة الخارجية والشؤون الأوروبية يوم 15 يوليو (تموز) من عام 2022، خلفاً للوزيرة صوفي فيليميس - التي استقالت لأسباب عائلية - مفاجأةً للأوساط السياسية التي تفاوت فيها ردود الفعل ما بين مؤيد ومنتقد.

وفي حين رحّب معظم أعضاء الحزب الليبرالي الإصلاحي الحاكم بقرار رئيسه جورج لويس بوشيز بتكليف لحبيب بحقيبة الشؤون الخارجية، أعرب آخرون عن شكوكهم في قدرات الوزيرة الجديدة. وبلغ الأمر بكاتب الدولة للهجرة واللجوء، تيو فرانكان، إلى التعليق على منصّة «إكس» بأنه لا يعرف من تكون حاجّة لحبيب (!)... وتساءل عما إذا كانت تتقن اللغة الهولندية (اللغة الوطنية الثانية في بلجيكا)... وهل لها خبرة في العمل الدبلوماسي؟

كذلك نقلت وسائل الإعلام شهادات لبعض أعضاء الحزب الليبيرالي الإصلاحي الذين لم تعجبهم إجابة «الصحافية السابقة» لحبيب التي لمّحت إلى رفضها الانخراط في الحزب الليبيرالي (الذي اختارها لهذا المنصب)، حين صرّحت على إثر المؤتمر الصحافي الذي أعقب الإعلان عن تعيينها بأنها «ليست يسارية وليست يمينية، بل هي حرة بالأساس، وأنها كانت دائماً تسعى للتقريب بين ضفاف متناقضة، وهو ما ستسعى دائماً لتحقيقه».

أحد كوادر الحزب صرّح لصحيفة «لوسوار» البلجيكية تحت غطاء مجهول، قائلاً: «نحن أمام شخصية بعيدة كل البعد عن التيار الليبرالي. اختيارها هو محاولة لتلميع صورة الحزب وكسب لأصوات الأقليات، وفي مثل هذه الحالة يكون للشكل الأسبقية على الجوهر...». وتابع ملمحاً أن «اختيارها يخضع لحسابات انتخابية»، وبالأخص مع اقتراب موعدها في ربيع 2024.

أما المحلل السياسي داف سينارديّ، فقال في تصريح لصحيفة «سودبراس» إنه «من المستحيل الاقتناع بأن وصول السيدة لحبيب إلى هذه الوظيفة السامية قد تحقق مع حفاظها على حيادها السياسي». ولكن، فيما عدا ذلك، رأى سيناردي «أن للوزيرة الجديدة إلماماً تاماً بملفات السياسة الخارجية، إضافةً إلى أنها تحظى باحترام الجميع... ما قد يساعدها على الاضطلاع بمهامها بنجاح، بعيداً عن الجدل الذي يرافق المسؤوليات السياسية الأخرى».

عاصفة قضية التأشيرات

في المقابل، منذ تكليف لحبيب بحقيبة الخارجية يوم 15 من يوليو 2022، واجهت الصحافية السابقة و«المبتدئة في دهاليز السياسة» ثلاث مرّات نواب البرلمان في مساءلة بثّتها كل وسائل الإعلام البلجيكية للبحث في مسؤوليتها عن منح تأشيرات لمسؤولين إيرانيين، من بينهم رئيس بلدية طهران علي رضا زكاني.

هذه القضية أخذت أبعاداً كبيرة كادت تُكلّف الوزيرة منصبها وتعصف بالحكومة التي يقودها رئيس الوزراء ألكسندر دي كرو، إلا أن لحبيب احتفظت بمنصبها بفضل دعم غالبية النواب خلال تصويت في مجلس النواب. وللعلم، كان الليبيراليون، الذين تنتمي إليهم، قد تقدّموا بمذكرة دعم في مواجهة مذكرات حجب الثقة التي طرحتها المعارضة، بما فيها كتلة «الحزب الاشتراكي». وقد اتهمت مذكرة حجب الثقة الوزيرة «بتعريض حياة معارضين إيرانيين للخطر» من خلال السماح لـ14 مسؤولاً إيرانياً بالمشاركة في «المؤتمر الدولي لرؤساء البلديات» الذي عقد في العاصمة البلجيكية بروكسل في ربيع العام الماضي 2023، واصفة الوزيرة بـ«غير المسؤولة». لكن الوزيرة نفت مسؤوليتها، وأعلنت أمام النواب: «أنا آسفة بصدق للأزمة التي نجد أنفسنا فيها اليوم، وأطلب منكم أن تعذروني». وهنا نشير إلى أن أسئلة النواب ارتكزت على معلومات أوردتها صحيفة بلجيكية عن توقيف والدة إيراني شارك في مظاهرة نظمت في بروكسل، يوم 13 يوليو 2023، وأكدت الوزيرة على أثرها أنها طلبت من جهازي «أمن الدولة» و«مصالح الاستخبارات» التحقيق في هذه المعلومات.

زيارة مثيرة للجدل

مرة ثانية، واجهت وزيرة الخارجية البلجيكية حملة انتقاد شديدة. وهذه المرة كانت بسبب زيارتها إلى شبه جزيرة القرم خلال صيف 2021، أي قبل سنة من توليها حقيبة وزارة الخارجية. وبحسب صحيفة «سود أويست» الفرنسية، فإن لحبيب زارت القرم بتأشيرة روسية بناءً على دعوة من «مهرجان راشان سيزن» بهدف تصوير شريط وثائقي... إلا أن منتقديها اتهموها بأنها لم تعطِ فيه الكلام سوى للموالين لروسيا وتجاهلت الأوكرانيين.

بل إن المهرجان وُصِف أيضاً بـ«مبادرة دعائية» من الحكومة الروسية، وبتمويل من شركة «غازبروم»، إضافة إلى أن ابنة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين كانت قد شاركت في تنظيمه.

هذا الموضوع أثير مجدداً إثر لقاء الوزيرة لحبيب بنظيرها الأوكراني دميترو كوليبا، حين شددت له على «تضامن بلجيكا الثابت مع كييف». وفي حوارها مع نظيرها الأوكراني شجبت الوزيرة بشكل خاص «الاحتلال غير القانوني» لشبه جزيرة القرم من قبل روسيا. لكن التساؤلات في العاصمة الأوكرانية كييف استمرت من منطلق الرغبة في الحصول على تفاصيل حول «الرحلة الثقافية» التي قامت بها لحبيب قبل سنة بوصفها صحافية إلى «مهرجان راشان سيزن» في شبه جزيرة القرم، وبالأخص، أن وسائل إعلامية ادعت أن جهات روسية تكفّلت بتأمينها وتغطية كلفتها، وطالبت عدة جهات سياسية الوزيرة بتقديم تفسيرات لهذه الزيارة المثيرة للجدل.

تبعاً لتداعيات هذه القضية، وأملاً في تهدئة الأوضاع، جعلت وزيرة الخارجية البلجيكية الجديدة أوكرانيا إحدى أولوياتها، معربة عن أملها في السفر بسرعة إلى كييف؛ للتعبير عن تضامن بلجيكا مع الشعب الأوكراني. وبالفعل، قالت على منصة «إكس» بمناسبة العيد الوطني لأوكرانيا: «هذا يوم مهم لشعب أوكرانيا. في يوم الدولة الأوكرانية، نقلت إلى دميترو كوليبا تضامننا الذي لا يتزعزع ومواقفنا الحازمة بشأن الوضع، والتزامنا بالحفاظ على دعم كييف». وأردفت: «إن بلدي يدرك جيداً أهمية هذا الاحتفال الذي بدأه الرئيس فولوديمير زيلينسكي العام الماضي. وفي الوقت نفسه، سيعمل الاحتفال، بلا شك، على رفع الروح المعنوية حيث تدافع أوكرانيا والأوكرانيون بشجاعة عن ممتلكاتهم ويكافحون من أجل بقاء دولتهم».

استطردت لحبيب مؤكدة رغبتها في الذهاب «قريباً» إلى كييف بالقول: «أنتهز هذه الفرصة لأكرّر تضامن بلدي الذي لا ينفصم ودعمه الكامل لأوكرانيا، فضلاً عن الصداقة العميقة التي توحد بلدينا»، ثم أضافت: «أوكرانيا دولة مستقلة وذات سيادة، فضلاً عن كونها عضواً مهماً وموثوقاً به في المجتمع الدولي، ولشعبها حق لا جدال فيه في اختيار مصيره». وذلك قبل أن تنهي: «يجب احترام سلامة أراضي أوكرانيا داخل حدودها المعترف بها دولياً احتراماً كاملاً، وهذه الحدود تشمل جميع أراضي أوكرانيا، بما في ذلك شبه جزيرة القرم و(منطقة حوض) الدونباس التي تخضع حالياً للاحتلال غير الشرعي للاتحاد الروسي، بشكل مباشر أو عن طريق الأنظمة العميلة».

مواقف ونجاحات

على صعيد آخر، كانت الوزيرة لحبيب قد لفتت الانتباه بمواقف قوية؛ كإقدامها يوم السادس من أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2022 في مشاهد تناقلتها وسائل الإعلام عبر العالم على قصّ خصلة من شعرها في جلسة مناقشة بمجلس النواب، وهذا في تكرار لما فعلته نائبة من أصول إيرانية كانت تجلس إلى جانبها. وفي الوقت ذاته، أعربت الوزيرة عن صدمتها لموت الشابة مهسا أميني في أثناء توقيفها في طهران، وصرّحت بأن ثماني دول أوروبية ستطالب بفرض عقوبات على أفراد الشرطة الذين تعرضوا بالعنف لهذه الفتاة.

وحقاً، أشادت وسائل الإعلام وأطراف سياسية كثيرة في أوروبا بالحصيلة الإيجابية للحبيب، بعد إشرافها على مفاوضات ناجحة مع أطراف إيرانية لتبادل أسرى. فيوم 26 مايو (أيار) 2023 أفرجت إيران عن عامل الإغاثة البلجيكي أوليفييه فانديكاستيل بعد اعتقاله لمدة 455 يوماً. وبعد أشهر من المفاوضات مع فريق وزيرة الخارجية عاد عامل الإغاثة إلى بلجيكا عبر سلطنة عُمان أيضاً مقابل عودة دبلوماسي إيراني أدين بتهمة الإرهاب وسجن في بلجيكا نحو خمس سنوات، كما أعلنت الحكومة البلجيكية أنها فاوضت أيضاً من أجل عودة رعايا أوروبيين ثلاثة كانوا محتجزين في إيران.

وأخيراً، في موضوع الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، كان لبلجيكا، وبالأخص لوزيرة خارجيتها مواقف قوية. وبينما رفضت الحكومة البلجيكية السير في ركاب كبريات الحكومات الأوروبية الغربية في تعليق الدعم لوكالة «الأونروا» الأممية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، استدعت الوزيرة لحبيب سفيرة إسرائيل لدى بلجيكا مسجِّلة احتجاجها على الغارات التي دمرت مكاتب «وكالة التنمية البلجيكية» (أنابل) في قطاع غزة، ومؤكّدة أن استهداف المباني المدنية «أمر مرفوض تماماً».

بلجيكا ورئاسة الاتحاد الأوروبي: مرحلة فارقة على صعيد السياسة الخارجية

● تتولى بلجيكا، الدولة المستضيفة لمؤسسات «الاتحاد الأوروبي» وحلف شمال الأطلسي «ناتو» منذ 1 يناير (كانون الثاني)، وللمرة الثالثة عشرة، الرئاسة الدورية لمجلس «الاتحاد»، وكانت آخر مرة تولّت فيها الرئاسة الدورية عام 2010.

الرئاسة البلجيكية تأتي تحت شعار «الحماية والتعزيز والاستعداد»، وتحل في مرحلة فارقة على صعيد السياسة الخارجية متمثلة بالحرب في أوكرانيا والأوضاع في غزة، فضلاً عن التغير المناخي والهجرة. وهذه التحديات ستكون مناسبة جديدة تعرض فيها بلجيكا على لسان ممثلة سياستها الخارجية الوزيرة حجّة لحبيب مواقفها من الملفات الدولية الساخنة.

للعلم، فور الإعلان عن تسلّم بلجيكا لهذه الرئاسة، حرص رئيس الوزراء البلجيكي ألكسندر دي كرو على التذكير بتعلق بلاده الشديد بقيم الوحدة الأوروبية. إذ أعلن من بروكسل «كما تعلمون، الاتحاد الأوروبي جزء من حمضنا النووي نحن البلجيك... المؤسسات الأوروبية تتمركز هنا في عاصمتنا، وإذا كان هناك بلد يجسّد جوهر الاتحاد الأوروبي فهو بكل تأكيد بلجيكا». وتابع: «تطلعات أكثر من 440 مليون مواطن في الاتحاد الأوروبي عالية، وهي أيضاً مشروعة، وعلى الاتحاد الأوروبي الاستجابة لهذه التحديات، وتحقيق النتائج هو منذ الآن هدفنا...».

في طليعة الملفات التي واجهت وتواجه الرئاسة البلجيكية مسألة تحديد ميزانية المجموعة، التي هي موضع جدل كبير.

رئيس الوزراء البلجيكي ألكسندر دي كرو (رويترز)

إذ كانت الهيئات التنفيذية الأوروبية قد طالبت بمبلغ إضافي قيمته 99 مليار يورو، يضاف إلى الميزانية الأوروبية التي تصل إلى 2018 مليار يورو، وهذا للاستجابة للأولويات الأوروبية الجديدة ودعم أوكرانيا. إلا أن المفوضية الأوروبية اقترحت إضافة ميزانية أصغر حدّدتها بـ64 مليار يورو، معتبرة أن «خزائن» المجموعة عانت كثيراً من جرّاء الأزمات المتتالية، بدءاً من جائحة «كوفيد - 19»، ثم الغزو الروسي لأوكرانيا مع تضخم الأسعار ونقص موارد الطاقة.

مقر «الاتحاد الأوروبي» (رويترز)

ومن المنتظر أيضاً أن تهتم الرئاسة البلجيكية بملف انضمام دول جديدة للمجموعة، ككرواتيا التي التحقت بمنطقة اليورو وحدود منطقة «شينغن» ابتداءً من 1 يناير 2024، وهي دولة أوروبية صغيرة نسبياً تقع في منطقة البلقان، بجنوب شرقي أوروبا، إذ لا يتعدى عدد سكانها أربعة ملايين نسمة، وهي أيضاً عضو في حلف «ناتو».

ومن جهة ثانية، ستشرف الرئاسة البلجيكية على رفع القيود على الحدود الجوية والبحرية بين بلغاريا ورومانيا وباقي الدول الأوروبية الواقعة في منطقة «شينغن». وكانت هاتان الدولتان قد تلقتا أخيراً موافقة «الاتحاد الأوروبي» للانضمام إلى «شينغن»، ومن المنتظر أن يُنجز هذا الانضمام فعلياً اعتباراً من مارس (آذار) المقبل، في حين ينتظر اتخاذ قرار بشأن رفع القيود على الحدود البرية في وقت لاحق.

والجدير بالذكر، أن منطقة «شينغن» تجمّد إلى حد كبير عمليات التفتيش على الحدود بين أعضائها، وتسمح للأشخاص بالسفر والعمل والعيش في دولة عضو أخرى من دون الحصول على تأشيرات أو تصاريح. وكذلك، سيشغل ملف الهجرة حيزاً مهماً من البحث في الفترة المستقبلية بسبب الانقسامات التي تشهدها المباحثات القائمة بشأنه. ذلك أن لكل دولة أجندتها الخاصة ووضعها الخاص، وإن كانت معظم دول «الاتحاد» و«المنطقة» متفقة على اتباع بنود صارمة بخصوص سياسيات الهجرة واللجوء، لكنها لا تزال منقسمة حول عدة نقاط، أهمها: رفض طلب بعض الدول استخدام ميزانية «الاتحاد» لمنع تدفق المهاجرين غير الشرعيين، وإعفاء الأسر من الإجراءات الحدودية والتضامن الإلزامي.

وأخيراً، وليس آخراً، ستشهد فترة الرئاسة البلجيكية انتخابات البرلمان الأوروبي المنتظر تنظيمها في شهر يونيو (حزيران) المقبل، وسط ترجيح ارتفاع عدد مقاعد اليمين المتطرف، الذي سيسيطر - حسب الدراسات الأخيرة - على ربع المقاعد... وهو ما سيجعل بعض الملفات كالحرب في أوكرانيا، والهجرة، والسياسات الأمنية والاقتصادية، تحتل الأولوية على الأجندة المقبلة لمناقشات البرلمان الأوروبي.

هل فقد السودانيون إنسانيتهم...؟

فيصل محمد صالح

هذا سؤال مؤلم، وتبدو إجابته أكثر إيلاماً، لكنه سؤال الساعة الذي يجب أن يتم طرحه، ومناقشته.

الحروب لا تدور في ميادين المعركة وحدها، لكنها تدور أيضاً في عقول الناس وضمائرها، تدخل بين أحاسيسها ومشاعرها وعواطفها، تتأثر وتؤثر، سلباً وإيجاباً. عقول وضمائر الناس هي أخطر ميادين المعركة، والخسائر في هذا الميدان لا يمكن تعويضها بسهولة؛ لأنها أصعب وأكبر وأكثر كلفة من الخسائر المادية.

خاض السودانيون حروباً عنيفة في ما بينهم، أكثر من خمسين عاماً من حروب الشمال والجنوب، ثم نحو 15 عاماً من حروب دارفور، ودارت حرب محدودة أيضاً في شرق السودان. في كل هذه الحروب حدثت مآسٍ وجرائم وانتهاكات، لم يتم التوقف عندها والمحاسبةً عليها، واكتفى الناس بالعبارة المألوفة «عفا الله عما سلف».

ما حدث خلال أشهر قليلة من الحرب الحالية فاق كل تصور ممكن، ووضع عقول السودانيين وضمائرهم أمام امتحان عصيب. هذه حرب لا قواعد أخلاقية أو إنسانية أو مهنية أو دينية تحكمها، ولا شأن لها بالقانون الدولي الإنساني والقوانين الدولية والمحلية الأخرى، ولا الأعراف المحلية التي يتغنى بها السودانيون في أغنيات الحماسة والفخر.

كانت بداية الحرب نفسها قمة الانتهاك لحق المواطنين المدنيين في اتخاذ القرار، فهم لم يختاروا الحرب ولا توقيتها. ثم كان حجم الانتهاكات والجرائم التي وقعت على العسكريين والمدنيين لا سابق لها في تاريخ السودان المعاصر، ولم تحدث في حروب المنطقة التي نشاهدها على الشاشات، ربما باستثناء حرب غزة.

لا يضع الطرفان المتحاربان أي اعتبار للمدنيين وممتلكاتهم، ولا للممتلكات العامة، ففي سبيل مطاردة أعداد قليلة من العسكريين من الممكن أن تُهدم المنازل والمنشآت العامة، ويسقط عشرات الأبرياء ضحايا للقصف المتبادل. تقتحم «قوات الدعم السريع» المنازل فتسرق وتنهب وتقتل، وتصور كل ذلك على وسائل التواصل الاجتماعي، لم تبقَ سيارة مدنية في أي منطقة استولت عليها إلا ونهبتها، غير الأموال والممتلكات الأخرى، وما لا يفيدها تتركه لعصابات النهب مقابل جعل متفق عليه. يعود المواطنون مضطرين في بعض الأحيان إلى المنازل التي هجروها ليحضروا وثائق السفر وبعض الأوراق المهمة، فيجدوا مجندي «الدعم السريع» قد احتلوا المنزل واستباحوا كل شيء، يرفلون في ملابس أهل المنزل بلا أدنى إحساس بالخجل.

وجارتها قوات الجيش في بعض المناطق فنهبت المواطنين وممتلكاتهم، وربما تكون الوقائع أقل بالنسبة للجيش، لكن المبدأ نفسه موجود. هذا طبعاً غير جرائم العنف الجنسي والاغتصاب والاختطاف، والاعتقالات والسجن لفترات طويلة من دون مسوغ قانوني أو محاكمات.

بوضوح وصراحة شديدين إن إنسانيتنا وضمائرنا وقيمنا الأخلاقية والدينية في خطر ونحن في حاجة إلى يقظة لمعالجتها

وارتكب طيران الجيش مجازر متعددة قصف فيها المواطنين المدنيين في مساكنهم وهدمها فوق رؤوسهم، والمؤسف أنه كان يفعل ذلك بعد انسحابات كتائبه من بعض المدن التي تتسلمها «قوات الدعم السريع»، ثم يعود الطيران ليشنّ هجمات انتقامية لا تفرق بين مدني وعسكري، ولا بين منزل وثكنة عسكرية. وهدم طيران الجيش معظم المباني الكبيرة والضخمة في وسط العاصمة بحجة وجود جنود «الدعم السريع» داخلها.

الموجع والمخزي هو ما أحدثته الحرب في نفوس بعض الناشطين المدنيين الذين يقفون في منصة دعم الحرب، ويشجعون هذا الطرف أو ذاك، ويستخدمون خطاب الكراهية المقيت، ويستنفرون الناس بالعصبية القبلية والإثنية. يتبادل هؤلاء الناشطون نشر الأخبار الكاذبة والمفبركة على مواقع التواصل الاجتماعي، ويغرقون بها الناس حتى تضيع وسطهم الحقيقة فلا يدركون وجهتها. ويحرّضون على تصفية الأسرى ذبحاً أو بإطلاق النار بدم بارد، بل وينشرون بعض التسجيلات المرئية لمثل هذه الجرائم التي وصل بعضها حداً بعيداً من القبح ومجافاة القيم الإنسانية.

وليس غريباً أن تجد جثثاً لجنود من الطرفين منشورة هنا وهناك تحت مسميات «جثث الكلاب» أو «الجيف» وربما معها ضحكات للشماتة، كما تنتشر فيديوهات تعذيب الأسرى من الجانبين وإهانتهم مصحوبة بكلمات التشجيع والاستحسان. أما الأشد مرارة فهو التلذذ بجثث ضحايا قصف الطيران ووصف الطيارين بالشجعان البواسل و«صانعي الكباب» بالإشارة إلى الجثث المحترقة. ثم الدعوة الصريحة المصحوبة بأسماء وصور بعض الناشطين والناشطات من الإعلاميين وأشباه الإعلاميين وهم يطلبون من القوات تصفية المدنيين الموجودين في المناطق الفلانية لأنهم «حواضن اجتماعية للتمرد»، ومن الممكن أن تجد إلى جانب هذه المادة المنشورة صورة الكاتب أو الكاتبة في كامل زينته الاجتماعية وكأنه مدعو لحفل استقبال.

لم يقل أحد لهؤلاء إن محكمة جرائم الحرب في رواندا، والتي عقدت جلساتها في مدينة أروشا التنزانية، قد حاكمت بعض الإعلاميين الروانديين بالتحريض على القتل والإبادة الجماعية.

بوضوح وصراحة شديدين، إن إنسانيتنا وضمائرنا وقيمنا الأخلاقية والدينية في خطر عظيم، نحن في حاجة إلى حالة صحوة عامة ويقظة عاجلة لنلتفت لمعالجة أنفسنا قبل أن يعمنا الخراب الأخلاقي قبل الخراب المادي.

النساء والعلوم

آمال موسى

يحتفل العالم غداً باليوم الدولي للمرأة والفتاة في مجال العلوم، وهي مناسبة تسبق اليوم العالمي للمرأة الذي يوافق الثامن من شهر مارس (آذار) سنوياً بقرابة ثلاثة أسابيع، ومع ذلك فإنَّه يستمد أهميته من تركيزه على مسألة محددة تتمثّل في علاقة المرأة بالعلوم ودورها العلمي ونصيبها في البحث العلمي والإسهام في ابتكار الحلول للإشكالات الراهنة وفي جعل الحياة أقل مشقة.

طبعاً الفكرة الأساسية لتنظيم مثل هذا اليوم على مستوى دولي هي أنَّ مشاركة النساء والفتيات في مجال العلوم ضعيفة، وأنَّ مجال العلوم يعرف تاريخياً هيمنة ذكورية.

وفي الحقيقة هذه الملاحظة الصريحة ذات مصداقية تاريخية، ولا يمكن الادعاء أنَّ حضور النساء في العلوم تاريخياً كان مهماً أو حتى قادراً كماً ونوعاً على مزاحمة المنجز الذكوري.

من ناحية مثل هذا الموضوع بالذات لم يكن بالإمكان طرحه في قرون عابرة، وإنما اكتسب مصداقية الطرح في العصر الحالي باعتبار التغييرات التي عرفتها أوضاع النساء.

كما أنَّ الملاحظ أنَّ المجموعة التي كانت وراء فكرة إحداث يوم دولي خاص بالمرأة والفتاة في مجال العلوم لم يتبادر إلى ذهنهن في التفكير وطرح نفس الفكرة... ولكن على أن تشمل مجال الآداب. وليس خافياً لماذا لم تطرح مثل هذه الفكرة؛ لأنَّ حضور النساء في مجال الأدب ليس وليد العصر الراهن فحسب، بل إنَّه من أيام العهد الجاهلي والشاعرات يسجلن حضورهن، وفي مختلف الأحقاب التاريخية سجلت كتب التاريخ شخصيات نسائية مبدعة في مجال الشعر والسرد. مع العلم أن تمثلات المجتمعات جندرياً للآداب متصالحة جداً مع فكرة قرب التكوين العاطفي والنفسي للنساء من مجالات الكتابة والبوح والإبداع.

إذاً، يهدف هذا اليوم الدولي إلى دعم مشاركة النساء والفتيات في مجال العلوم. وهو هدف له ما يدعمه ويشرعه من منطلق أن تعليم المرأة شهد تطوراً كبيراً واقتلعت النساء حقهن في التعليم، حتى إن تونس منذ استقلالها أرست إجبارية التعليم، والولي الذي يمنع ابنته من الذهاب إلى المدرسة يخضع للمساءلة القانونية، واليوم نلاحظ كيف أن الدول العربية باتت غالبيتها تتنافس في مجال تعليم البنات، واكتسحت النساء عالم التدريس وهيمنت عليه وأصبح مجالها المهني المفضل. وباعتبار القيمة الاعتبارية للتدريس والمعلم، فإنَّ المجتمعات بما فيها الأكثر محافظة كانت متسامحة مع عمل المرأة في مجال التدريس، وهي بوابة مهمة كشفت فيها المرأة عن مهارتها في مهنة نبيلة وعليها يقوم تقدم المجتمعات.

ولكن مع ذلك ظلَّ الغالب على الواقع حتى في مجال التدريس أنَّ المعلمات في مجال المواد الأدبية واللغات والتاريخ والجغرافيا أكثر بكثير من اللواتي يدرسن الرياضيات مثلاً.

والملاحظ في العقدين الأخيرين هو أنَّ وجود المرأة الغربية وأيضاً العربية عرف ارتفاعاً وطفرة حقيقية في مجالات الهندسة والطب والإعلام والطاقة، ولم يعد تقسيم المهن خاضعاً للتمايز بين الجنسين.

ويكفي أن نتوقف في هذا السياق عند المثال التونسي، سنجد أنَّ العالم العربي قطع خطوات مهمة نوعياً وكمياً، والعلاقة بين النساء والفتيات والعلوم وثيقة وتشهد تطوراً سريع النسق. من ذلك أنَّ عدد المهندسات في تونس يضاهي عدد المهندسين، ونسبة الطبيبات أكبر من الأطباء... وفي هذا السياق من استعراض المنجز في مجال إسهام النساء والفتيات في مجال العلوم، من المهم أن نركز على معطى أن الغرض ليس تجميل مجال العلوم بالنساء، بل إن الهدف هو الاستفادة من قدراتهن وضمان تكافؤ الفرص وانتفاع العالم بكفاءة الجنسين.

لقد تكونت العلاقة اليوم بين المرأة في كل العالم ببلدانه المتقدمة والسائرة في طريق النمو والعلوم

إنَّ اختصاصات الشعب العلمية تغيرت ملامح المنتمين إليها وصارت تستقطب الجنسين، والبحوث المتميزة لم تعد حكراً على الباحثين دون الباحثات. ولعله إذا أردنا أن نرفع من وتيرة اقتحام الطالبات لمجال العلوم فعلينا العمل على تغيير العقليات ومعالجة النسق الثقافي لتوزيع الأدوار داخل الأسرة بين الجنسين، ذلك أن مجال العلوم يستوجب البحث والتجارب والتفرغ ليتم حصد نتائج جيدة، وهذه الشروط تتعارض مع الأدوار المطلوبة من المرأة، في حين أن الأنموذج الثقافي في المجتمعات بما فيها الأوروبية يتيح للرجل إمكانات التفرغ لعمله وبحوثه أكثر مما هو متاح للنساء.

لقد تكونت العلاقة اليوم بين المرأة في كل العالم ببلدانه المتقدمة والسائرة في طريق النمو والعلوم، ومبدأ حتمية التاريخ يفرض النمو الطبيعي لهذه العلاقة في كنف مزيد من تمكين المرأة والفتاة في التعليم والبحث.

لن يُكتب السلام بدماء الأبرياء

ناصر البقمي*

هل كانت الولايات المُتحدة - ومن خلفها إسرائيل - تظن أنَّ السلام في المنطقة من الممكن أن يُكتبَ بدماء الأبرياء؟ أو أن يُقامَ على الأشلاء؟ إذا كانَ هذا الظن وارداً في رؤية إدارة بايدن فهي بكل تأكيد قد أخطأت التقدير وأساءت التفسير، وخصوصاً إذا كان الطرف المُقابل المملكة العربية السعودية بسياساتها الواضحة ومواقفها الثابتة الراسخة التي تنحاز إلى السلام متى ما كان عادلاً وشاملاً، ومعنى ذلك أن تتوقف آلة القتل والدمار وتُعاد الحقوق لأصحابها لتعم العدالة والاستقرار، ومن دون ذلك يبقى الحديث عن مسار السلام مُجرّد أمانيّ وكلام.

الموقف التاريخي الصادر عن الحكومة السعودية (فجر الأربعاء) بعد ساعات قليلة من مُغادرة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن؛ جاء ليضع الأمور في نصابها في الوقت الذي حاول البعض تمرير تصورات خاطئة حيال ما سموه «الانفتاح السعودي» على فكرة إقامة علاقات دبلوماسية بإسرائيل، متناسين الحقيقة التاريخية للمُعادلة السياسية السعودية التي تضع الملفات بشكل واضح فوق الطاولة لا تحتها، ولا يختلف ما تقوله داخل الغُرف المُغلقة عما تقوله خارجها.

أجل، السعودية منفتحة على خيار السلام، ولكن ليس من عام 2023 أو قبل أحداث 7 أكتوبر (تشرين الأول) فقط، كما تحاول الإدارتان الأميركية والإسرائيلية ترويجه؛ بل كان السلام خيار السعودية منذ 43 عاماً حينما تقدمت بأول مُبادرة سلام في قمة فاس العربية عام 1981. ولا يزال كذلك. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: ماذا قدمت إسرائيل مُقابل ذلك؟ وما الخطوات التي اتخذتها للتعبير عن إرادة السلام؟ الجواب: لا شيء، فضلاً عن تكثيف العدوان وتوسيع الاستيطان والإمعان في قتل الإنسان.

من المهم أن تعي الإدارة الأميركية الحالية أنَّ السلام موقف قيمي مرهون بأثمان مُستحقة أخلاقياً وسياسياً

بيان الخارجية السعودية بشأن مسار السلام (العربي - الإسرائيلي) جاء تاريخياً في توقيته ولغته ووضوحه ومُباشرته وشروطه، فقد رسم خريطة طريق واضحة المعالم كانت فيها الأولوية للاعتراف بالدولة الفلسطينية المُستقلة على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، وإيقاف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وانسحاب جميع أفراد (قوات الاحتلال الإسرائيلي) من القطاع، ومن دون ذلك لن تكونَ هناك أي علاقات دبلوماسية بإسرائيل.

اليوم، وضع السعوديون العالم أجمع (وتحديداً الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن) أمام مسؤولية تاريخية وأخلاقية، من خلال الدعوة إلى المُسارعة بالاعتراف بالدولة الفلسطينية المُستقلة، لتختبر بذلك مدى انحيازهم للعدالة والسلام والحقوق المشروعة دون إرجاء أو تسويف أو تردد أو تخويف، فالفلسطينيون مثل أي شعب في العالم يستحقون العيش بكرامة والتمتع بالعدالة.

من المهم أن تعي الإدارة الأميركية الحالية أنَّ السلام موقف قيمي مرهون بأثمان مُستحقة أخلاقياً وسياسياً، وأن التطورات المُتسارعة تفرض كُلفة إضافية في كل مرة يتأخر فيها إحلال السلام؛ فعلى سبيل المثال قبل أحداث غزة كان ثمن السلام إقامة دولة فلسطينية مُستقلة والاعتراف بالحقوق المشروعة للفلسطينيين بأرضهم؛ أما اليوم فثمن السلام أكبر من ذلك.

* أكاديمي سعودي

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

Issue 16510 العدد -Saturday - 2024/2/10 السبت

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

هل تسقط آخر قلعة للديمقراطية في غرب أفريقيا؟

عبد الرحمن شلقم

هل ستتحرك حفنة من الضباط للقفز على السلطة في السنغال ويلحقون الدولة بشقيقاتها وجاراتها؟

العواصف السياسية والاقتصادية والإرهابية، لا تتوقف في القارة الأفريقية، مع اختلاف درجاتها وتوقيتاتها. البشر والطبيعة والتاريخ، تحالفت على تحريك الضربات التي لا تغيب عن قارة أفريقيا. الديمقراطية والحكم الرشيد وتحقيق التنمية بعد رحيل الاستعمار الغربي عن أفريقيا، كانت الحلم التائه في الأدغال والصحاري. قاد القارة بعد حصولها على الاستقلال، رجال ساهموا في تحقيق الحلم الكبير وهو الحرية، بعد سنين طويلة من الاستعباد والاستعمار، لكن القارة الغنية أُصيبت مبكراً بداء الانقلابات العسكرية، واعتلى سدة الحكم فيها، عسكريون كبار وصغار، وذهبت الأحلام مع الريح. دولة السنغال التي قادها بعد الاستقلال رجل استثنائي، هو ليوبولد سيدار سنغور. مثقف وشاعر ومؤرخ وسياسي حكيم. مسيحي قاد بلاداً غالبتها الساحقة من المسلمين، أرض الطرق الصوفية، حيث التيجانية والمريدية والقادرية، أحزمة دينية اجتماعية تربط مختلف القبائل بحبل التسامح، وترسخ السلم الاجتماعي. أسس ليوبولد سيدار سنغور دولة، جعلت التعليم مشروعها الأكبر، والوحدة الوطنية العابرة للأعراق والطائفية، ونجح سنغور في بناء مرتكزات الديمقراطية، التي تقودها نخبة قادرة على إدارة الاختلاف، وتكريس الحوار الاجتماعي، وتحقيق سيادة القانون وتقديس الدستور. قدّم الرئيس المثقف الشاعر، النموذج الحي للتداول السلمي على السلطة، فغادر كرسي الرئاسة، من دون أن يرغمه أحد على ذلك، وجاء بعده تلميذه ونائبه عبدو ضيوف. هوت مطرقة الانقلابات العسكرية على دول كثيرة في القارة الأفريقية، لكن دولة السنغال كانت الاستثناء الفريد. الجيش المتواضع تأسس وتربى على مهنية وتراتبية تحترم الدستور، ولا تقترب من الشأن السياسي. المجتمع المدني السنغالي له تكوين فريد وفاعل. المثقفون وأساتذة الجامعات وقادة الطرق الصوفية، مثّلوا عقول الحكمة الوطنية، وكرّسوا قاعدة المواطنة التي يتساوى في ظلها الجميع، من دون فوارق عرقية أو طائفية أو جهوية. للسنغال علاقات متميزة مع دول الغرب وبخاصة فرنسا، لكنها لم تنزاح إلى تحالفات مع أي كتلة في فترة الحرب الباردة والاصطفافات السياسية الدولية، وتمكّن سنغور من بناء علاقات متوازنة مع الدول الأفريقية، بمن فيها تلك التي رفعت شعارات ثورية ويسارية في عقد الستينات وبداية السبعينات من القرن الماضي. كانت العاصمة داكار مدينة العلم والجامعات، وقصدها آلاف الطلاب من وسط القارة وغربها، وتخرج فيها الكثير ممن تولوا مناصبَ قيادية في المجالات المختلفة ببلدانهم.

في السنوات القليلة الماضية، ضربت غرب دول القارة، عاصفة عاتية من الانقلابات العسكرية. في جمهوريات مالي، والنيجر، وبوركينا فاسو، وغينيا والغابون، قفز العسكر إلى السلطة، وأنهوا حكم المدنيين، وشرع بعض القادة الجدد في تجفيف علاقة بلدانهم القديمة مع فرنسا، ومدّوا يد العلاقات مع دول أخرى، وفي مقدمتها روسيا والصين وغيرهما. أنظار كثيرة كانت تتابع ما يُجرى في دولة السنغال التي بقيت صامدة بقوة نظامها المدني الديمقراطي، أمام عواصف الانقلابات العسكرية التي طاولت أغلب الدول المجاورة لها، والتي تشترك معها في علاقات اقتصادية واجتماعية ودينية وتاريخية.

دولة ليوبولد سيدار سنغور، شهدت في الأسابيع الماضية أحداثاً ألقت في بحيرة الهدوء والسلم الاجتماعي، حجارة من الصعب التكهن بمدى قوة موجاتها. أعلن الرئيس ماكي سال تأجيل الانتخابات الرئاسية، التي كان من المقرر إجراؤها يوم الخامس والعشرين من هذا الشهر. قرار الرئيس سال، جاء في خضم توترات سياسية، قادت إلى حراك شعبي واسع، حيث عمّت المظاهرات البلاد، واعتقل بعض السياسيين، وفي مقدمتهم عثمان سونكو، السياسي البارز الذي له حزب سياسي كبير وفاعل، ويؤيده قطاع كبير من الشباب، وله برنامج سياسي يتجاوز برامج النخب السياسية التقليدية. السؤال الكبير الذي هيَّج الشارع السنغالي، ودفع إلى مظاهرات عنيفة، وتسببت في قتل بعض المتظاهرين. كان السؤال ما هي الدوافع التي تكمن وراء قرار الرئيس سال بتأجيل الانتخابات الرئاسية؟ كانت هناك شكوك سياسية في نوايا الرئيس سال، ففي الأشهر الماضية، حاول القيام بخطوات تمكّنه من ترشيح نفسه لولاية أخرى، لكنه أعلن في شهر يوليو (تموز) الماضي، عن قراره بعدم الترشح للانتخابات.

في الأسبوع الماضي شهدت العاصمة داكار، تطورات ساخنة أضافت المزيد من حطب الشكوك، على جمر التوتر المتصاعد. قرر الرئيس سال تأجيل الانتخابات الرئاسية، وهذا القرار يعدّ مخالفة صريحة للدستور الذي يمنع تغيير مواعيد الانتخابات. اندلعت المظاهرات الرافضة قرار الرئيس، لكنه قدّم مشروع قرار دستوري إلى البرلمان، يؤيد قراره بتأجيل الانتخابات الرئاسية لمدة ستة أشهر مقبلة. شهدت جلسة البرلمان عراكاً عنيفاً أدى إلى دخول قوات الدرك الوطني إلى قاعة البرلمان لفض العراك.

لماذا أصرّ الرئيس سال على تأجيل الانتخابات الرئاسية، رغم الاعتراضات الشعبية الواسعة، وإصرار عدد كبير من أعضاء البرلمان على رفض التأجيل؟

الجواب الذي يدور بين القوى السياسية المعارضة، يذهب إلى أن الرئيس سال لا يرى فرصة لنجاح أحد من تياره أو مؤيديه للنجاح في الانتخابات إذا جرت في موعدها المقرر. المرشح كريم واد عن الحزب الديمقراطي، وهو ابن الرئيس السابق عبد الله واد، مُنع من الترشح لأنه يحمل الجنسية الفرنسية، إلى جانب الجنسية السنغالية، والدستور يمنع ترشح مزدوجي الجنسية. طلب كريم واد من السلطات الفرنسية إلغاء جنسيته الفرنسية، ولكن ذلك لم يتم لأسباب إدارية. تأجيل الانتخابات مدة 6 أشهر مقبلة، قد تكون كافية لقيام السلطات الفرنسية بإلغاء جنسيته الفرنسية. المرشح الثاني المدعوم من الرئيس سال، هو أمادو با رئيس الوزراء الحالي، وكل المؤشرات تؤكد أن فرص نجاحه شبه معدومة.

الغضب الشعبي يتسع ويرتفع، وأنصار المرشح السابق عثمان سنكو يقودون موجات الغضب الشعبي الواسع في مختلف أنحاء البلاد، والضغوط الاقتصادية التي تعيشها البلاد، ترفع درجة الاحتقان المتزايد.

الهاجس الذي ينذر بقادم مجهول، هو موقف الجيش السنغالي. هل سيتحرك حفنة من الضباط للقفز على السلطة، ويلحقون الدولة التي تُعدّ أيقونة الديمقراطية في غرب أفريقيا، بشقيقاتها وجاراتها التي استولى فيها الجيش على مقاليد الحكم، وتسقط آخر قلعة للديمقراطية في غرب أفريقيا؟

الانتظار... الطريق إلى الانهيار

ناصيف حتي

الانتظار حتى يأتي الترياق من الخارج دون أن ننفي دور الخارج المساعد يعني عملياً الموت البطيء

هنالك نوعٌ من القدريَّةِ السياسية في لبنان تتعلَّق دائماً بانتظار الحلول الخارجية لتسوية الوضع الداخلي المتأزّم في لحظة معينة. يقوم هذا المنطق على اعتبار أنّ التفاهمَ الخارجيَّ يسهّل، أو يصنع التفاهم الداخلي أو يساعد بشكلٍ كبيرٍ في صياغة التفاهم، عندما تكون هنالكَ أزمةٌ مستعصية.

الرهان على الخارج سواء على تفاهم يحصل أو انتصار حليف أو صديق، يفترض حسبَ هذه القدرية السياسية اللبنانية، أن ينعكسَ في صياغة الحل الداخلي. نقول ذلك لأنّنا نشهد اليوم رغم الظروف الصعبة جداً التي يعيشها لبنان منذ انفجرت الأزمة المالية الحادة، والتي هي نتاج سنوات من سياسات غير واقعية وغير مسؤولة، طالت أموال المودعين وتداعيات ذلك على حياة الناس اليومية في المجالات كافة. إنَّ منطق الانتظار ما زال هو السائد. سواء كان ذلك الانتظار عند الجميع أو عند الأطراف المسكةِ باللعبة السياسية الداخلية في لحظة معينة، والتي تملك قوةَ النَّقض المسبق لأي توجه لا يلاقي قبولاً منها.

الحرب الإسرائيلية على غزة والربط المباشر للجبهة اللبنانية بجبهة غزة - تحت عنوان التضامن مع القضية الفلسطينية عبر مشاغلة العدو الإسرائيلي، كما أعلن «حزب الله» منذ اليوم الأول للحرب؛ وذلك لتخفيف الضغط عن القطاع في حرب الإبادة التي تشنُّها إسرائيلُ ضد القطاع - جعلا إعادة تكوين السلطة التنفيذية في لبنان (انتخاب رئيس بعد خمسة عشر شهراً من الشغور الرئاسي) وتشكيل حكومة، أمراً مؤجلاً ومفتوحاً في الزمان، أياً كانت العناوين أو الحجج التي تعطى لهذا التأجيل.

مخاطرُ استمرار الحرب في غزة وعلى جبهة الجنوب اللبناني رغم أنّ قواعد الاشتباك القائمة ما زالت ناظمة للحرب الدائرة؛ إذ لا قرار عند أحد بالذهاب إلى حرب مفتوحة ستكون تداعياتها كبيرة جداً. قواعد الاشتباك هذه شهدت تصعيداً يمكن وصفه بالمتوازن الثلاثي الأبعاد (في الجغرافيا والأهداف والقوة النارية) ولكنَّها ما زالت ناظمة للقتال الدائر. لكن التكلفة الاقتصادية لبلد منهك أساساً، ويعيش أزمة مالية اقتصادية اجتماعية حادة منذ أربع سنوات تقريباً، كبيرة إذ زادت على ملياري دولار تقريباً في الـ100 يوم الأولى كما يرى عدد من الاقتصاديين؛ بسبب ما أصاب قطاعات الإنتاج المختلفة من خسائر مباشرة أو غير مباشرة. بلد صار فيه منذ انفجار الأزمة المالية نحو 70 في المائة من الأسر غير قادرة على توفير المستلزمات المعيشية الأساسية والنسبة هذه في ارتفاع مستمر... وبالطبع كلما استمرت أيام الحرب زادت بشكل متسارع مع الوقت تلك الخسائر. يحصل ذلك كما أشرنا في زمن يعاني فيه الاقتصاد اللبناني أزمات كبيرة. فالإصلاحات البنيوية أكثر من ضرورية للنموذج الاقتصادي اللبناني، ولم تعد المراهم تفي بالهدف أو حتى بتأجيل تداعياته المختلفة والمتزايدة مع الوقت على الجميع. وهنالك الحاجة الماسة إلى تطوير شبكة أمان اجتماعي، وكذلك للإنفاق في المجالين الاجتماعي كما أشرنا، والإنتاجي كذلك. وللتذكير، فإنَّ الأزمة المالية وما حصل يعكس أساساً أزمة نموذج اقتصادي هنالك حاجة ماسة إلى تطويره وإصلاحه جذرياً، وهو الأمر الذي يحتاج أيضاً إلى إصلاح سياسي وبناء دولة المؤسسات على حساب دولة يتحكم فيها منطق الطائفية السياسية والزبائنية. المنطق الذي يغذي ويتغذى على شخصنة السلطة وتطييفها. الحاجة إلى الإصلاح اليوم صارت أكثر من ضرورية، وكذلك الأمر الحاجة إلى بلورة عقد اجتماعي جديد وخطة تنمية شاملة ومتعددة ومترابطة الأبعاد.

لذلك؛ من المطلوب الذهاب نحو إعادة تركيب السلطة اليوم قبل الغد، والانتهاء من الفراغ القاتل، والحوار حول بلورة برنامج إصلاحي هيكلي وشامل صار أمراً أكثر من ضروري. والمطلوب ليس حواراً حول العناوين، بل حول المضامين، حول الخطوات المطلوب المضي بها للإصلاح في عملية الانقاذ الوطني. خطة تكون بمثابة برنامج عمل للرئيس الذي حان انتخابه وإنهاء الشغور القاتل، ولتشكيل ما يعرف في الأزمات «بحكومة مهمة» تكون بمثابة فريق عمل مع الرئيس لإطلاق عجلة الإصلاح الهيكلي والشامل وبشكل تدرجي. أمام استحقاقات الداخل الضاغطة والإصلاح للإنقاذ اليوم قبل الغد وأمام الاستحقاقات التي ستترتب على الصعيدين الاستراتيجي (بسبب حجم التطورات المحتملة في الجوار المباشر وفي الإقليم) وكذلك السياسي، فمن الضروري إنهاء الفراغ القاتل عبر تكوين قيادة حكيمة ورؤيوية وقادرة على قيادة «السفينة الوطنية» في بحر شرق أوسطي متوسطي هائج؛ لأن الجميع خاسر إذا - لا سمح الله - غرقت تلك السفينة بسبب عدم وجود قبطان. فالانتظار، حتى يأتي الترياق من الخارج، دون أن ننفي دور الخارج المساعد، يعني عملياً الموت البطيء والانهيار أو الانتحار.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE Investors Roadshow	EGX البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
0,30% ▲	0,20% ▼	0,60% ▲	0,28% ▼	0,08% ▼	0,23% ▲	0,28% ▼	1,81% ▲	0,08% ▲

نائب الرئيس قال لـ«الشرق الأوسط» إن المملكة لديها وفرة من الطاقة الشمسية وقوة الرياح

«أكوا باور» السعودية: بدأنا الدراسات اللازمة لمشروع الهيدروجين الأخضر في مصر

الرياض: آيات نور

كشف نائب رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لـ«أكوا باور» السعودية، رعد السعدي، لـ«الشرق الأوسط» عن بدء العمل على الدراسات اللازمة لتطوير مشروع الهيدروجين الأخضر في مصر، مشدداً على أن المملكة تمتلك إمكانات هائلة لتصدير الهيدروجين، وتمتاز بموقع استراتيجي وموارد طبيعية غنية، من مساحات شاسعة، ووفرة من الطاقة الشمسية، إضافة إلى قوة الرياح، ما يجعلها قوة رائدة في إنتاج وتصدير الهيدروجين الأخضر لجميع أنحاء العالم.

وكانت «أكوا باور» وقّعت مع مصر، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، اتفاقية إطارية تحدد الخطوط العريضة لتطوير المرحلة الأولى من مشروع الهيدروجين الأخضر في المنطقة الاقتصادية لقناة السويس، بإجمالي استثمارات يتجاوز 4 مليارات دولار.

والهيدروجين مصدرٌ مهمٌّ للطاقة النظيفة، التي لديها القدرة على الحدّ من انبعاثات الغازات الدفيئة، وتخفيف آثار تغير المناخ.

المصدر الرئيسي

وأوضح السعدي أن المرحلة الأولى من المشروع تتضمن تطوير الأمونيا الخضراء بقدرة 600 ألف طن سنوياً، وستكون المرحلة الثانية قادرة على إنتاج ما يصل إلى مليوني طن سنوياً.

وأشار إلى أن شركة «أكوا باور» تهدف إلى أن تصبح مصدراً رئيسياً للهيدروجين الأخضر في العالم، مع التركيز بشكل خاص على أوروبا والشرق الأوسط.

وأضاف السعدي: «نحن نعمل مع الحكومة المصرية، والكيانات، بما في ذلك الصندوق السيادي لمصر، والمنطقة الاقتصادية لقناة السويس، والشركة المصرية لنقل الكهرباء، والهيئة الجديدة والمتجددة للطاقة؛ لتمهيد الطريق لهذا المشروع للمضي قدماً».

السوق السعودية

وقال السعدي إن السعودية تتقدم بثبات نحو تحقيق أهدافها في الاستدامة وتنويع مصادر الطاقة، محققة تقدماً ملحوظاً في الطاقة المتجددة والهيدروجين الأخضر عبر تنفيذ عديد من المشروعات الكبرى؛ سعياً لتحقيق مستهدفات «رؤية 2030» بأن تصل الطاقة النظيفة إلى 50 في المائة من إنتاج الكهرباء في البلاد بحلول نهاية العقد الحالي، وكذلك الوصول إلى انبعاثات صفرية بحلول 2060.

وأضاف أن المملكة تملك المقومات كلها، التي تدفعها إلى تحقيق نجاح كبير في قطاع الهيدروجين الأخضر في المستقبل القريب، مشيراً في هذا السياق إلى مشروع «نيوم» للهيدروجين الأخضر، الذي يعدّ الأول من نوعه بهذا الحجم في العالم، بقدرة إنتاج تصل إلى 1,2 مليون طن سنوياً من الأمونيا الخضراء.

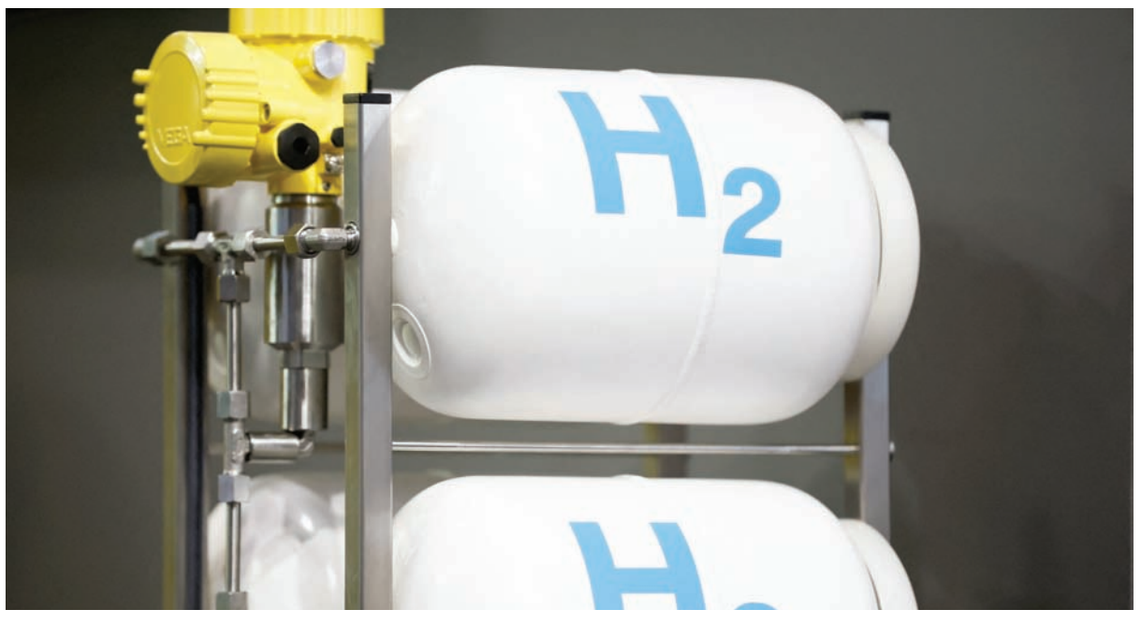

الهيدروجين يعدّ مصدراً مهماً للطاقة النظيفة للحدّ من انبعاثات الغازات الدفيئة وتخفيف آثار تغير المناخ (رويترز)

المرحلة الأولى من المشروع تتضمن تطوير الأمونيا الخضراء بقدرة 600 ألف طن سنوياً

الانبعاثات الصفرية

وأكد السعدي أن «أكوا باور» تستهدف الوصول إلى انبعاثات صفرية بحلول 2050، موضحاً أن الشركة تعمل بجهد على تطوير مشروعات متعددة لتوليد الطاقة الشمسية في مناطق مختلفة في المملكة، التي تسهم بشكل كبير في تحقيق أهداف الاستدامة والتنمية في المنطقة.

وتابع أن المشروعات تخلق فرص عمل جديدة، بالإضافة إلى المساهمة في تطوير المحتوى المحلي في قطاعات الطاقة، وتحلية المياه، والهيدروجين الأخضر.

ولفت إلى وجود ممكنات عدة مُقدَّمة من الحكومة؛ لتحفيز الشركات من أجل تطوير هذا القطاع مع تحسين بيئة الأعمال، حيث ركزت «رؤية 2030» على تنويع مصادر الطاقة لتقليل الاعتماد على النفط.

وذكر أن هذه المحفزات خلقت فرصاً لشركات مثل «أكوا باور» لتوفير حلول طاقة متنوعة، بما في ذلك الاستثمار في مشروعات الطاقة المتجددة، كما اتخذت الدولة إجراءات لتحسين بيئة الأعمال في المملكة، مما يسهل للقطاع الخاص المشاركة في مشروعات الطاقة، والتنافس بفاعلية.

تبني التكنولوجيا

كما أن «رؤية 2030» تشجّع على الابتكار وتبني التكنولوجيا في قطاع الطاقة، حيث تم تقديم برامج دعم وتشجيع الاستثمار من قبل الحكومة، مما أسهم في جذب المستثمرين إلى هذا القطاع، خصوصاً في مجال الطاقة النظيفة، وهذه البرامج تشمل حوافز مالية وضمانات لتشجيع المشروعات الاستثمارية، مما يمنح الشركات الخاصة، الفرصة لتقديم حلول متقدمة وفعالة في استخدام الموارد المتجددة.

وأوضح السعدي أن الحكومة تشجع على تكوين شراكات استراتيجية بين الشركات المحلية والدولية في مجال الطاقة، وهذا يعزز الخبرة والكفاءة في تطوير وتنفيذ مشروعات الطاقة المتجددة، مشيراً إلى أن «رؤية 2030» فتحت الأفق للقطاع الخاص للريادة في مجال الطاقة المتجددة، من خلال دعمها للابتكار وتحفيز الاستثمارات، وتوفير بيئة عمل ملائمة.

يذكر أن «أكوا باور»، التي أُسست عام 2004، توجد في الوقت الحالي بـ12 دولة، وتضم محفظتها 81 محطة قيد التشغيل أو البناء، أو في مراحل متقدّمة من التطوير، بقيمة استثمارية تبلغ 317,8 مليار ريال (84,7 مليار دولار).

«النقد الدولي»: على بنك اليابان إنهاء التيسير ورفع تدريجي للفائدة

بكين: «الشرق الأوسط»

حض صندوق النقد الدولي، أمس الجمعة، بنك اليابان (المصرف المركزي) على إنهاء سيطرته على منحنى العائد ثم رفع أسعار الفائدة قصيرة الأجل تدريجياً، مع تكثيف الأسواق رهاناتها على تحول قريب المدى في سياسة المصرف المركزي شديدة التساهل.

وقال صندوق النقد الدولي: «لقد كان بنك اليابان حذراً بشكل مناسب، نظراً لتاريخ اليابان من الانكماش والإشارات المختلطة من البيانات الأخيرة. ومع ذلك، فقد تجسدت المخاطر الصعودية على التضخم في العام الماضي».

وأضاف أن فجوة الإنتاج المغلقة وزيادة الأجور ستبقيان التضخم الأساسي الذي يستثني تكاليف الأغذية والطاقة الطازجة، أعلى من هدف بنك اليابان البالغ 2 في المائة حتى النصف الثاني من عام 2025.

ورأى صندوق النقد الدولي في بيان بعد مشاوراته السنوية بشأن السياسة مع اليابان، أنه «على المدى القريب، يجب أن يتحول التركيز إلى تشديد السياسة المالية، وتقليص السياسة النقدية غير التقليدية، مع الحفاظ على الاستقرار المالي».

ومع تجاوز معدل التضخم 2 في المائة لأكثر من عام، وضع بنك اليابان الأساس لإنهاء برنامج تحفيز معقد يشتمل على برنامج ضخم لشراء الأصول يطلق عليه اسم التيسير الكمي والنوعي، وهو سعر فائدة سلبي قصير الأجل والتحكم في منحنى العائد - وهي السياسة التي تحدد أسعار الفائدة طويلة الأجل عند مستوى الصفر.

ويتوقع كثير من اللاعبين في السوق أن ينهي بنك اليابان أسعار الفائدة السلبية هذا العام، بينما التوقيت الأكثر شيوعاً هو أبريل (نيسان)، وفقاً لاستطلاع أجرته «رويترز».

وقال صندوق النقد الدولي: «يجب على بنك اليابان أن يفكر في إنهاء برنامج التيسير الكمي الآن مع رفع أسعار الفائدة قصيرة الأجل تدريجياً بعد ذلك».

وأضاف البيان أنه عند الخروج من سياسة التيسير الشديد، يجب على المصرف المركزي أن يقدم تفسيراً «واضحاً وفعالاً» بأن أي رفع لأسعار الفائدة سيكون تدريجياً وفي توقيت حذر.

وأضاف أن بنك اليابان قد يواصل أيضاً إعادة استثمار السندات الحكومية المستحقة في ميزانيته العمومية لتجنب اضطرابات السوق.

توقعات بأن يبدأ بنك اليابان إنهاء سياسة التيسير النقدي في أبريل (إ.ب.أ)

وانتقد صندوق النقد الدولي دعم الحكومة للطاقة، وخطة تقديم تخفيضات شبه شاملة على ضريبة الدخل ووصفها بأنها «غير مبررة»، نظراً للانتعاش الاقتصادي في اليابان، وارتفاع نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي.

وقال: «بالنظر إلى طبيعته المؤقتة وانخفاض ميل الأسر اليابانية إلى الاستهلاك، فمن المتوقع أن يكون لخفض ضريبة الدخل غير المستهدف تأثير محدود على النمو»... بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يؤدي دعم الطاقة إلى تشويه استهلاك الطاقة، وعرقلة مبادرات إزالة الكربون، ويجب استبداله والإتيان بتحويلات مستهدفة للأسر الضعيفة».

وقالت النائبة الأولى للمدير العام لصندوق النقد الدولي، غيتا غوبيناث، في مؤتمر صحافي: «أدت السياسات النقدية غير التقليدية مهمتها في دعم التعافي ورفع توقعات التضخم، لكن لم تعد هناك حاجة إليها لتحقيق هدف التضخم».

وقال رئيس بنك اليابان كازو أويدا، يوم الجمعة إن الظروف النقدية ستظل «ملائمة» حتى لو ألغى بنك اليابان سياسة سعر الفائدة السلبية، وذلك بعد يوم من استبعاد نائبه شينيتشي أوشيدا رفع أسعار الفائدة بسرعة، ما أدى إلى ارتفاع أسعار الأسهم، وإضعاف الين.

ويحدد بنك اليابان أسعار الفائدة قصيرة الأجل عند سالب 0,1 في المائة، ويسمح حالياً لعوائد السندات الحكومية اليابانية لأجل 10 سنوات بالارتفاع فوق 1 في المائة.

ويحث صندوق النقد الدولي بنك اليابان على جعل برنامج الحد الأقصى للعائد أكثر مرونة. ومن جانبه، خفف البنك المركزي قبضته تدريجياً على عوائد السندات لأجل 10 سنوات، جزئياً لمعالجة الآثار الجانبية لإبقاء تكاليف الاقتراض منخفضة للغاية.

إلى ذلك، ارتفع المؤشر نيكي الياباني عند الإغلاق، أمس الجمعة، ليبتعد عن أعلى مستوى له منذ 34 عاماً مع إقبال المستثمرين على بيع أسهم لجني الأرباح. وارتفع نيكي 0,09 في المائة إلى 36897,42 نقطة بعد أن قفز بما يصل إلى 1,15 في المائة إلى 37282,26 نقطة، وهو أعلى مستوياته منذ فبراير (شباط) 1990.

وقال كبير المحللين لدى «دايوا» للأوراق المالية شوجي هوسوي: «أراد المستثمرون بيع الأسهم مع وصول المؤشر نيكي إلى مستوى 37 ألف نقطة. وكانت وتيرة المكاسب سريعة جداً».

وقفز سهم مجموعة «سوفت بنك» 8,72 في المائة، مرتفعاً للجلسة الثانية على التوالي، بعد أن عادت شركة الاستثمار في مجال التكنولوجيا إلى الربحية للمرة الأولى في خمسة أرباع.

يدعم توقعات خفض أسعار الفائدة في مايو

تعديل أسعار المستهلكين في الولايات المتحدة لشهر ديسمبر

واشنطن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار المستهلكين الشهرية في الولايات المتحدة أقل من التقديرات الأولية في ديسمبر (كانون الأول)، لكن التضخم الأساسي ظل دافئًا بعض الشيء، وهي صورة متباينة لم تغير التوقعات بشأن توقيت الخفض المتوقع لسعر الفائدة من مجلس الاحتياطي الفيدرالي هذا العام.

وأظهرت المراجعات السنوية التي نشرتها وزارة العمل يوم أمس الجمعة أن مؤشر أسعار المستهلكين زاد قليلاً عما تم الإبلاغ عنه سابقًا في أكتوبر (تشرين الأول) ونوفمبر (تشرين الثاني).

وكانت الأسواق المالية والاقتصاديون ينتظرون بفارغ الصبر بيانات مؤشر أسعار المستهلكين المنقحة بعد أن وصفها محافظ الاحتياطي الفيدرالي كريستوفر والر الشهر الماضي بأنها من بين البيانات الرئيسية التي سيراقبها بينما يحاول صناع السياسات قياس التقدم في معركتهم ضد التضخم.

وأظهرت تنقيحات بيانات مؤشر أسعار المستهلك التي نشرها مكتب إحصاءات العمل التابع لوزارة العمل أن مؤشر أسعار المستهلك ارتفع بنسبة 0,2 في المائة في ديسمبر بدلاً من 0,3 في المائة كما ورد الشهر الماضي. لكن تم تعديل بيانات نوفمبر لتظهر ارتفاع مؤشر أسعار المستهلكين بنسبة 0,2 في المائة بدلاً من 0,1 في المائة كما كان متوقعًا سابقًا.

وارتفع مؤشر أسعار المستهلك بنسبة 0,1 في المائة في أكتوبر. وكانت التقارير السابقة قد أشارت إلى أن الأسعار لم تتغير في أكتوبر.

وانبثقت المراجعات من إعادة حساب عوامل التعديل الموسمية، وهو النموذج الذي تستخدمه الحكومة لاستبعاد التقلبات الموسمية من البيانات. يغطي هذا الإجراء الروتيني، الذي يقوم به مكتب إحصاءات العمل كل عام، البيانات من يناير 2019 حتى ديسمبر 2023. ولم يتم مراجعة البيانات على أساس سنوي، والتي لم يتم تعديلها موسميًا.

وباستثناء مكونات الغذاء والطاقة المتقلبة، ارتفع مؤشر أسعار المستهلك بنسبة 0,3 في المائة غير المعدلة في ديسمبر. كما تقدم ما يسمى بمؤشر أسعار المستهلكين الأساسي بنسبة 0,3 في المائة غير المعدلة في نوفمبر. واستقر معدل التضخم السنوي لمؤشر أسعار المستهلكين الأساسي لثلاثة أشهر عند 3,3 في المائة.

وبصرف النظر عن تعليقات والر، كانت بيانات 2023 مثيرة للاهتمام أيضًا بعد أن أظهرت المراجعات العام الماضي أن التضخم أكثر دفئًا قليلاً في النصف الثاني من عام 2022 عما كان يعتقد سابقًا.

بيانات التضخم المعدَّلة تُسهل مهمة «الاحتياطي الفيدرالي» لبدء خفض أسعار الفائدة (رويترز)

وقال بول أشوورث، كبير الاقتصاديين في أميركا الشمالية لدى «كابيتال إيكونوميكس» في تورونتو: «بما أن بعض مسؤولي بنك الاحتياطي الفيدرالي كانوا قلقين على ما يبدو بشأن تكرار ما حدث العام الماضي، فإن عدم وجود أي تغيير ملموس هذا العام، على الهامش على الأقل، يدعم خفض سعر الفائدة في مايو».

وستكون لقراءات التضخم لمؤشر أسعار المستهلك للربع الرابع تأثير على مؤشرات أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي (PCE)، وهي مقاييس التضخم التي يتتبعها المصرف المركزي الأميركي لهدف التضخم البالغ 2 في المائة.

وارتفع مؤشر أسعار المستهلكين الأساسي بنسبة 3,9 في المائة على أساس سنوي في ديسمبر. وهو يتقدم على مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي الأساسي، الذي ارتفع بنسبة 0,2 في المائة على أساس شهري وارتفع بنسبة 2,9 في المائة على أساس سنوي في ديسمبر.

وتتوقع الأسواق المالية أن يبدأ بنك الاحتياطي الفيدرالي في خفض أسعار الفائدة في وقت ما في النصف الأول من العام. منذ مارس 2022، رفع بنك الاحتياطي الفيدرالي سعر الفائدة بمقدار 525 نقطة أساس إلى النطاق الحالي البالغ 5,25 في المائة إلى 5,50 في المائة.

«إيرباص» تخطر شركات الطيران بتأخير تسليمات جديدة

باريس: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر في قطاع الطيران، يوم الجمعة، إن «إيرباص» بدأت في إخطار شركات الطيران بموجة جديدة من تأخيرات التسليم، مما أدى إلى تأجيل بعض التسليمات التي كان من المقرر إجراؤها في أواخر عام 2024 وأجزاء من عام 2025 لعدة أشهر وسط مشكلات الإمدادات المستمرة.

ورفض متحدث باسم «إيرباص» التعليق على خطط التسليم، لكنه قال: «نحن في حوار مستمر مع عملائنا. وما زلنا نعمل في بيئة معقدة»، وفق «رويترز».

كانت «إيرباص» بدأت العام بزيادة بنسبة 50 في المائة في تسليمات شهر يناير (كانون الثاني) مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي، الذي تأثر بنقص قطع الغيار والاختناقات الصناعية.

لكن إمدادات المحركات والمكونات الأخرى لا تزال محدودة نسبياً، وقد يستمر النقص في الطائرات اللازمة لتلبية انتعاش الطلب لسنوات، وفقاً للمتحدثين في مؤتمر اقتصاديات الطيران الذي عقد الأسبوع الماضي في دبلن.

وقال ستيفن أودفار-هازي، الرئيس التنفيذي لشركة «إير ليز»، أمام المؤتمر، إن العديد من طائرات «إيرباص» و«بوينغ» ذات الممر الواحد كانت تعمل بالفعل «متأخرة لمدة عام، وتسعة أشهر، وثمانية أشهر. وهذا هو المعيار السائد اليوم».

وتجاوزت «إيرباص» هدف التسليم المحدد لها العام الماضي بتسليم 735 طائرة لشركات الطيران وشركات التأجير. ويتوقع محللو «جيفريز» أن تستهدف المجموعة الأوروبية نحو 800 عملية تسليم لعام 2024 عندما تصدر النتائج في 15 فبراير (شباط).

انضمت إلى «غوغل» و«ميتا» بوصفهما من أسرع شركات التكنولوجيا نمواً

إيرادات «أوبن إيه آي» تتجاوز المليارى دولار

نيويورك: «الشرق الأوسط»

تجاوزت إيرادات «أوبن إيه آي» حاجز المليارى دولار على أساس سنوي، حيث وضع نجاح منتجها الرائد للذكاء الاصطناعي «تشات جي بي تي» الشركة بين أسرع شركات التكنولوجيا نمواً في التاريخ.

ووصل معدل التشغيل السنوي للشركة الناشئة التي تتخذ من سان فرانسيسكو مقراً لها، إلى مليارَي دولار في ديسمبر (كانون الأول) 2023، وفقاً لشخصين مطلعَين على وضعها المالي.

وأضاف هذان الشخصان أن الشركة المدعومة من «مايكروسوفت» تعتقد أنها تستطيع مضاعفة هذا الرقم في عام 2025، بفضل الاهتمام القوي من عملاء الشركات الذين يسعون إلى استخدام تقنية «أوبن إيه آي» لتبني أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي في مكان العمل، وفق صحيفة «فاينانشيال تايمز».

ومن المقرر أن يضع هذا النمو الاستثنائي «أوبن إيه آي» بين عدد قليل من شركات وادي السيليكون (بما في ذلك «غوغل» و«ميتا») التي حققت إيرادات قدرها مليار دولار خلال عقد من تأسيسها.

وتم إطلاق «أوبن إيه آي» بوصفها مختبر أبحاث ذكاء اصطناعي غير هادف للربح في عام 2015، ولكنها أصبحت عملاقاً تجارياً منذ أن أنشأت ذراعاً تجارية في عام 2020. ووفقاً لـ«ذا إنفورميشن»، وهي مجلة تقنية، بلغت إيراداتها السنوية 1,3 مليار دولار اعتباراً من أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي، ولكن وتيرة نمو المبيعات استمرت في التسارع.

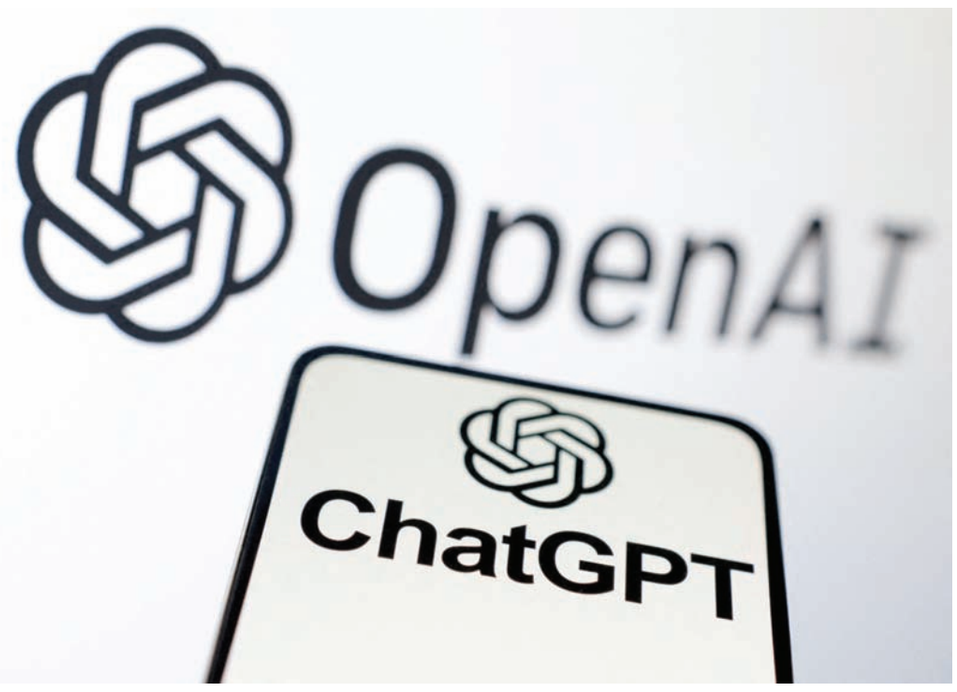

حققت «أوبن إيه آي» إيرادات سنوية تفوق ملياري دولار بفضل نجاح «تشات جي بي تي» بوصفه منتج ذكاء اصطناعي رائداً (رويترز)

الإيرادات تحققت بفضل تنامي شعبية «تشات جي بي تي»

طفرة الذكاء الاصطناعي

ورغم الاضطرابات التي حدثت في الشركة، نوفمبر (تشرين الثاني)، عندما عزل مجلس إدارة «أوبن إيه آي» الرئيس التنفيذي سام ألتمان ليعيده بعد أيام فقط، تواصل المجموعة الاستفادة من طفرة الذكاء الاصطناعي التي بدأت بها مع إطلاق «تشات جي بي تي» في نوفمبر 2022.

ووفقاً لألتمان، استخدمت 92 في المائة من شركات «فورتشون 500» منتجات «أوبن إيه آي»، بما في ذلك «تشات جي بي تي» ونموذج الذكاء الاصطناعي الأساسي «جي بي تي 4»، بدءاً من نوفمبر، العام الماضي، بينما يبلغ عدد المستخدمين الأسبوعيين للدردشة الآلية 100 مليون مستخدم.

وارتفع اهتمام المستهلكين والشركات بالذكاء الاصطناعي التوليدي (الأنظمة التي يمكنها إنشاء التعليمات البرمجية والنصوص والصور ومقاطع الفيديو وتحليل المعلومات من مطالبات المستخدم) بشكل كبير.

كما بدأ عدد من المنافسين، بما في ذلك كبار المنافسين في مجال التكنولوجيا، مثل «غوغل» و«ميتا»، والشركات الناشئة، بما في ذلك «أنثروبيك» و«ميسترال» و«كوهيري»، في تسويق منتجات الذكاء الاصطناعي الخاصة بهم. وأعلنت شركة «غوغل» يوم الخميس عن نظامها الجديد للذكاء الاصطناعي، «جيميني»، الذي يمكن للمستخدمين الوصول إليه من خلال اشتراك مميز بقيمة 20 دولاراً شهرياً.

وقال ألتمان إن شركة «أوبن إيه آي» لا تزال تتكبد خسائر بسبب التكاليف الباهظة لبناء نماذجها وتشغيلها. ومن المتوقَّع أن يستمر الإنفاق في تجاوز نمو الإيرادات مع تطوير نماذج أكثر تطوراً. ومن المرجح أن تحتاج الشركة إلى جمع عشرات المليارات الإضافية لتغطية تلك التكاليف.

وقال ألتمان لصحيفة «فاينانشيال تايمز» في نوفمبر: «نفقات التدريب ضخمة، لكن هذا أمر مقصود».

وحتى الآن، قدم أكبر داعم («مايكروسوفت») ما يصل إلى 13 مليار دولار لشركة «أوبن إيه آي»، حيث أبرمت الشركتان تحالفاً وضعهما في طليعة جنون الذكاء الاصطناعي.

شراكة استراتيجية مع «مايكروسوفت»

كما تدعم نماذج «أوبن إيه آي» مساعد الذكاء الاصطناعي «كو بايلوت» من «مايكروسوفت»، وهو مساعد ذكاء اصطناعي لمستخدمي المؤسسات من «مايكروسوفت 365»، وهو مجموعة برامج الإنتاجية الخاصة بها، بما في ذلك «أوفيس» و«إكسل» و«باور بوينت»، الذي تم طرحه على مدار الأشهر الثلاثة الماضية.

ولدى الشركة اتفاقية تقاسم الأرباح مع «مايكروسوفت» على أي مبيعات تتم من خلال مستثمرها. وبينما لم تكشف «مايكروسوفت» عن مبيعات أو أرقام مستخدمي «كو بايلوت»، قالت الشركة في أكتوبر إن 18 ألف عميل يشترون برامج «أوبن إيه آي» من خلال منصة «أزور» الخاصة بها.

في الأشهر الأخيرة، شارك موظفون في الشركة المصنِّعة لـ«تشات جي بي تي» في عملية بيع أسهم أعطت شركة «أوبن إيه آي» تقييماً بقيمة 86 مليار دولار، أي ما يقرب من 3 أضعاف قيمتها في أبريل (نيسان) الماضي.

التغلب على العقبات

ويستكشف ألتمان أيضاً طرقاً لتعزيز المعروض من أشباه الموصلات، وهي سلعة حيوية لشركات الذكاء الاصطناعي التي تسعى إلى بناء أحدث النماذج لخفض تكاليف «أوبن إيه آي». ونشر على موقع «إكس» هذا الأسبوع: «إن بناء بنية تحتية واسعة النطاق للذكاء الاصطناعي، وسلسلة توريد مرنة، أمر بالغ الأهمية للقدرة التنافسية الاقتصادية. سوف تحاول (أوبن إيه آي) المساعدة»!

وذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال»، يوم الخميس، أن ألتمان يجري محادثات مع المستثمرين، بما في ذلك الإمارات لجمع التمويل لمبادرة تكنولوجية تهدف، من بين أمور أخرى، إلى تعزيز القدرة العالمية على بناء الرقائق وتوسيع القدرة على تشغيل الذكاء الاصطناعي. ونقل التقرير عن مصادر مطّلعة أن المشروع قد يتطلب جمع ما بين 5 و7 تريليونات دولار، وفق «رويترز».

وأوضحت الصحيفة أن خطط ألتمان لجمع التمويل تهدف إلى التغلب على العقبات التي تعيق نمو «أوبن إيه آي»، بما في ذلك ندرة رقائق الذكاء الاصطناعي اللازمة لنماذج اللغات الكبيرة لأنظمة مثل «تشات جي بي تي».

وتتوقع رابطة صناعة أشباه الموصلات قفزة 13,1 في المائة في مبيعات الرقائق حول العالم إلى 595,3 مليار دولار هذا العام، مقارنة بانخفاض نحو 8 في المائة في المبيعات خلال 2023.

وائل مهدي

بائع الهامبرغر الذي ترك مليارات أسرته

قبل أيام، شاهدت لقاء تلفزيونياً لرئيس مجلس إدارة إحدى الشركات العائلية التي تعد من أكبر العوائل التجارية في السعودية.

لم يكن هذا الرئيس صاحب كاريزما ومقنعاً في ظهوره وحديثه، ولكن، لا أعلم، قد تكون ملكاته التجارية أعلى مما شاهدته على التلفاز.

الرئيس كان من أبناء الجيل الثاني للشركة، ما يعني، إذا ما أخذنا في الاعتبار نظرية ابن خلدون في سقوط الدول والحضارات، أن هذه الشركة أمامها جيل آخر قبل أن تسقط، لأن السقوط يبدأ مع الجيل الثالث.

بصراحة، كثير من الشركات العائلية التي نراها، لا نتوقع لها الاستمرار، لأن غالبيتها سيفقد جيله الثاني بعد 10 سنوات، ما يعني أنه بحلول 2030، كثير من الشركات العائلية ستكون مهددة بالزوال والانهيار.

عندما وضع ابن خلدون نظريته قبل سبعة قرون لم يكن هناك شركات، بل كانت هناك دول وقبائل. وكانت الدولة تنشأ مع القبيلة على أساس العصبية وتستمر ثلاثة أجيال على الأرجح، بعدها يبدأ الانهيار بعدما تخف العصبية ويتعود الكل على الرفاهية، بحسب ما قال ابن خلدون.

والمصيبة دائماً تظهر في الجيل الثالث، لأنه لم يشاهد كفاح الجيل الأول ومشقته في البناء، ودائماً ما يكون الدور المحوري لبقاء الدول في الجيل الثاني، الذي عليه مسؤولية نقل الخبرة للجيل الجديد، وزرع إحساس المشقة التي عاناها الجيلان الأول والثاني في داخل أبناء الجيل الثالث.

كثير من الشركات تم تأسيسها بصورة عائلية على يد أشخاص كانوا أصحاب رؤية وشخصية قيادية، وقد يأتي بعض من أبناء الجيل الثاني ممن يستطيعون أخذ الشركة لآفاق أوسع، ولكن نادراً ما نرى هذا في الجيل الثالث، الذي تربى على الترف، بل والأسوأ ممن يعيش غالبهم خارج السعودية لفترة طويلة تنسيهم انتماءهم للمجتمع وللعائلة وللشركة، بل يعملون بها كغرباء لا ينتمون لها ولا يعرفون كيف تسير.

ومن أغرب ما شاهدت أن بعض أبناء الجيل الثالث، يترك الاهتمام بشركة عائلته المليارية ويذهب لتأسيس محل هامبرغر أو مقهى فقط للتسلي أو إثبات الأهمية والذات.

الخطورة أنه إلى اليوم، لا يزال أبناء الجيل الثاني متمسكين بالإرث العائلي، وقليل منهم استشرف المستقبل وفكر في طرح الشركة للاكتتاب العام أو تحويلها إلى مساهمة مغلقة وتوسعة قاعدة الملاك وإضافة أشخاص من خارج العائلة لمجلس الإدارة.

للأسف في عصر ابن خلدون لم يكن هناك تحول ديمقراطي، ولهذا لم يكن هناك هذا العامل الإضافي الذي قد يزيد من عمر الدول. إذ إن الدولة اليوم ليست فقط عائلة وقبيلة، بل مؤسسات ونظام لتداول السلطة أكثر تعقيداً من دولة المستعصم أو المستنصر الحاكم بأمر الله.

الديمقراطية في الدول يقابلها الطرح العام للاكتتاب في الشركات، ولأن كثيرا من هذه الشركات العائلية تتحكم في جزء كبير من الاقتصاد فلا بد من حلول لها قبل أن يصل إلى رئاستها أبناء الجيل الثالث ويبدأ الانهيار.

ولكن من المفترض أن يأخذ القرار في طرحها للجمهور؟ العائلة أم الدولة؟

في رأيي الأصل هو العائلة، ولكن وزارة التجارة تراقب هذه الشركات العائلية، وعليها أن تستشعر من قوائمها المالية غير المعلنة مدى سوء الوضع.

وإذا لم ترد العائلة طرح الشركة العائلية للاكتتاب فمن العملي أن تدخل الحكومة شريكاً بحصة أقلية ويكون هناك ممثل للحكومة في مجلس الإدارة لضمان استمرارية هذه الشركات. أو قد يكون هناك صندوق حكومي متخصص في الدخول في هذه الشركات، والحفاظ عليها من أبنائها.

أنا لا أتكلم هنا عن نظام اشتراكي، بل حل عملي، لأن هذه العوائل لا تفكر سوى في جمع المليارات، ولكن عندما تكون الشركة والعائلة مليارية فهناك مسؤولية تجاه الاقتصاد أكبر من جمع المال.

كم من موظف يعمل بهذه الشركات، وكم من القروض الحكومية والخاصة التي حصلت عليها هذه الشركات في رحلتها المليارية، ولهذا هم يقامرون بأموالنا ومستقبل أبنائنا الآن وليس بأموالهم ومستقبل أبنائهم وحسب.

ليست قسوة ولا محاولة مني لمشاركة الناس في أرزاقهم، ولكن عندما تكون مشاريع العائلة بمئات أو عشرات الملايين، فسقوطها لن يؤلم الاقتصاد مثلما لو كانت مليارية.

الشركات العائلية تفعل ما تجيد فعله وهو تجميع وتكديس الثروة والاحتكار والتوسع، وهذا جميل، ولكن هناك جانباً آخر لا تجيده، وهو التفكير في التكامل مع الاقتصاد الكبير وتداول وإعادة توزيع الثروة مع شرائحه والاستمرارية، وهذا يضمنه مشاركة الجمهور لها.

بعد عشر سنوات أو بحلول 2030 لن يبقى الكثير من أبناء الجيل الثاني لكثير من الشركات العائلية التي نعرفها في سن مناسبة للإدارة، حيث سيدخلون في السبعينات. وهنا يكون تحولهم لرؤساء مجالس إدارة إضافة أكبر للاقتصاد وللشركات، وهذا يفتح المجال لأشخاص أكثر حتى لو كانوا من خارج الأسرة لتولي الأمور التنفيذية.

هذا أفضل للاقتصاد من أن نرى تولي قيادة الشركات العائلية الضخمة من قبل ذاك الابن، أو الابنة، الذي فضل بيع الهامبرغر على إدارة مليارات أسرته.

بعد نحو 3 عقود من التنقيب عن النفط واستخراجه

«إكسون موبيل» تنسحب من غينيا الاستوائية

كيب تاون: «الشرق الأوسط»

تعتزم شركة «إكسون موبيل» للنفط وقف نشاطها في غينيا الاستوائية في الربع الثاني من العام الحالي، بعد نحو 3 عقود من التنقيب عن النفط واستخراجه في الدولة الواقعة غرب أفريقيا.

وذكرت «رويترز» في عام 2022 أن «إكسون» قررت مغادرة البلاد بمجرد انتهاء تراخيصها، في ظل تخلص تدريجي في أفريقيا من أصول النفط الخام القديمة.

وأشارت «إكسون موبيل»، في رسالة عبر البريد الإلكتروني، إلى أنها «سوف تحوّل استثماراتها في غينيا الاستوائية إلى الحكومة خلال الربع الثاني من العام»، مضيفة أن «تركيزنا ينصب الآن على تسليم العمليات بشكل آمن، والاهتمام بجميع الأطراف التي سوف تتأثر بهذا التغيير».

وبفضل الاكتشافات النفطية التي قامت بها «إكسون موبيل» في منتصف تسعينات القرن الماضي، أنتجت غينيا الاستوائية كميات كبيرة من النفط، وأصبحت عضواً في منظمة «أوبك» للدول المصدرة للنفط.

ويشير التقرير الشهري الصادر عن «أوبك» إلى أن إنتاج النفط في غينيا الاستوائية بلغ 55 ألف برميل يومياً في ديسمبر (كانون الأول)، بزيادة بنحو 4 آلاف برميل يومياً.

وقالت «إكسون موبيل»: «إن قرار مغادرة غينيا الاستوائية يتفق مع استراتيجية الشركة على المدى الطويل».

وانخفض إنتاج «إكسون» النفطي في غينيا الاستوائية على مرّ السنين، وتحاول شركة النفط العملاقة بيع أصولها الرئيسية في حقل «زافيرو» النفطي منذ عام 2020.

وكان الرئيس التنفيذي للشركة، دارين وودز، خفّض الإنفاق الرأسمالي لـ«إكسون موبيل» في أنحاء العالم؛ للتركيز على الفرص الأسرع نمواً، والأقل تكلفة في مناطق مثل غويانا والحوض البرمي في أميركا الشمالية.

وصرح كين ميدلوك، مدير مركز دراسات الطاقة في «معهد بيكر»، التابع لجامعة رايس في هيوستن في الولايات المتحدة، أنه «عندما تفكّر شركات النفط في توجيه رؤوس أموالها، فإنها تأخذ في اعتبارها المخاطر على الأرض، بما في ذلك الأنظمة والاستقرار السياسي».

ونقلت «بلومبرغ» عن ميدلوك قوله: «إذا ازدادت هذه المخاطر، فإن الشركات تحزم أمتعتها وتغادر حال وجدت فرصاً أخرى تزداد فيها احتمالات الأرباح في مقابل المخاطر».

يذكر أن رئيس غينيا الاستوائية، تيودورو أوبيانغ نغويما، الذي استولى على السلطة عام 1979، أقام علاقات سياسية مع الولايات المتحدة، ونجح في تحقيق واحد من أعلى معدلات الناتج المحلي الإجمالي للفرد في أفريقيا. غير أنه بعد عقود من إنتاج النفط، شهدت البلاد بعضاً من أدنى المؤشرات الاجتماعية في أفريقيا.

رئيسها قدم استقالته

تغيير مبكر في قيادة «بورصة هونغ كونغ»

هونغ كونغ: «الشرق الأوسط»

أعلنت «بورصة هونغ كونغ للأوراق المالية»، يوم الجمعة في بيان، أن الرئيس التنفيذي الحالي نيكولاس أغوزين، سيغادر منصبه في وقت مبكر عن الموعد المقرر.

وكان من المقرر أن يتنحى أغوزين في شهر مايو (أيار) المقبل، بعد انتهاء فترة ولايته الحالية التي تبلغ 3 سنوات، إلا أنه صرح بأن عملية تسليم المنصب إلى الرئيسة التنفيذية الجديدة بوني تشان تسير بشكل جيد للغاية، وبالتالي فقد قرر تسليم دور الرئيس التنفيذي بالكامل بدءاً من بداية مارس (آذار)، وفق صحيفة «فاينانشيال تايمز». وفي بيان صدر يوم الجمعة، قالت البورصة إن أغوزين «يعتقد أنه سيكون من مصلحة (بورصة هونغ كونغ) تسريع التغيير في القيادة»، وفق صحيفة «وول ستريت جورنال».

وفي ضوء قرار أغوزين تسريع التغيير في المكتب التنفيذي، أكّد مجلس الإدارة تعيين بوني تشان في منصب الرئيس التنفيذي لـ«بورصة هونغ كونغ»، بدءاً من 1 مارس 2024 لمدة 3 سنوات حتى 28 فبراير (شباط) 2027، وستصبح تشان أيضاً عضواً بحكم منصبها في مجلس الإدارة من 1 مارس 2024، وفق ما ذكر موقع البورصة الإلكتروني.

وأعرب مجلس الإدارة عن امتنانه لأغوزين على مساهمته وقيادته على مدار السنوات الثلاث الماضية تقريباً؛ فخلال فترة توليه منصب الرئيس التنفيذي، وعلى خلفية اقتصادية كلية صعبة تميزت بفيروس «كورونا»، وضعف الأسواق العالمية، عمل على تعزيز الكفاءات الأساسية للبورصة وتعزيز حضورها الدولي.

وانخفضت أسهم البورصة بنسبة تقارب 10 في المائة هذا العام؛ فقد أنهت أسهم هونغ كونغ تداولها بنهاية العام الصيني (عام الأرنب) على انخفاض، وسط جلسة تداول قصيرة بسبب عطلة رأس السنة القمرية، حيث أدى غياب المشترين الرئيسيين من البر الرئيسي الصيني إلى انخفاض السوق يوم الجمعة. وأغلق مؤشر «هانغ سنغ» منخفضاً 131,49 نقطة أو 0,83 في المائة عند 15,746,58 نقطة. ورغم ارتفاعه بنسبة 1,4 في المائة خلال الأسبوع، فإنه انخفض بنسبة 28,6 في المائة خلال عام الأرنب الصيني الماضي، مع تحول المستثمرين بعيداً عن الأصول الصينية بسبب تباطؤ الاقتصاد، وانخفاض الاكتتابات العامة الأولية من الصين، حيث اتجهت الشركات بشكل متزايد إلى الإدراجات المحلية.

صانعو السياسات يلجأون إلى تدابير عديدة لدعم الاقتصاد الهش

نمو الائتمان في الصين يقفز لمستوى قياسي في يناير

بكين: «الشرق الأوسط»

قفزت القروض المصرفية الجديدة في الصين إلى مستوى قياسي غير متوقع في يناير (كانون الثاني)، وذلك في إطار تحرك بنك الشعب الصيني (المصرف المركزي) لدعم الاقتصاد الهش.

وتعهد صانعو السياسات بطرح مزيد من الإجراءات لدعم التعافي الأضعف من المتوقع بعد «كوفيد - 19» في ثاني أكبر اقتصاد في العالم، وسط أزمة عقارية عميقة وانهيار طويل الأمد في سوق الأسهم، وفق «رويترز». ويميل المقرضون الصينيون إلى زيادة القروض في بداية العام؛ للحصول على عملاء أفضل جودة، وكسب حصة أكبر في السوق.

وأظهرت بيانات «بنك الشعب الصيني»، يوم الجمعة، أن المصارف منحت 4,92 تريليون يوان (683,7 مليار دولار) من القروض الجديدة من اليوان في يناير، وهو رقم قياسي جديد، بارتفاع حاد عن ديسمبر (كانون الأول)، وتجاوز توقعات المحللين.

إذ تضاعف حجم الإقراض في يناير بأكثر من 4 أضعاف مقارنة بـ1,17 تريليون يوان في ديسمبر، وتجاوز الرقم القياسي السابق البالغ 4,9 تريليون يوان في الشهر نفسه من العام السابق.

وتوقّع المحللون، الذين استُطلعت آراؤهم من قبل «رويترز»، ارتفاع قروض اليوان الجديدة إلى 4,50 تريليون يوان في يناير.

وقدمت المصارف الصينية قروضاً جديدة قياسية بلغت 22,75 تريليون يوان في عام 2023، بزيادة 6,8 في المائة عن عام 2022. لكن نمو القروض على أساس سنوي انخفض إلى أدنى مستوى له في أكثر من 20 عاماً في ديسمبر، حيث ترك التوقعات الاقتصادية الضعيفة المستهلكين والشركات غير راغبين في تحمل مزيد من الديون.

ونما الاقتصاد الصيني بنسبة 5,2 في المائة في عام 2023، محققاً الهدف الرسمي، لكن التعافي كان أكثر هشاشة مما توقع عديد من المحللين والمستثمرين، حيث ألقت أزمة العقارات المتفاقمة ومخاطر الانكماش المتزايدة والطلب الفاتر بظلالها على آفاق هذا العام.

وقال المصرف المركزي، يوم الخميس، إنه سيحافظ على مرونة ودقة السياسة لتحفيز الطلب المحلي، مع الحفاظ على استقرار الأسعار، وسط مؤشرات إلى انتعاش اقتصادي متقطع، ومخاطر انكماشية مستمرة.

ولدعم النمو الهش، قام «بنك الشعب الصيني» بخفض نسبة الاحتياطي القانوني للمصارف بمقدار 50 نقطة أساس في 5 فبراير (شباط)، وهو أكبر خفض منذ عامين، ما أدى إلى ضخ تريليون يوان من السيولة طويلة الأجل.

وارتفع الاقتراض من الأفراد، ومعظمها من الرهن العقاري، إلى 980,1 مليار يوان في يناير من 222,1 مليار يوان في ديسمبر، بينما قفزت قروض الشركات إلى 3,86 تريليون يوان من 891,6 مليار يوان.

وأظهرت البيانات أن المعروض النقدي الموسع نما بوتيرة أبطأ بلغت 8,7 في المائة مقارنة بالعام السابق، وهو أدنى مستوى منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2021، وأقل من توقعات 9,3 في المائة في استطلاع «رويترز». وارتفع بنسبة 9,7 في المائة في ديسمبر.

كما تباطأ نمو القروض المقومة باليوان إلى 10,4 في المائة على أساس سنوي مقارنة بنمو 10,6 في المائة في ديسمبر. وكان المحللون يتوقعون نمواً بنسبة 10,4 في المائة، وهو أدنى مستوى في أكثر من 20 عاماً.

وبلغ النمو السنوي لإجمالي التمويل الاجتماعي المتميز، وهو مقياس واسع للائتمان والسيولة في الاقتصاد، 9,5 في المائة في يناير، وهو المستوى نفسه الذي كان عليه في ديسمبر.

ويمكن أن يساعد أي تسارع في إصدار سندات الحكومة على تعزيز هذا التمويل، الذي يتضمن أشكالاً من التمويل غير المدرجة على الموازنة العمومية الموجودة خارج نظام الإقراض المصرفي التقليدي، مثل الاكتتابات العامة الأولية، والقروض من شركات الاستثمار، وبيع السندات.

وقال مسؤول في وزارة المالية، في وقت سابق من هذا الشهر، إن الصين أصدرت حصصاً مقدمة بقيمة 2,62 تريليون يوان في عام 2024 لسندات خاصة للحكومات المحلية لتمويل مشروعات استثمارية رئيسية.

وأظهرت بيانات رسمية أن الحكومات المحلية أصدرت سندات خاصة صافية بقيمة 3,96 تريليون يوان في عام 2023، وهو ما يتجاوز الحصة السنوية.

الصدام بين المتصدر والوصيف قد يكون حاسماً في تحديد ملامح هوية البطل

المواجهة التي ينتظرها الجميع... ليفركوزن يواجه بايرن في قمة «البوندسليغا»

تشابي ألونسو مدرب ليفركوزن (إ.ب.أ)

توماس توخيل مدرب بايرن ميونيخ (أ.ف.ب)

برلين: «الشرق الأوسط»

المواجهة التي ينتظرها الجميع حان وقتها... بايرليفركوزن المتصدر يستضيف بايرن ميونخ الوصيف (السبت) في قمة مباريات دوري الدرجة الأولى الألماني لكرة القدم (بوندسليغا). المواجهة التي يستضيفها ملعب باي أرينا، مساء (السبت) في الجولة الـ21 للبوندسليغا قد تكون حاسمة في تحديد ملامح هوية البطل، بين بايرليفركوزن الذي يطارد اللقب الأول في تاريخه، وبايرن ميونخ الباحث عن تعزيز رقمه القياسي وحصد اللقب الـ12 على التوالي.

ويتصدر ليفركوزن جدول ترتيب البوندسليغا برصيد 52 نقطة من 20 مباراة بفارق نقطتين فقط عن ملاحقه المباشر، النادي البافاري. ولم يتلقَّ ليفركوزن أي هزيمة على مستوى المسابقات كافة هذا الموسم ليبقى هو الوحيد على مستوى الدوريات الأوروبية الخمسة الكبرى الذي يحقق هذا الإنجاز. ويتسلح كل فريق بمجموعة من الأسماء المميزة، لكن على سبيل المثال، وليس الحصر، لعب حارس المرمى لوكاس هيراديكي دوراً محورياً فيما وصل إليه ليفركوزن هذا الموسم حيث شارك في جميع مباريات الفريق باستثناء مباراة واحدة في البوندسليغا، وساهم بـ58 تصدياً ليؤكد صلابة الخط الخلفي لفريقه، إذ يمتلك ليفركوزن أقوى خط دفاع حيث لم تهتز شباكه سوى 14 مرة فقط هذا الموسم. وسيكون الحارس الفنلندي الدولي حريصاً على منع مخطط بايرن ميونخ للخروج فائزاً من ملعب باي أرينا.

لكن بايرن ميونخ أيضاً يعتمد على حارس مخضرم من أصحاب الخبرة والبراعة، هو مانويل نوير، الفائز مع الفريق بـ11 لقباً متتالياً في البوندسليغا، وصاحب الرقم القياسي في الحفاظ على نظافة شباكه في الدوري الألماني

بإجمالي 224 مباراة. وقبل بداية الموسم، حامت الشكوك حول مسيرة نوير بعدما غاب لنحو عام عن الملاعب بسبب الإصابة بكسر في الساق أثناء التزلج، لكنه دحض جميع هذه المزاعم وعاد أقوى من ذي قبل. ومؤخراً، حقّق نوير رقماً قياسياً بتسجيله المشاركة رقم 500 على مستوى جميع المسابقات مع بايرن ميونخ.

وفي خط الدفاع، تبقى المنافسة قائمة بين جوناثان تاه مدافع ليفركوزن وماتيس دي ليخت مدافع بايرن، بعد أن لعب الثنائي دوراً محورياً في المنافسة الشرسة بين الفريقين على لقب البوندسليغا. وعانى دي ليخت، الفائز بلقب الدوري في 3 دول مختلفة، من تكرار الإصابات في الموسم الحالي، لكنه أصبح جاهزاً لمواجهة تهديدات ثلاثي خط هجوم ليفركوزن، المكون من فلوريان فريتز وجوناس هوفمان وباتريك شيك. كما يعتمد ليفركوزن بشكل كبير على صلابة تاه، المرشح لقيادة خط دفاع منتخب ألمانيا في «يورو 2024»، بل على قدرته على تسجيل الأهداف أيضاً من خلال تقدمه لمعاونة المهاجمين في الكرات الثابتة.

وفي خط الوسط، يولي الإسباني تشابي ألونسو مدرب ليفركوزن أولوية قصوى للسويسري غرانيت تشاكا الوافد الصيف الماضي من صفوف آرسنال الإنجليزي، الذي أثنى كثيراً على مدربه بالقول: «لم أتوقع أن تسير الأمور بهذا النجاح». وقطع القائد تشاكا 147 ميلاً خلال 19 مباراة خاضها مع ليفركوزن هذا الموسم ليحتل المركز الثاني في قائمة اللاعبين الأكثر ركضاً خلال المباريات في البوندسليغا. وفي الجهة المقابلة، يعتمد توماس توخيل مدرب بايرن ميونخ على جهود البرتغالي رافاييل جيريرو في منطقة خط الوسط، بعد أن شارك لاعب ارتكاز في 6 من أصل 10 مباريات خاضها مع النادي البافاري في البوندسليغا منذ قدومه من صفوف بوروسيا دورتموند. وعانى جيريرو من شبح الإصابة كثيراً خلال مسيرته مع بايرن، لكنه استعاد بريقه المعهود مؤخراً، وسجل هدف الفوز في شباك يونيون برلين نهاية الشهر الماضي، معلناً عن الهدف الثاني له هذا الموسم بعد أن هزّ شباك هايدنهايم خلال فوز فريقه 4-2.

ويستعد ملعب باي أرينا لاستقبال واحدة من أسرع المباريات هذا الموسم في ظل تألق الظهيرين الطائرين لليفركوزن؛ أليكس جيرمالدو وجيريمي فريمبونغ، بعد أن ساهما في صناعة 27 هدفاً للفريق هذا الموسم. وسجل فريمبونغ 5 أهداف وصنع 6 تمريرات حاسمة من مركز الظهير الأيمن، فيما ساهم الظهير الأيسر الإسباني جيرمالدو بـ7 أهداف و9 تمريرات حاسمة في الموسم الأول له في البوندسليغا. كما ستكون المنافسة على أشدها بين فلوريان فيرتز لاعب ليفركوزن وجمال موسيالا نجم بايرن، باعتبارهما نواة جيل المستقبل لمنتخب ألمانيا. وسجّل فيرتز 5 أهداف من 43 تسديدة على مرمى المنافسين، بجانب صناعة 8 أهداف، كما سجل موسيالا 5 أهداف.

وسيكون محور الحديث في باي أرينا هو هاري كين (30 عاماً) الهداف التاريخي للمنتخب الإنجليزي الذي يقدم مسيرة استثنائية مع النادي البافاري منذ قدومه من صفوف توتنهام الصيف الماضي. وأنهى كين 240 دقيقة من العقم التهديفي، وأحرز هدفه الـ23 خلال مباراته الـ19 في مواجهة أوغسبورغ، قبل أن يعود ويهز شباك بوروسيا مونشنغلادباخ في الجولة الماضية خلال فوز فريقه 3-1 ويبدو أن كين يسير في طريقه الصحيحة لتحطيم رقم الأسطورة البولندي روبرت ليفاندوفسكي، الذي سجل 41 هدفاً في موسم 2020 - 2021 بعد أن تجاوز بالفعل حصيلة هداف الموسم الماضي من البوندسليغا، الذي تقاسمه نيكلاس فولكروغ وكريستوفر نكونكو برصيد 16 هدفاً. وبجانب أهدافه الـ24 ساهم كين بـ5 تمريرات حاسمة ويستعد لإضافة مزيد لسجله القياسي خلال مواجهة ليفركوزن.

بايرليفركوزن يطارد اللقب الأول في تاريخه وبايرن ميونخ يبحث عن تعزيز رقمه القياسي وحصد الـ12 على التوالي

وقبل استدعائه لصفوف منتخب نيجيريا ثم تعرضه للإصابة، كان فيكتور بونيفاس هو محور خط الهجوم في ليفركوزن بتسجيله 10 أهداف و7 تمريرات حاسمة في 16 مباراة فقط، وبالتالي كان غيابه مؤثراً للغاية. لكن مع العودة الناجحة لشيك من فترة إصابة طويلة وتسجيله 3 أهداف (هاتريك) في الشوط الأول من مباراة بوخوم في الجولة الـ16، فإن المهاجم التشيكي الدولي الذي سجل 47 هدفاً خلال 102 مباراة على مستوى المسابقات كافة لليفركوزن سيكون مصدر إزعاج لدفاعات بايرن. وانتهت مباراة الفريقين في الدور الأول بالتعادل بهدفين لمثلهما، حينما خطف أزيكويل بالاسيوس هدف التعادل القاتل لليفركوزن من ضربة جزاء في الوقت بدل الضائع.

والتقى الفريقان 67 مرة من قبل، حيث فاز بايرن 41 مرة مقابل 14 انتصاراً لليفركوزن، وتعادلا 12 مرة. ويلتقي (السبت) بوروسيا مونشنغلادباخ مع دارمشتاد، وفيردر بريمن مع هايدنهايم، وإينتراخت فرانكفورت مع بوخوم، ويونيون برلين مع فولفسبورغ، وأوغسبورغ مع لايبزغ، على أن يلتقي (الأحد) شتوتغارت مع ماينز وهوفنهايم مع كولن.

الدوري الإيطالي: إنتر في رحلة شاقة إلى العاصمة ومواجهة ساخنة بين ميلان ونابولي

لاعبو إنتر ميلان وفرحة الفوز على يوفنتوس (رويترز)

روما: «الشرق الأوسط»

تشهد منافسات الجولة 24 من الدوري الإيطالي لكرة القدم، مواجهتي قمة، تجمع الأولى بين روما وضيفه إنتر ميلان متصدر الترتيب، فيما يستضيف ميلان فريق نابولي. وعلى ملعب «الأولمبيكو» في العاصمة روما، يسعى روما إلى استثمار الروح العالية في الفريق تحت قيادة مديره الفني الجديد دانييلي دي روسي، حيث حقق في الجولة الماضية فوزاً كبيراً على كالياري برباعية نظيفة.

ومنذ تولي دي روسي المهمة عقب إقالة البرتغالي جوزيه مورينيو في منتصف يناير (كانون الثاني) الماضي، حقق الفريق 3 انتصارات متتالية على فيرونا 2 - 1 وعلى ساليرنيتانا بالنتيجة نفسها، قبل الفوز الكبير على كالياري. ويحتل روما المركز الخامس برصيد 38 نقطة، ويأمل في تحقيق فوز ثمين، يصعد من خلاله للمركز الرابع، في حال تعثر أتالانتا في مواجهته مع جنوا بالجولة نفسها.

وعلى الجانب الآخر، يدخل إنتر المواجهة وهو المرشح الأبرز للفوز بالنقاط الثلاث، ويسعى لتحقيق الفوز والابتعاد في صدارة الترتيب، بعدما تغلب في الجولة الماضية على ملاحقه المباشر يوفنتوس في قمة مباريات الجولة 23، ويتصدر إنتر ترتيب المسابقة برصيد 57 نقطة، وبفارق 4 نقاط عن يوفنتوس صاحب المركز الثاني، علماً بوجود مباراة مؤجلة لإنتر. وتوج إنتر ميلان بلقب كأس السوبر الإيطالي الذي أقيم في السعودية منتصف الشهر الماضي، لكنه يعلم جيداً أن المرحلة المقبلة ستكون مصيرية في الموسم، بدخول بطولة الدوري في الجولات الحاسمة، بالإضافة إلى خوضه تحدياً قارياً أمام أتلتيكو مدريد الإسباني في دور الـ16 بدوري أبطال أوروبا.

وفي قمة أخرى بالجولة نفسها، يحل نابولي، حامل اللقب، ضيفاً على ميلان في مواجهة ستكون متباينة الطموحات بين الفريقين. ويحاول ميلان، صاحب المركز الثالث برصيد 49 نقطة، تحقيق فوز يقربه من المركز الثاني الذي يحتله يوفنتوس، فيما يسعى نابولي، صاحب المركز السابع برصيد 35 نقطة، لخطف النقاط الثلاث من أجل المضي قدماً في طموحه لاحتلال أحد المراكز المؤهلة للبطولات الأوروبية الموسم المقبل. ورغم الانتقادات الموجهة لمدربه ستيفانو بيولي، فإن ميلان يواصل الانتصارات، وحقق الفوز في 5 مباريات من آخر 6 مباريات خاضها، وتعادل في مباراة وحيدة. على الجانب الآخر، فاز نابولي في الجولة الماضية على هيلاس فيرونا، بعد فترة من تذبذب النتائج، لكنه سيحتاج لمجهود كبير من أجل المنافسة على المراكز الأولى.

من جانبه، يأمل يوفنتوس في تعثر إنتر أمام روما، وتحقيق الفوز على أودينيزي، حينما يلتقيان في ختام منافسات الجولة يوم الاثنين. ويحتل يوفنتوس المركز الثاني برصيد 53 نقطة، فيما يحتل أودينيزي المركز 16 برصيد 19 نقطة. وبقيادة مدربه ماسيمليانو أليغري، لا يبدو يوفنتوس مهتماً بالفوز باللقب أكثر من اهتمامه بالوجود في مراكز المقدمة والعودة للمشاركة في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، وهو الهدف الذي أعلنه المدرب مطلع الموسم الحالي. لكن الأرقام تؤكد أن يوفنتوس ما زال قريباً من الفوز باللقب، حتى مع تفوق إنتر عليه في الجولة الماضية، وعدم احتمالية تعثر منافسه سواء في مباراة روما أو المباريات التي تليها.

بطولة إسبانيا: جيرونا على موعد مع التاريخ في ملعب «سانتياغو برنابيو»

جيرونا يتمسك بحلمه قبل صدامه مع ريال مدريد في صراع الصدارة (أ.ف.ب)

مدريد: «الشرق الأوسط»

سيكون جيرونا، مفاجأة الموسم، على موعد مع التاريخ عندما يحلّ ضيفاً على ريال مدريد المتصدر، السبت، في قمة محورية في سباق الفوز بلقب الدوري الإسباني لكرة القدم، وذلك ضمن منافسات المرحلة الرابعة والعشرين. ويتأخر النادي الكاتالوني الصغير الذي يقدم أفضل موسم له في الدرجة الأولى منذ تأسيسه عام 1930، بفارق نقطتين عن النادي الملكي الذي يلاحقه منذ أغسطس (آب) الماضي (58 مقابل 56).

وحده الفوز في «سانتياغو برنابيو»، معقل ريال، حيث لم يذق طعم الخسارة هذا الموسم، سيسمح لجيرونا بمواصلة الإيمان بحلمه المجنون، وهو الفوز بلقب «الليغا» للمرة الأولى في تاريخه، وأن يصبح أول فريق يحطّم هيمنة الثلاثي برشلونة وريال وأتلتيكو منذ أن حقق هذا الإنجاز فالنسيا قبل 20 عاماً. ويملك جيرونا فرصة القيام بانقلاب جديد، وهو الذي يتميز بأسلوبه الهجومي الجذاب، حيث تجاوز أفضل مجموع نقاط له في الدوري الإسباني مع 17 انتصاراً في 23 مرحلة وهزيمة يتيمة تلقاها أمام ريال بالذات في مباراة الذهاب (0-3).

قال مهاجمه الأوروغوياني كريستيان ستواني الأربعاء خلال مؤتمر صحافي: «هي ليست مباراة نهائية بعد، لكنها مباراة خاصة، لكي يدرك الجميع أنه من الممكن تحقيق حلم القتال من أجل اللقب». وتابع المهاجم البالغ 37 عاماً والذي دافع عن قميص النادي عندما كان لا يزال في الدرجة الثانية، عند استحواذ «مجموعة سيتي لكرة القدم»، الشركة الإماراتية الأم لنادي مانشستر سيتي، عليه في عام 2017: «مباراة السبت يمكن أن تمثّل بوضوح ما قبل وما بعد» في موسم جيرونا التاريخي. ويتعيّن على جيرونا الذي صعد إلى دوري الأضواء عام 2022، العودة بنقطة واحدة على الأقل من رحلته إلى العاصمة مدريد للبقاء في دائرة ريال ثم ترقب أي انتكاسة من الـ«ميرينغي» الذي لا يزال يصارع على أكثر من جبهة، وتحديداً في مسابقة دوري أبطال أوروبا.

وحده الفوز في «سانتياغو برنابيو» سيسمح لجيرونا بمواصلة الإيمان بحلمه المجنون

صراع هدافين

وستجمع المواجهة بين ريال وجيرونا أفضل دفاع في الدوري، حيث لم تهتز شباك الأول سوى 15 مرة في 23 مباراة، وأفضل هجوم، حيث سجل الثاني 52 هدفاً. وسيكون على رجال المدرب ميتشل الذي سيغيب عن هذه القمة للإيقاف، على غرار لاعب الوسط الفنزويلي يانخل هيريرا والمدافع الهولندي دالي بليند، أن يكونوا أكثر واقعية من الصورة التي ظهروا بها ذهاباً في المرحلة الثامنة، حين أمطر ريال ملعب مونتيليفي الصغير بثلاثة أهداف، في حين تألق الوافد الجديد الإنجليزي جود بيلينغهام في صفوف الفريق الضيف.

ويتصدر المعجزة الإنجليزية البالغ 20 عاما ترتيب الهدافين، على الرغم من تباطؤ وتيرته المجنونة بشكل كبير منذ بداية العام الحالي، لكن سيكون عليه مواجهة منافسه الرئيسي في السباق على لقب أفضل هداف «بيتشيتشي» الأوكراني أرتيم دوفبيك، مع هداف خيتافي بورخا مايورال (14 هدفا لكل منهما). وسيحاول مهاجم جيرونا الاستفادة من دفاع مدريد المأزوم والذي يخاطر بخوض اللقاء من دون قلب دفاع بسبب إصابة البرازيلي إيدر ميليتاو والنمساوي دافيد ألابا والانسحاب المحتمل لناتشو والألماني أنتونيو رودريغر.

أما برشلونة الذي يبدو أنه فقد فرصة الدفاع عن لقبه، فيحتل المركز الثالث متأخراً بفارق 6 نقاط عن جاره و8 عن منافسه اللدود، ويمكن أن يعوض جزءا من تأخره بالفوز على ضيفه غرناطة (الأحد). من ناحيته، وبعدما أسقط جاره اللدود ريال في فخ التعادل 1-1 في المرحلة الماضية، سيحاول أتلتيكو الرابع (48 نقطة) بقيادة الفرنسي أنطوان غريزمان، أفضل هداف في تاريخه، الخروج فائزا من ملعب إشبيلية الخامس عشر (20 نقطة).

منح النادي الأندلسي نفسه مساحة صغيرة للتنفس الاثنين بتحقيق فوزه الأول له في عام 2024 أمام رايو فايكانو (2-1) بفضل هدفي المغربي يوسف النصيري. ويتوجب على أتلتيكو أن يتعافى من أول هزيمة له على أرضه منذ أكثر من عام أمام أتلتيك بلباو 0-1 في ذهاب نصف نهائي كأس الملك الأربعاء.

يونايتد يخوض رحلة محفوفة بالمخاطر إلى أستون فيلا... وتوتنهام يستضيف برايتون

صراع الصدارة يشتعل بين ليفربول وسيتي وآرسنال في الدوري الإنجليزي

لاعبو آرسنال وفرحة الفوز على ليفربول (أ.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

مع تبقي 15 مرحلة على نهاية الموسم في بطولة الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، يزداد صراع المنافسة على اللقب سخونة في ظل تقارب النقاط بين فرق المقدمة. ويبلغ الفارق 7 نقاط فقط بين ليفربول (المتصدر) وتوتنهام هوتسبير، صاحب المركز الخامس، فيما تضم قائمة الفرق المتنافسة على لقب النسخة الحالية من المسابقة، أندية مانشستر سيتي وآرسنال وأستون فيلا، أصحاب المراكز من الثاني إلى الرابع على الترتيب.

وساهمت النتائج التي أسفرت عنها المرحلة الماضية من المسابقة في إشعال الصراع على الصدارة، حيث تغلب آرسنال 3 - 1 على ضيفه ليفربول، فيما انتصر مانشستر سيتي على مضيفه برينتفورد بالنتيجة ذاتها، واكتسح أستون فيلا مضيفه شيفيلد يونايتد 5 - صفر. ويأمل ليفربول، الذي تلقى خسارته الثانية في المسابقة هذا الموسم في المرحلة الماضية، في التعافي سريعا من الكبوة التي تعرض لها، حينما يستضيف بيرنلي، السبت، في المرحلة الـ24 للبطولة. وأوقفت الهزيمة أمام آرسنال سلسلة انتصارات ليفربول، التي استمرت في المراحل الأربع السابقة بالبطولة، وهو ما يدفع فريق المدرب الألماني يورغن كلوب لمحاولة العودة إلى طريق الفوز.

ويدرك كلوب أن فقدان المزيد من النقاط في لقاء السبت سيعني تقلص آمال ليفربول في استعادة اللقب الغائب عن خزائنه في المواسم الثلاثة الأخيرة، غير أن الفرصة تبدو متاحة أمام الفريق لحصد النقاط الثلاث، في ظل النتائج الهزيلة التي يعاني منها بيرنلي، صاحب المركز الـ19 برصيد 13 نقطة. وخلال مسيرته في الموسم الحالي في المسابقة، حقق بيرنلي 3 انتصارات فقط و4 تعادلات ونال 16 هزيمة، علما بأنه يبتعد عن مراكز الأمان بفارق 7 نقاط.

وحصل بيرنلي على نقطتين فقط في مبارياته الخمس الأخيرة بالبطولة، وفشل في تحقيق أي فوز في المسابقة منذ تغلبه 2 - صفر على مضيفه فولهام في ديسمبر (كانون الأول) الماضي. وحقق ليفربول 8 انتصارات مقابل تعادلين خلال آخر 10 لقاءات مع بيرنلي في البطولة، حيث كان آخرها في مباراة الفريقين التي جرت بملعب «تيرف مور» معقل بيرنلي، قبل شهر ونصف الشهر تقريبا، وانتهت بفوز الفريق الأحمر 2 - صفر. ويعود آخر فوز لبيرنلي على ليفربول في المسابقة إلى 20 أغسطس (آب) 2016 عندما فاز 2 - صفر في معقله.

ويسابق النجم الدولي المصري محمد صلاح الزمن للحاق بالمباراة، التي تجرى على ملعب «آنفيلد»، عقب الإصابة التي تعرض لها خلال مشاركته مع منتخب بلاده في كأس الأمم الأفريقية، المقامة حاليا في كوت ديفوار، والتي تسببت في غيابه عن ليفربول أمام تشيلسي وآرسنال. ورغم غيابه عن ليفربول منذ الأول من الشهر الماضي، ما زال صلاح يتصدر ترتيب هدافي الدوري الإنجليزي هذا الموسم برصيد 14 هدفا، بالاشتراك مع النرويجي إيرلينغ هالاند، مهاجم مانشستر سيتي. ويتطلع مانشستر سيتي، الذي يمتلك 49 نقطة ولديه مباراة مؤجلة على ملعبه أمام برينتفورد، لاعتلاء قمة البطولة، التي توج بها في المواسم الثلاثة الأخيرة، ولو لعدة ساعات، عندما يستضيف إيفرتون في افتتاح مباريات المرحلة، السبت أيضا، حيث يسبق هذا اللقاء مباراة ليفربول وبيرنلي. ويبحث مانشستر سيتي عن تحقيق فوزه العاشر على التوالي في مختلف المسابقات، حيث لم يعرف سوى لغة الانتصارات في بطولات الدوري الإنجليزي وكأس العالم للأندية وكأس إنجلترا منذ تعادله 2 - 2 مع ضيفه كريستال بالاس بالدوري المحلي في 16 ديسمبر الماضي. وشهدت مباراة سيتي الأخيرة ضد مضيفه برينتفورد، يوم الاثنين الماضي، تألق فيل فودين، الذي أحرز أهداف الفريق الثلاثة، ليقلب تأخره صفر - 1 أمام منافسه إلى فوز 3 - 1، ويستعيد وصافة الترتيب.

صراع المنافسة على لقب الدوري الإنجليزي يزداد سخونة في ظل تقارب النقاط بين فرق المقدمة

فودين تألق بـ«هاتريك» في مرمى برينتفورد (رويترز)

وقال جوسيب غواردیولا، المدير الفني لمانشستر سيتي، المديح لفودين، الذي يرغب في مواصلة تألقه أمام إيفرتون، حيث صرح المدرب الإسباني للموقع الإلكتروني الرسمي لناديه عقب لقاء برينتفورد: «فيل يعيش موسمه الأكثر تأثيرا في الفريق من حيث الأهداف والتمريرات الحاسمة. إنه لاعب استثنائي».

ويهدف مانشستر سيتي لمواصلة تفوقه على إيفرتون، صاحب المركز الثامن عشر (الثالث من القاع) برصيد 19 نقطة، الذي أخفق في اقتناص أي فوز في لقاءاته الستة الأخيرة بالبطولة. وخلال آخر 13 مباراة أقيمت بين الفريقين بجميع البطولات، حقق مانشستر سيتي 12 فوزا مقابل تعادل وحيد، في حين يرجع آخر انتصار لإيفرتون على الفريق السماوي، إلى يناير (كانون الثاني) 2017، حينما فاز 4 - صفر في ملعبه «غوديسون بارك».

وستكون مواجهة إيفرتون بمثابة البروفة الأخيرة لمانشستر سيتي، قبل لقائه الهام مع مضيفه كوبنهاغن الدنماركي، يوم الثلاثاء القادم، في ذهاب دور الـ16 لبطولة دوري أبطال أوروبا، حيث يحلم الفريق بالاحتفاظ بلقبه القاري الذي توج به في الموسم الماضي.

ويخوض آرسنال، صاحب الـ49 نقطة، مواجهة لندنية خالصة ضد مضيفه وستهام يونايتد، صاحب المركز السابع برصيد 36 نقطة، الأحد، حيث يسعى الفريق الملقب بـ«المدفعجية» للبناء على فوزه الأخير أمام ليفربول. ويطمع آرسنال، الساعي للفوز بلقبه الأول في المسابقة منذ موسم 2003 / 2004، في مواصلة صحوته بالبطولة، وتحقيق فوزه الرابع على التوالي، غير أن مهمته لن تكون سهلة أمام وستهام، المدعوم بعاملي الأرض والجمهور، والذي لم يحقق أي انتصار في مبارياته الأربع الأخيرة بالمسابقة، التي حصل خلالها على 3 نقاط فقط.

وكشف الإسباني ميكيل أرتيتا، المدير الفني لآرسنال، أن ناديه يخطط لـ«إحداث فوضى» في صراع المنافسة على اللقب هذا الموسم، وفقا لتصريحاته التي أدلى بها عقب الفوز على ليفربول. وقال أرتيتا: «إننا نوجد في سباق الفوز بالبطولة، ونرغب في مواصلة الوجود بهذا الصراع». في المقابل، يرغب وستهام في تحقيق فوزه الثالث على التوالي على آرسنال هذا الموسم، بعدما فاز عليه 3 - 1 بالملعب الأولمبي في العاصمة البريطانية لندن، الذي يستضيف لقاء الأحد، بدور الـ16 لكأس الرابطة، وكذلك عقب فوزه 2 - صفر في مباراة الفريقين الأولى بالدوري على ملعب «الإمارات».

من ناحيته، يطمح أستون فيلا لمداواة جراحه بعد خروجه من الدور الرابع لبطولة كأس إنجلترا أمام تشيلسي، وذلك خلال لقائه ضد ضيفه مانشستر يونايتد، الأحد. وتلقى أستون فيلا، الذي يمتلك 46 نقطة ببطولة الدوري، خسارة قاسية 1 - 3 أمام تشيلسي الأربعاء على ملعب «فيلا بارك»، الذي يستضيف مباراته مع مانشستر يونايتد، صاحب المركز السادس برصيد 38 نقطة، الذي فاز في مبارتيه الأخيرتين بالبطولة على وولفرهامبتون ووستهام يونايتد.

ويخطط مانشستر يونايتد لمواصلة الزحف نحو المراكز الأربعة الأولى، المؤهلة لدوري الأبطال في الموسم القادم، في ظل ابتعاده بفارق 8 نقاط خلف أندية المربع الذهبي.

ويستضيف توتنهام هوتسبير، الذي جمع 44 نقطة، فريق برايتون، صاحب المركز الثامن برصيد 35 نقطة، حيث يسعى الفريق اللندني للعودة إلى نغمة الانتصارات، التي غابت عنه في المرحلة الماضية، بتعادله 2 - 2 مع مضيفه إيفرتون. وفرط فريق المدرب الأسترالي آنجي بوستيكوغلو في فوز كان في متناوله على إيفرتون، بعدما تقدم 2 - 1 حتى اللحظات الأخيرة، لكنه استقبل هدف التعادل في الدقيقة الرابعة من الوقت المحتسب بدلا من الضائع للشوط الثاني، ليحرم نفسه من الاقتراب بشكل أكثر من المقدمة.

وتشهد تلك المرحلة كثيرا من المواجهات الهامة الأخرى، حيث يلتقي فولهام مع ضيفه بورنموث، ووولفرهامبتون مع برينتفورد، ولوتون تاون مع شيفيلد يونايتد، ونوتينغهام فورست مع نيوكاسل يونايتد، السبت، بينما تختتم يوم الاثنين المقبل، بلقاء كريستال بالاس مع ضيفه تشيلسي.

أليسون حارس ليفربول... استقبلت شباكه 3 أهداف أمام آرسنال (أ.ف.ب)

مُلاك يتخبطون ومشاكل داخل الملعب وأخرى مالية خارجه

كيف سادت الفوضى تشيلسي رغم إنفاق مليار دولار؟

لندن: جوناثان ويلسون*

لا يظهر تود بوهلي كثيراً هذه الأيام. ففي الأسابيع الأولى التي أعقبت استحواذ مجموعة «كليرليك» على تشيلسي، كان بوهلي يظهر بشكل منتظم، ليخبر كرة القدم الأوروبية بما يمكن أن تتعلمه من الرياضة الأميركية، ويتحدث بفخر عن نواياه التخريبية، وهو أمر مؤسف للغاية، لأنه أنفق مليار دولار لتحويل تشيلسي من فريق فائز بدوري أبطال أوروبا إلى فريق يحتل المركز الحادي عشر في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز!

كان هناك اعتقاد في مطلع العام بأن الأمور قد تسير على ما يرام في مرحلة ما في تشيلسي، خصوصاً أن الفريق كان قد وصل إلى المباراة النهائية لكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة وفاز بثلاث مباريات متتالية في الدوري ليصعد إلى النصف الأول من جدول الترتيب. ربما كان المدير الفني الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو قد بدأ أخيراً يفرض بعض النظام وسط فريق يعاني من الفوضى العارمة، لكن الحقيقة أن ما قدمه الفريق في المباراتين الأخيرتين في مسابقة الدوري دمّر هذه الفكرة تماماً، رغم أن تشيلسي داوى جراحه إلى حد ما في الدوري الإنجليزي بفوزه على مضيفه أستون فيلا 3 – 1، الأربعاء، في مباراة معادة ضمن الدور الرابع من مسابقة الكأس.

فبعدما اهتزت شباك تشيلسي بأربعة أهداف وتم التلاعب به تماماً أمام ليفربول، عاد الفريق ليستقبل أربعة أهداف أخرى على ملعبه أمام وولفرهامبتون في المرحلة الماضية. قد يكون من المفهوم الخسارة أمام فريق مثل ليفربول على ملعب «آنفيلد»، لكن ليس من المفهوم تماماً الخسارة على ملعبك أمام وولفرهامبتون برباعية، خصوصاً أن وولفرهامبتون كان مسيطراً تماماً على اللقاء، وكان قادراً على الخروج بنتيجة أكبر. لقد ظهر تشيلسي بشكل فوضوي تماماً، ودخل اللاعبون في جدال مع بعضهم، بينما طالبت قطاعات من الجمهور بإقالة بوكيتينو، وغنت بحزن عن حقبة رومان أبرامو فيتش.

إن المشاكل التي يعاني منها الفريق تتجاوز مجرد تحقيق نتائج سيئة. فعلى المدى القصير، لا تمثل أنشطة تشيلسي منذ استحواذ بوهلي و«كليرليك» على النادي أي مشكلة. وأشارت شركة «سويس رامبل» المتخصصة في الشؤون المالية لكرة القدم، في أغسطس (آب) الماضي، إلى أن نشاط الانتقالات منذ عملية الاستحواذ كان محايداً تماماً، حيث بلغت الأجور 143 مليون جنيه إسترليني، بالإضافة إلى 116 مليون جنيه إسترليني من المشتريات، يقابلها تخفيض قدره 192 مليون جنيه إسترليني في الأجور و62 مليون جنيه إسترليني من المبيعات. والأفضل من ذلك أنه كان هناك ربح قدره 215 مليون جنيه إسترليني من مبيعات اللاعبين.

قد يبدو هذا ممتازاً على المدى القصير، لكن تعاقدات تشيلسي تُلزمه بإنفاق 1,9 مليار جنيه إسترليني في المستقبل. ويجب الإشارة إلى أن تشيلسي سجل خسائر تشغيلية في كل موسم من المواسم العشرة الماضية، وهي الصورة التي أصبحت أسوأ خلال السنوات الأربع الماضية. ففي موسم 2021 – 2022، بلغت الخسائر التشغيلية 224 مليون جنيه إسترليني، ليصل إجمالي الخسائر على مدار العقد إلى 944 مليون جنيه إسترليني. وتمت موازنة ذلك إلى حد ما بمبلغ 706 ملايين جنيه إسترليني من مبيعات اللاعبين.

ظهور بوهلي مالك تشيلسي في النادي أصبح قليلاً (غيتي)

ومع الأخذ في الاعتبار الانخفاض في فاتورة الأجور، وتوقع مصادر دخل ومصروفات أخرى لهذا الموسم، قدرت شركة «سويس رامبل» الخسائر المقدرة بمبلغ 131,6 مليون جنيه إسترليني لموسم 2023 – 2024، لتضاف إلى 70,2 مليون جنيه إسترليني الموسم الماضي، و121,4 مليون جنيه إسترليني في الموسم السابق لذلك. هناك خصومات مسموح بها لما يوصف بالإنفاق «الصحي»، مثل الإنفاق على أكاديمية الناشئين وفريق السيدات، الذي يمكن تقديره بمبلغ 40 مليون جنيه إسترليني أو نحو ذلك في الموسم الواحد. وعند أخذ الخسائر الإضافية في موسم تفشي فيروس «كورونا» في الحسبان، سنجد أن خسائر تشيلسي تزيد على 105 ملايين جنيه إسترليني لفترة ثلاث سنوات حتى موسم 2022 - 2023.

لكن بالنسبة لموسم 2023 - 2024، يبدو أن النادي يواجه أزمة كبيرة، حيث قدرت شركة «سويس رامبل» خسائر النادي لفترة التقييم البالغة ثلاث سنوات بمبلغ 201 مليون جنيه إسترليني - وكان ذلك على افتراض أن الفريق سيحتل المركز السادس، وهو ما يبدو أمراً متفائلاً للغاية في الوقت الحالي. صحيح أن لوائح الاتحاد الأوروبي لكرة القدم ليست ذات صلة بالأمر على الفور، لكنها تعمل على تغيير نموذج قواعد اللعب المالي النظيف الخاص بها لتتحول إلى نسبة من التكاليف، التي بموجبها يجب ألا تتجاوز أجور اللاعبين ومقابل الصفقات ورسوم وكلاء اللاعبين 70 في المائة من الإيرادات والأرباح من مبيعات اللاعبين بحلول عام 2025، وفي الوقت الحالي، تبلغ النسبة في تشيلسي نحو 90 في المائة.

يتم التحقيق مع تشيلسي بالفعل بشأن الانتهاكات التاريخية المحتملة لقواعد اللعب المالي النظيف في عهد أبرامو فيتش، وهو ما قد يؤدي إلى خصم نقاط (أو ما هو أسوأ)، وهو الأمر الذي سيجعل مهمة النادي أكثر صعوبة خلال الفترة المقبلة. ويمر النادي بالفعل بمرحلة صعبة للغاية، فعلى الرغم من نجاحه في تجاوز هذه العقبات المالية خلال فترة الثلاث سنوات حتى يونيو (حزيران) الماضي، فإنه لم يفعل ذلك إلا بفضل مبيعات استثنائية، ولم يعد لدى النادي الكثير من اللاعبين الصاعدين من أكاديمية الناشئين. لنفترض أن تشيلسي سيبيع مويسيس كايسيدو خلال الصيف المقبل مقابل الـ100 مليون جنيه إسترليني التي دفعها للتعاقد معه: صحيح أن ذلك سيقلل التكاليف وفاتورة الرواتب، لكن عقد اللاعب الممتد لمدة 8 سنوات يعني أن الربح سيكون 100 مليون جنيه إسترليني فقط مطروحاً منها قيمته الدفترية، التي ستكون 87,5 مليون جنيه إسترليني، لأن العقد لا يزال متبقياً به 7 سنوات كاملة، وبالتالي سيكون إجمالي الربح المحقق من بيع اللاعب 12,5 مليون جنيه إسترليني فقط!

وبالتالي، سيكون من الصعب على تشيلسي الاستمرار في تحقيق الأرباح نفسها التي كان يحققها خلال العقد الماضي. ومن المرجح أن يكون مُلاك النادي متحمسين للغاية للاستماع لأي عروض لمن تبقى من اللاعبين الصاعدين من أكاديمية الناشئين، مثل كونور غالاغر وريس جيمس، وهو الأمر الذي يتنافى مع منطق كرة القدم، حيث تسعى الأندية للاستفادة من اللاعبين الذين نشأوا وتربوا في النادي والذين تكون علاقتهم بالنادي أكبر من مجرد الأموال والرواتب، مثل جون تيري وفرانك لامبارد.

ربما سيحصل تشيلسي على إعفاء إضافي عن الخسائر التي تكبّدها بعد فرض العقوبات على أبرامو فيتش، على الرغم من عدم وجود ضمانات لحدوث ذلك، لكن في ظل احتمال عدم تأهل الفريق للمشاركة في دوري أبطال أوروبا سيكون من الصعب أن نرى كيف سترتفع الإيرادات بشكل ملحوظ خلال الموسم المقبل. في النهاية، يعاني هذا النادي من فوضى عارمة، والأشخاص الوحيدون الذين يمكن إلقاء اللوم عليهم هم المالكون الجدد الفوضويون.

*خدمة «الغارديان»

السحيباني: العلا ستصبح وجهة عالمية لمسابقات الفروسية

«كأس الملك للقدرة والتحمل» تنطلق اليوم... و20 مليوناً بانتظار الأبطال

جانب من المؤتمر الصحافي الذي عُقد لتسليط الضوء على الحدث (الشرق الأوسط)

من استعدادات الفرسان للسباق الفروسي الكبير (الشرق الأوسط)

العلا: خالد العوني

في خضم استعدادات محافظة العلا للحدث الرياضي الكبير، عقدت اللجنة المنظمة لبطولة كأس خادم الحرمين الشريفين الدولية للقدرة والتحمل، مؤتمراً صحافياً وسط حضور كبير لوسائل الإعلام المحلية والدولية، حيث تحدث كل من زياد السحيباني، رئيس قطاع الرياضة في الهيئة الملكية لمحافظة العلا، ونزار فاخوري، المدير التنفيذي لتطوير الوجهات السياحية في الهيئة الملكية لمحافظة العلا، والدكتور أنس حسن، المستشار الفني للاتحاد السعودي للفروسية، وكاميل مارتن، المدير المكلف لتطوير قطاع الفروسية في الهيئة الملكية لمحافظة العلا، عن استعدادات وتحضيرات الحدث العالمي المرتقب.

وقال السحيباني بدوره: «أصبحت بطولة كأس خادم الحرمين الشريفين الدولية للقدرة والتحمل خلال السنوات الماضية من أهم بطولات الفروسية عالمياً وستشهد هذا العام مشاركة أكثر من 250 فارساً من نخبة الفرسان يتنافسون على أكبر جائزة مالية يتم تقديمها على الإطلاق في بطولات القدرة والتحمل، بمجموع جوائز يبلغ 20 مليون ريال».

وأضاف: «ترسم البطولة فصلاً جديداً في بطولات القدرة والتحمل بمشاركة 50 دولة ويعد هذا الرقم الأعلى في تاريخ بطولات القدرة والتحمل عالمياً. وتعكس التأثير بعيد المدى والفرص الاقتصادية التي يمكن أن تحققها فعاليات الفروسية للمجتمع المحلي، بينما تقدم أيضاً تأثيراً سيتردد صداه في المشهد العالمي للرياضة».

وأكد السحيباني أن الحدث العالمي يأتي استمراراً لجهود الهيئة الملكية لمحافظة العلا في مواصلة تطوير البنية التحتية وبناء الشراكات واستضافة البطولات الرياضية بوصف ذلك جزءاً من استراتيجية الهيئة في جعل العلا وجهة رئيسية لمسابقات الفروسية ذات المستوى العالمي.

وقال نزار فاخوري: «تمحورت رؤيتنا منذ البداية حول تسليط الضوء على تاريخ العُلا واحتضان الثقافة والتراث المحلي الفريد من خلال سلسلة من الفعاليات التي تغطي مجالات الفن والثقافة والترفيه والتراث والرياضة وغيرها من الفعاليات الرائعة التي تُقام تحت مظلة لحظات العُلا، والتي تمثل علامة الفعاليات في وجهتنا النابضة بالحياة. وتشكل كأس خادم الحرمين الشريفين الدولية للقدرة والتحمل إحدى أبرز هذه الفعاليات، إذ يجسد التزامنا بتطوير واقع الفروسية بشكل خاص والواقع الرياضي بشكل عام على مستوى المملكة».

«تعكس البطولة التأثير بعيد المدى والفرص الاقتصادية التي يمكن أن تحققها فعاليات الفروسية للمجتمع المحلي»

وأوضح فاخوري أن ما يميز هذا الحدث ويمنحه مزيداً من التألق كونه فعالية ترفيهية يمكن لجميع أفراد العائلة الاستمتاع بها، مع تقديمه حزمة متنوعة من البرامج التي تضم أكثر من 17 فعالية ونشاطاً ترفيهياً، بما في ذلك معرض صور مذهل وجلسات حوارية وتفاعلية مع بعض أفضل الخبراء في عالم رياضة الفروسية والعروض السينمائية المستوحاة من عالم الخيول ومحال البيع بالتجزئة التي تعكس منتجات فريدة مستوحاة من مفهوم الفعالية.

في حين أوضح الدكتور أنس حسن أنهم فخورون في الاتحاد السعودي للفروسية بهذه الشراكة مع الهيئة الملكية لمحافظة العُلا وبتقديم هذا الحدث العالمي الذي شهد إقبالاً كبيراً في أعداد الفرسان المسجلين للمشاركة في هذه النسخة. وأكد حرصهم على أن تواكب بطولة كأس خادم الحرمين الشريفين الدولية للقدرة والتحمل الإرث العريق لركوب الخيل وتقاليد الفروسية في العلا وفي جميع أنحاء المملكة. وأشار إلى أن الشراكة تمتد للجانب التعليمي الذي يستهدف المجتمع المحلي لمحافظة العُلا، حيث يتم تقديم الكثير من الدورات التي تركز على مختلف رياضات الفروسية والمسارات المتنوعة التي تندرج تحتها.

وأشار كاميل مارتن إلى كون قرية الفرسان للفروسية، بمرافقها العصرية الرائدة، عنصراً رئيسياً في استراتيجية العُلا لتطوير قطاع الفروسية بدعم ورعاية كريمة من الهيئة الملكية لمحافظة العُلا. وتهدف هذه الاستراتيجية إلى تنمية وتعزيز شعبية فعاليات الفروسية عالمية المستوى في شمال غربي الجزيرة العربية، وإلى إتاحة هذه الأحداث العالمية الفرصة للفرسان المحليين لإظهار قدراتهم. واكتشاف الكثير من الشباب آفاقاً جديدة وفرصاً مهنية متنوعة، بمن فيهم الخبراء البيطريون ومدربو الفروسية والعاملون في الإسطبلات ومرشدو الجولات السياحية.

توموسن أكدت أنها ستمحو سيناريو العام الماضي بأول لقب في بطولة أرامكو للسيدات

نجمة الغولف العالمية سيغاندا: سأسطر إنجازاً جديداً في الرياض

سيغاندا أكدت سعيها لتسطير إنجاز جديد في نادي الرياض للغولف (الشرق الأوسط)

الرياض: «الشرق الأوسط»

وسط ترقب لانطلاق أحداثها في 15 فبراير (شباط) الحالي، تستقطب بطولة أرامكو السعودية النسائية الدولية للغولف والمقدمة من صندوق الاستثمارات العامة اهتمام عشاق هذه الرياضة وسط تأهب لمشاركة مرصعة بالنجمات، بطلات كأس سولهايم، ونجمات الغولف الصاعدات؛ مثل ليكسي توموسن وكارلوتا سيغاندا وتريشات تشينغلاب.

وستظهر البطولة لأول مرة في العاصمة الرياض، حيث يعد الحدث نقلة نوعية على مستوى بطولات الغولف العالمية بجوائز قدرها 5 ملايين دولار، وهي الجوائز ذاتها المقدمة في البطولة السعودية الدولية، من صندوق الاستثمارات العامة، ما يمثل علامة فارقة في لعبة الغولف؛ حيث يعد أكبر حدث يحقق التكافؤ في الأجور بين مسابقات الرجال والسيدات.

وشهدت البطولة العام الماضي أحداثاً دراماتيكية، فلم تحظ ليكسي توموسن بفرصة رفع كأس البطولة، ما سمح لمنافستها ليديا كو، الفائزة مرتين، بالتقدم على توموسن لتحقق اللقب، حيث أنهت الأميركية T3 إلى جانب ليليا فو ومانون دي روي.

ويعرف عن الأميركية توموسن بأنها منافسة قوية تلعب تحت الضغط، ما جعلها تحت دائرة الضوء في عمر مبكر «12 عاماً» عندما أصبحت أصغر لاعبة تنافس في بطولات الولايات المتحدة الأميركية المفتوحة للسيدات ما سيجعلها تخوض منافسات الرياض وعيناها على لقب الغولف في المملكة وجولتها الأوروبية الثالثة للسيدات (LET).

وبهذه المناسبة تحدثت ليكسي توموسن عن عودتها إلى المملكة، قائلة: «تعد بطولة أرامكو السعودية النسائية الدولية للغولف خطوة مهمة إلى الأمام في دفع هذه الرياضة، ليس فقط في السعودية ولكن على نطاق عالمي، ومن دواعي سروري أن أكون جزءاً من حدث يدافع عن المساواة في جوائز لعبة الغولف».

وتابعت: «تصميمي أقوى من أي وقت مضى على تجاوز ما حصل معي العام الماضي وتأمين أول لقب لي في أرامكو السعودية للسيدات، هذه المرة في مسار جديد بالنسبة لي، وفي مدينة جديدة هي الرياض».

وإلى جانب مشاركة توموسن فإن البطولة ستشهد مشاركة نجمة كأس سولهايم، كارلوتا سيغاندا، التي عاشت أحداثاً لا تنسى في 2023؛ حيث سجلت T3 في بطولة PGA للسيدات KPMG وحققت الفوز لتعيد لقب كأس سولهايم لموطنها في أوروبا.

ومرة أخرى في أكتوبر (تشرين الأول)، قادت سينغادا فريقها للفوز في سلسلة بطولات أرامكو للفرق وتتطلع الآن إلى إضافة أول كأس لبطولة أرامكو السعودية النسائية الدولية للغولف إلى مجموعتها الرائعة، التي تشمل سلسلة بطولات أرامكو للفرق المقدمة من صندوق الاستثمارات العامة – كأس فلوريدا للفردي.

ومع التركيز على تحقيق المزيد في عام 2024. قالت: «يحتل نادي الرياض للغولف مكانة خاصة في قلبي، خاصة بعد قيادة فريقي للفوز في سلسلة فرق أرامكو المقدمة من صندوق الاستثمارات العامة – الرياض، الآن، بالعودة إلى هذا الميدان، أنا حريصة على توجيه الطاقة نفسها وهدفي تحقيق انتصار آخر».

وأضافت أن استمرار المساواة في قيمة الجوائز كتلك المقدمة في بطولات الرجال هو شهادة على التزام غولف السعودية برفع مستوى اللعبة ودفع التكافؤ في الأجور عبر لعبة الغولف. وهذا يمهد الطريق لمستقبل لا تكون فيه المساواة بين الجنسين في لعبة الغولف مجرد طموح بل حقيقة، وأنا فخورة بأن أكون جزءاً من حدث يدافع عن المساواة في لعبة الغولف.

وتنضم النجمة التايلاندية الناشئة، تريشات تشينجلاب، إلى قائمة المشاركات بعد ترسيخ اسمها على LET في موسمها الأول في جولة العام الماضي. وستتحدى بطلة السباق إلى كوستا ديل سول وصاعدة عام 2023 أفضل لاعبة في العالم في أول حدث لها في أرامكو السعودية للسيدات الدولية.

يلتقيان اليوم في نهائي عربي خالص على استاد لوسيل المونديالي

كأس آسيا: «العنابي» للاحتفاظ بزعامة القارة... و«النشامى» لمعانقة الحلم

الدوحة: فهد العيسى وفارس الفزي

تتجه أنظار عشاق الكرة في الوطن العربي، مساء اليوم، صوب ملعب لوسيل المونديالي في الدوحة، وذلك لمتابعة القمة الكروية النارية بين قطر المستضيفة والأردن، على لقب كأس آسيا في نهائي عربي بامتياز.

وتسعى قطر إلى أن تصبح خامس منتخب يحتفظ بلقبه أمام منتخب الأردن، الباحث بدوره عن باكورة ألقابه في أوّل نهائي له على الإطلاق.

ونجحت 4 منتخبات حتى الآن في الاحتفاظ بلقبها، وهي كوريا الجنوبية (1956 و1960)، وإيران (1968 و1972 و1976)، والسعودية (1984 و1988) واليابان (2000 و2004).

كما يأمل «العنّابي» من خلال إحراز اللقب في محو الصورة الباهتة التي ظهر بها في مونديال 2022 عندما خسر مبارياته الثلاث في دور المجموعات، محققاً أسوأ نتيجة لدولة مضيفة.

والتقى المنتخبان ودياً قبل انطلاق البطولة الحالية بأسبوع وراء أبواب مغلقة، وفاز المنتخب الأردني 2 – 1، إذ تقدّمت قطر عبر أكرم عفيف، بينما ردّ الأردن عن طريق يزن النعيمات وعلي علوان.

جانب من استعدادات الأردن للمباراة (أ.ف.ب)

من تدريبات قطر تأهباً للنهائي الكبير (تصوير: علي خمج)

ولم يتوقع كثيرون بلوغ المنتخبين المباراة النهائية، قياساً بالنتائج التي سبقت انطلاق البطولة، في حين صبّت الترشيحات في خانة اليابان وكوريا الجنوبية، وبدرجة أقل أستراليا وإيران والسعودية.

فقد خاض المنتخب القطري المصنف 58 عالمياً غمار البطولة بعد أن أجرى تغييراً في جهازه الفني قبل نحو شهر من استضافتها، بتعيين الإسباني «تينتين» ماركيز لوبيز مدرباً خلفاً للبرتغالي كارلوس كيروش، ما رسم علامة استفهام على قدرته في الدفاع عن لقبه.

في المقابل، لم تكن الأمور أفضل في الجانب الأردني، حيث فشل المصنف 87 عالمياً في تحقيق أي فوز في 7 مباريات ودية ورسمية، منذ أن تولى المغربي الحسين عموتة الإشراف عليه في 27 يونيو (حزيران) الماضي، وتعرض لهزائم قاسية أمام النرويج 0 - 6 وأمام اليابان 1 - 6.

لكن الأمور تغيّرت كلياً في النهائيات، حيث حصد المنتخب القطري العلامة الكاملة في دور المجموعات محققاً الفوز على لبنان 3 - 0 وكل من طاجيكستان والصين بنتيجة واحدة 1 – 0، وتخطى في ثمن النهائي فورة المنتخب الفلسطيني عندما قلب تخلفه أمامه ليفوز 2 - 1.

وفي ربع النهائي، احتاج إلى ركلات الترجيح لتخطي أوزبكستان، عندما تصدى حارسه مشعل برشم لثلاث كرات.

وكان الامتحان الأقوى له في نصف النهائي، حيث واجه نظيره الإيراني القوي، لكنه نجح مرة جديدة في تخطي تخلفه المبكر ليتقدم عليه 2 - 1 في نهاية الشوط الأول ثم الفوز 3 - 2 في أواخر المباراة.

وعلى غرار نسخة الإمارات عام 2019، اعتمد المنتخب على النواة ذاتها المؤلفة من الثلاثي أكرم عفيف، أبرز نجوم هذه البطولة، والقائد المخضرم حسن الهيدوس والهداف المعز علي، بالإضافة إلى تألق برشم، شقيق بطل العالم في الوثب العالي معتز، بين الخشبات الثلاث.

ورأى ماركيز أنّ مهمته لم تكن سهلة بسبب الفترة الزمنية القصيرة التي تولى فيها تدريب «العنابي» بقوله: «الطريق لم تكن سهلة قط» منوّهاً باللاعبين لمساعدتهم له طوال هذا المشوار.

وقال المدرّب البالغ 62 عاماً: «اللاعبون طبّقوا تعليماتي؛ فلسفتي وأفكاري، على الملعب ويستحقون أن اشكرهم».

وأضاف: «لدينا خطوة واحدة أخيرة متبقية من أجل أن نحقّق هدفنا المطلوب».

أما الأردن، فخالف التوقعات تماماً ببلوغه النهائي، علماً بأن أفضل نتيجة سابقة له بلوغه ربع النهائي في نسختي 2004 و2011.

عوامل كثيرة أسهمت في المشوار الرائع لـ«النشامى»؛ أبرزها حنكة مدربه المغربي الحسين عموتة الذي عرف كيف يتعامل مع ظروف كل مباراة، ليسكت منتقديه بعد البداية المهزوزة. وقال عموتة: «لقد أظهرنا شخصية الفريق البطل من خلال تصميمنا وكفاحنا».

وأضاف: «طموحنا ازداد من مباراة إلى أخرى في هذه البطولة ويتعيّن علينا الآن إحراز اللقب لحصد ثمار المجهودات الكبيرة التي قمنا بها».

كما تميّز المنتخب الأردني باللعب الرجولي في مبارياته الست، ورفع شعار «عدم الاستسلام»، لا سيما في الأدوار الإقصائية، حيث تمكن من إزاحة المنتخب العراقي القوي الذي قهر اليابان 2 - 1 في دور المجموعات، ثم أنهى مغامرة المنتخب الطاجيكي بالفوز عليه 1 - 0.

لكن الأهم كان فوزه الصاعق على كوريا الجنوبية بهدفين نظيفين في نصف النهائي، حيث نجح في منع نجوم المنتخب القادم من شرق آسيا في التسديد ولو مرة واحدة بين الخشبات الثلاث طوال الدقائق التسعين.

إخراج الحفلات الغنائية في موسم الرياض حمل توقيعه

طانيوس لـ الشرق الأوسط: كل أمسية أنفذها أراها تكريماً لي

بيروت: فيفيان حداد

ليس بالصدفة جرى اختيار المخرج كميل طانيوس لتحمل حفلات موسم الرياض الفنية توقيعه. فهو صاحب تجارب متراكمة وخبرات واسعة في مجال تصوير الكليبات والبرامج التلفزيونية والحفلات الفنية. وقف وراء كاميرته في حفلات تكريمية لكبار الفنانين العرب، ومن بينها لصلاح الشرنوبي والراحلين رياض السنباطي وبليغ حمدي، كذلك وقع طانيوس حفلة «نجمات العرب» بمناسبة ليلة رأس السنة في فعاليات موسم الرياض، وأخرى أحياها فنانون آخرون كأحلام وأنغام وتامر عاشور.

يعتبر طانيوس أن هذه الحفلات هي بمثابة ملعبه الحقيقي. تجاربه الإخراجية في هذا النوع من الأعمال تعود لسنوات عدة. بعضها كان يجري في لبنان، وغيرها في بلدان عربية مثل الكويت والسعودية. وعندما بدأت الأزمات في لبنان تتفاقم، كانت فعاليات موسم الرياض أخذت تشق طريقها بقوة. فاختير كواحد من طاقم الفنانين المعتمدين فيها.

ويقول طانيوس لـ«الشرق الأوسط»: «كنت محظوظاً بهذا الاختيار الذي حملتني معه شركة (بنش مارك) المنظمة للحفلات مسؤولية كبيرة. وأرى في كل حفل أوقعه بطلب من معالي المستشار تركي آل الشيخ في هذا الصدد، بمثابة تكريم لي».

يشيد كميل طانيوس بالانفتاح الكبير والتطور الهائل الذي تشهده السعودية «عندما أغيب لأسبوع واحد عن المملكة ألمس تغييرات ملحوظة. فهي بحالة تجدد دائم عمرانياً وثقافياً وفنياً، وإذا ما بقيت على هذا المنوال، فهي ستتجاوز مستويات عالمية».

إخراج حفلات غنائية ضخمة تتضمن أكثر من عنصر بصري وغرافيكي وديكورات مسرح، إضافة إلى مطربين مشهورين، ماذا تتطلب من مخرجها؟ يرد طانيوس لـ«الشرق الأوسط»: «أولاً، ممنوع أن يحصل فيها خطأ لأنها مباشرة. كما على مخرجها أن يملك رؤية فنية متجددة. ويجب بالتالي أن تحضر الخبرات والثقة بالنفس. ولا يجب أن ننسى الفريق التابع للمخرج الذي بات يعرف كل شاردة وواردة يطلبها المخرج».

ولم ينس كميل طانيوس أن يعرج على صفة سرعة البديهة التي يجب أن يتحلى بها المخرج «تكون بمثابة رادار عنده بحيث يلحق بأي لقطة تحضر على المسرح ولو بصورة مفاجئة. قد يواجه الفشل مرات، فالطلعات والنزلات أمر بديهي في أي مهنة. ولكن الأهم هو هذا الشعور بالنجاح والاحتفال به عندما ينجز المخرج مهمته على المستوى المطلوب».

عدد الكاميرات التي تصور هذا النوع من الحفلات في موسم الرياض تتراوح ما بين 28 و32 كاميرا. وعلى المخرج ألا يفوت أي تفصيل كي ينقل الحدث بكل حلاوته وطبيعيته. «في حفل تكريم طلال مداح كان هناك 32 كاميرا وكان المطلوب من فريق الإخراج سرعة اقتناص اللحظات الجميلة. فالنقل المباشر هو أمر خطير ويحمّل مخرجه مسؤولية كبرى وشعورا بالخوف. فركائز النجاح في هذا العمل تتألف من الخوف والخبرة والثقة بالنفس. وعندما أشعر يوماً بأنني لم أعد قادراً على التجديد، لا بد أن أتوقف عن القيام بهذا العمل. فعدم حضور عنصر المنافسة يخفف من تحفيز المخرج كي يبدع أكثر».

كل ما يرتبط بمسرح الحفل على المخرج الاطلاع عليه (كميل طانيوس)

«ألتزم بإيقاع عمل معين وإحساس مرهف، وألا أفقد تركيزي»

يرى أن إخراج الحفلات يتطلب الدقة والتركيز (كميل طانيوس)

يتمسك طانيوس في القيام بعمله بعيداً عن مقولة «نسخة عن». «لكل برنامج تلفزيوني خطه الخاص الذي يفرض على مخرجه التجدد. وهو أمر يختلف تماماً عن إخراج الحفلات الغنائية. ففي برنامج (سعودي أيدول) بحثت عن المختلف ونقلت عبره مجموعة من الأفكار، فجاء متناسقاً وغير تقليدي أو نسخة عن برنامج مشابه آخر».

يعيش المخرج اللبناني فترة قلق عارمة قبل تنفيذ مهمته لحفل معين «يتملكني الشعور بالخوف من الوقوع في التكرار. كما أخاف أن أخسر الثقة التي أعطيت لي. ومع معالي المستشار تركي آل الشيخ القلق يتضاعف. فهو يملك عيناً ثاقبة ويتدخل بأدق التفاصيل. ولذلك يجب أن أكون على المستوى المطلوب».

يؤكد كميل طانيوس أنه أثناء العمل يجب أن يكون التركيز رفيقه «أي كلمة أو حركة ليست بمكانها من شأنها أن تفقدني تركيزي. فأحرص على ألا أخرج من مزاجي وإلا فإن المشكلة ستحصل. ولذلك على المخرج الالتزام بإيقاع عمل معين وبإحساس مرهف، بحيث لا تفلت مشاعره منه في تلك اللحظات. فكما لاعب كرة القدم أو أي رياضة أخرى في حال خسر تركيزه يخسر مباراته».

ولكن هل يتدخل المخرج بأزياء وأغاني المطرب على المسرح؟ يوضح لـ«الشرق الأوسط»: «كفريق عمل نطلع على كل تفصيل يرتبط بالمسرح وعملية الإخراج. كما أن الفنان يهمه استشارة المخرج والأخذ برأيه فيما يخص ثيابه والفرقة الموسيقية ورسوم الـ(غرافيك) على المسرح. هناك تعاون كبير يحصل بينه وبين النجم الفنان. وما أعتز به هو هذه العلاقة الجميلة بيني وبين جميع الفنانين. فيكفي أنهم يتنفسون الصعداء لمجرد معرفتهم بأنني من يقف في الـ(ريجيه) (كابينة الإخراج). فالثقة هنا تلعب الدور الأساسي، إذ يعرف الفنان الضيف أن مخرج العمل أهل له، فيطمئن بأنه لا مفاجآت سيتعرض لها على المسرح. هذه العلاقة القديمة المتجددة تخولني معرفة أخذ اللقطة المناسبة للفنان ومن الزاوية التي يحب. فالضغط الأكبر يحمله المخرج وليس الفنان من هذه الناحية. ويكون كل الاتكال عليه وعلى فريق عمله».

يفتخر كميل طانيوس بعلاقاته الوطيدة مع الفنانين «أعرف من خلالها أن عملي طيلة 30 عاماً حصد نتائجه المرجوة. ومن دون تجارب ناجحة وعكسها لا يمكن للمخرج الوصول إلى المكان الذي يرتقيه».

يضع اليوم طانيوس إخراج الفيديو الكليب خلفه «لقد صار ورائي من زمن ولا أذيع سراً إذا قلت إنه لا جديد ألمسه في هذه الصناعة اليوم. فغالبية الكليبات تكرر نفسها وتشكّل نسخاً عن بعضها، وقلة منها تلفتني».

تحدثت لـ الشرق الأوسط عن تحضيرها لـ5 أعمال درامية

رانيا يوسف: قصة «وبقينا اتنين» لا علاقة لها بحياتي الشخصية

القاهرة: أحمد عدلي

قالت الفنانة رانيا يوسف إن أحداث مسلسلها الجديد «جريمة منتصف الليل» مستوحاة من قصة حقيقية، وقالت إنها كانت تعرف الأسرة ضحية الحادث الذي يتناوله المسلسل، وكانت قريبة منهم، ونفت رانيا وجود علاقة بين قصة مسلسل «وبقينا اثنين» وبين حياتها الشخصية رغم طلاقها في الواقع.

وأضافت لـ«الشرق الأوسط» أنها «تأكدت من مؤلف مسلسل (جريمة منتصف الليل) محمد الغيطي بعد قراءة المعالجة الدرامية بأن أحداث المسلسل مرتبطة بالواقعة التي تعرف أصحابها»، مشيرة إلى أنها «تحمست للتجربة لكون العمل مكتوباً بطريقة شيقة».

وتحدثت رانيا عن شخصية «ريري» التي تقدمها في الأحداث، وهي راقصة معروفة لديها ابنة، وعندما تقع الحادثة الرئيسية التي يدور حولها العمل، نبدأ في مشاهدة ما يحدث لها وعلاقة ابنتها بمن حولها، وعلاقتها هي بالمحيطين بها.

مسلسل «جريمة منتصف الليل» من تأليف محمد الغيطي، وبطولة مجموعة من الفنانين منهم عفاف شعيب، ومحمد عز، وميار الغيطي، وحسني شتا، ومن إخراج عصام شعبان، ويتكون من 15 حلقة، ومن المقرر الانتهاء من تصويره بحلول منتصف شهر فبراير (شباط) الجاري.

يشهد هذا العمل أول تعاون بين رانيا يوسف والمخرج عصام شعبان، حيث وصفت التجربة قائلة: «أشعر بالارتياح لرغبته في تقديم تجربة درامية مختلفة والتمكن من أدواته بشكل كبير لتقديم القصة بأفضل صورة، مستفيداً من خبرات متراكمة اكتسبها خلال سنوات عمله مع عدد من كبار المخرجين»، وفق قولها.

وتنتظر رانيا عرض أحدث مسلسلاتها «وبقينا اتنين» خلال الأيام المقبلة، وتشارك في بطولته مع شريف منير، وكان يفترض عرضه في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، لكن تأجل عرضه بعد الوفاة المفاجئة للفنان طارق عبد العزيز خلال تصوير العمل.

تبدي رانيا سعادتها بتجربة «وبقينا اتنين» التي تناقش تبعات الطلاق على الزوج والزوجة والأبناء، من خلال قصة زوجين يقرران الطلاق، فنشاهد العديد من المواقف بينهما، لافتة إلى أن شخصية «ياسمين» التي تجسدها مليئة بالتفاصيل وتختلف عن الأدوار التي قدمتها من قبل.

رانيا يوسف وشريف منير في كواليس مسلسل «وبقينا اتنين» (حسابها على فيسبوك)

وتستبعد الممثلة المصرية مقارنة الجمهور بين حياتها الشخصية وانفصالها عن والد ابنتيها المنتج محمد مختار وبين دورها في المسلسل، قائلة: «مشكلة الطلاق موجودة في عدد ليس بالقليل من البيوت المصرية والعربية، بالإضافة إلى عدم وجود أي تشابه في الأحداث بين حياتي وبين العمل».

وذكرت رانيا أن «الوفاة المفاجئة للفنان طارق عبد العزيز صدمت فريق العمل، لكن تأثيرها لن يظهر في الأحداث بعد التعديلات التي جرت للإبقاء على المشاهد التي صورها، وفي الوقت نفسه عدم ظهور تأثير غياب دوره على الأحداث»، لافتة إلى أن «الأحداث لن تشهد أي مشاهد تجمعهما».

وعن تكرار مشاركتها في الدراما القصيرة، تؤكد رانيا أن «هذا النوع من الدراما بات الأكثر طلباً من المنصات الإلكترونية والقنوات التلفزيونية، وبما يتوافق مع اهتمامات الجمهور الذي بات يفضل الإيقاع السريع للأحداث».

وعرض لرانيا يوسف أخيراً فيلم «الملكة»، الذي شاركت في بطولته مع هالة صدقي، وهو الفيلم الذي تعرض لانتقادات حادة، وجرى رفعه من غالبية دور العرض بعد طرحه بوقت قصير.

تقول رانيا إنها «لم تقرأ الانتقادات التي كتبت عن الفيلم لانشغالها بالتصوير خلال الفترة الماضية، لكنها كممثلة تحمست للتجربة وشاهدتها ووجدتها جيدة لفيلم (لايت)»، لافتة إلى أنها «لا تتدخل في أي أمور مرتبطة بالإنتاج والتوزيع وما يحدث في دور العرض، لكونه من اختصاص الشركة المنتجة فقط».

وتتوقع رانيا أن تشارك في السباق الرمضاني المقبل بمسلسل آخر، لكنها «تفضل عدم ذكر تفاصيله لحين بداية التصوير خلال الأسبوعين المقبلين، على أن يعرض في النصف الثاني من رمضان، وهو مسلسل مكون من 15 حلقة، أبدت موافقتها النهائية عليه بالفعل، بينما تخطط للوجود في السينما بعد عيد الفطر بمشاريع جديدة»، وفق قولها. وتضيف أنها «تعاقدت بالفعل على عملين سينمائيين، وأنتظر البدء فيهما بعد شهر رمضان وانتهاء جميع الفنانين من ارتباطاتهم الدرامية، وهما (زبدة سايحة) و(فيها لاخفيها)».

مع الفنانة نانسي عجرم في إحدى حفلات موسم الرياض (كميل طانيوس)

رحب بتعاونه مع مدرب تمثيل لأول مرة خلال تصوير المسلسل

أشرف عبد الباقي لـ الشرق الأوسط: تحديتُ نفسي في «جولة أخيرة»

القاهرة: انتصار دردير

عَدّ الفنان أشرف عبد الباقي شخصية «تامبي» التي يجسدها في مسلسل «جولة أخيرة»، الذي يعرض حالياً، تحدياً كبيراً له مع نفسه، لأنها تمثل تركيبة جديدة عليه لم يقدمها من قبل.

وقال في حديثه مع «الشرق الأوسط» إنه «رحب بالعمل مع مدرب تمثيل لأول مرة خلال المسلسل، وأنه لا يشغله أن يؤدي دوراً أول، أو دوراً ثانياً، بقدر اهتمامه بتقديم شخصيات تنطوي على أبعاد إنسانية».

وكشف عبد الباقي عن أن «زوج ابنته مدرب ولاعب محترف لرياضة (إم إم إي) القتالية، وهو من عرّفه بهذه اللعبة»، ويقدّم عبد الباقي أداءً لافتاً لشخصية «تامبي» مدرب «شجيع» الذي يؤديه أحمد السقا، ويسعى المدرب لإعادته إلى حلبة السباق من جديد، جامعاً بين القوة بوصفه مدرباً لرياضة عنيفة، والضعف سواء لخوفه على «شجيع» أو حيرته في رحلة البحث عن ابنه.

وقال إن «تركيبة دوره كلها جديدة سواء رياضة الـ(إم إم أي) أو مشكلة الزهايمر أو إعادة (شجيع) للحلبة بعد توقفه طويلاً عن اللعبة»، وأبدى سعادته بالعمل الذي جمعه وصديقه الفنان أحمد السقا «ما جعل أجواء العمل رائعة».

وأوضح: «رغم معرفتنا الوثيقة فإننا لم نجتمع في عمل متكامل، فقد شارك ضيف شرف في فيلم (رشة جريئة)، وهو فنان كبير وإنسان جميل، وكانت مشاركتنا بـ(جولة أخيرة) فرصة رائعة، حيث ظللنا فترة طويلة نصور بلبنان، وكنا نستغل أي يوم دون تصوير لنلتقي وأطبخ لهم بنفسي، وعشنا أجواء جيدة داخل العمل وفي الكواليس».

وعن تعامله للمرة الأولى مع مدرب التمثيل رامي الجندي، ذكر عبد الباقي أنها «فكرة تطبق بالخارج أكثر من مصر، لكنها ظهرت أخيراً في مصر مع فنانين، وقد وجدنا أداءهم فارقاً، فلماذا لا نتعامل معهم؟».

وبشأن الإضافة التي شعر بها جراء هذا التعاون: «بالنسبة لتفاصيل الشخصية فقد صنع لها تاريخاً لم يكن موجوداً بالسيناريو، منذ كان (تامبي) صغيراً، هل كان لاعباً ثم أصبح مدرباً؟، وكرجل واثق؛ هل ينفعل عند الحديث، إضافة إلى المعطيات الموجودة على الورق، مما أعطى الشخصية ملامح خاصة، ساهمت في بلورتها ومن ثم أتقنتها».

وكشف عبد الباقي عن كيفية استعداده للشخصية والتعرف على هذه الرياضة القتالية، مرجعاً الفضل في ذلك لصدفة غريبة: «قبل عام تزوجت ابنتي الوسطى من شاب يعمل مدرباً لهذه الرياضة، وعرفتها لأول مرة منه، وحضرت معه مباريات، وكنت أسأله عن أحكام اللعبة، وحينما عُرض علي المسلسل كانت لدي معلومات كافية عنها».

عبد الباقي أبدى سعادته بالعمل مع الفنان أحمد السقا (الشرق الأوسط)

ويتابع: «غير أن العمل لا يركز على المباريات بشكل كبير بل على الجوانب الإنسانية لأبطاله وعلاقة تامبي بزوجته التي انفصل عنها، وكذلك علاقته بـ(عالية)، التي تؤدي دورها أسماء أبو اليزيد، وأحداث مهمة تجعل المشاهد يرتبط بها ويترقب معرفة المزيد عنها، أما عن مشاهد التدريب والمباريات فقد وفر لنا الإنتاج والإخراج مدربين حقيقيين وجدوا معنا خلال تصويرها».

وأثنى نقاد ومتابعون على مواقع التواصل الاجتماعي على البعد الإنساني في شخصية «تامبي» رغم عدم ظهور تفاصيل كثيرة كخلفية لها، وينسب عبد الباقي ذلك لسيناريو المسلسل الذي كتبه أحمد ندا، مؤكداً أنه «سيناريست شاطر، جعل المشاهدين يتوقعون طوال الوقت أحداثاً قبل التعرف على الحقيقة بشكل تدريجي عبر الحلقات، وأجاد البناء الدرامي بعيداً عن رحلة نجاح لاعب يتطلع للعودة للملاعب».

ورغم أن شخصيته بالمسلسل جاءت بعيدة عن الكوميديا، لكنه أضفى عليها ملمحاً كوميدياً، يوضح الفنان أن «(تامبي) شخصية طبيعية بها الجانب الإنساني، لكنها ليست كوميدية، وإنما ثرية بملامح عديدة وهذا أكثر شيء جذبه لها، كما أن الكوميديا نابعة من مواقف درامية»، بحسب قوله.

ويشيد عبد الباقي بالمخرجة مريم أحمدي، قائلاً: «هي مخرجة ممتازة، بداية من اختيارها لموضوع صعب، به مشاهد (أكشن)، تنفيذها ليس سهلاً على مخرجة، لكنها استعانت بمحترفين، وحينما بدأتُ مشاهدة الحلقات تأكدت أنها صنعت حالة فنية ناجحة».

وحول قيامه بالبطولة الثانية في المسلسل، يوضح وجهة نظره ببساطة: «لا بد أن يكون الفنان محباً لما يفعله بعيداً عن المسميات، المهم نتيجته، وبشكل عام، وبعيداً عن مسلسل (جولة أخيرة)، فالدور الجيد ليس بمساحته ولكن في تأثيره، حتى لو كان بمشاهد قليلة يترقبها الجمهور أفضل من ظهوري طوال الوقت بلا تأثير».

وعن عرض المسلسل على منصة «أمازون برايم» كأول عمل عربي، قال: «طوال الوقت نرى الجديد ونستغربه ثم نتقبله ويصبح واقعاً، فنحن لم نتخيل وجود منصات رقمية قبل عشر سنوات، لكنها نجحت وقدمت الحلقات القصيرة التي اتجهت إليها أغلب مسلسلات رمضان»، واعتبرها «تطورات إيجابية حتى في أسلوب الفرجة الحالية، فأصبح المشاهد يمارس حريته ويشاهد العمل في الوقت الذي يلائمه».

وكان أشرف عبد الباقي قد حضر أخيراً حفل توزيع جوائز «جوي أووردز» برفقة ابنته المخرجة الشابة زينة، التي تستعد لعرض أول أفلامها الطويلة، مؤكداً أنه «كان حفلاً مبهراً وشهد تكريم فنانين من كل أنحاء العالم، وتكريمات مصرية، كما أن الفنانين السوريين كرموا بشكل جيد، والسعوديين أنجزوا أعمالاً جيدة استحقت جوائز».

في قاعة المرايا 60 عملاً تعزف على موضوعات ترتبط بالهوية والانتماء والحب

«رمي عيني» يحتفي بدور الرواد وجامعي الأعمال الفنية

الرياض: عبير مشخص

قاعة «المرايا» في العلا (الهيئة الملكية للعلا)

لا تهدأ مدينة العلا من نشاطاتها المتنوعة، ولا من زوارها، هناك دائماً الجديد والممتع لكل زائر لتلك المدينة المدهشة بتاريخها وجمالها. وبينما تفتح أودية العلا ذراعيها لتحتضن أعمالاً فنية ضخمة لفنانين من أنحاء العالم ضمن معرض الفن المفتوح «ديزرت إكس العلا»، تقدم القاعة الأعجوبة «المرايا» معرضاً يتميز بطابع خاص يرتبط بالثقافة المحلية ونماذجها يحمل عنوان «رمي عيني» للفن المعاصر. في حديث خاطف مع الدكتورة عفت فدعق، القيّمة الفنية على المعرض، تشرح الفكرة الأساسية التي اعتمد عليها التنسيق الفني. المعرض الذي تقيمه «فنون العلا» يعلن عنه باعتباره معرضاً للفن المعاصر، وهنا تشرح الدكتورة فدعق ما يتضمنه هذا التصنيف. بالنسبة إليها تسمية الفن المعاصر بدأت منذ سنوات طويلة، وتحديداً في الستينات من القرن الماضي. تتحدث عن جيل الرواد من الفنانين السعوديين الذين سافروا للخارج لدراسة الفن العالمي، وعادوا للمملكة برؤى فنية مختلفة.

لكن فكرة المعرض تعتمد أيضاً على دور جامعي الفنون في المملكة في تنمية وإثراء المشهد الفني. تعود بنا فدعق للمعرض السابق في قاعة مرايا، الذي أقيم تحت عنوان «ما يبقى في الأعماق»، وقدم أعمالاً من مجموعة المقتنية السعودية بسمة السليمان، وهنا تشير إلى نقطة أساسية: «أردت التفكير على نحو مختلف، واضعة في حسابي أننا لن نجد مجموعة ضخمة مثل مجموعة بسمة السليمان التي تضم عدداً هائلاً من الأعمال الفنية السعودية». تستطرد قائلة: «وقتها واجهتنا اختلافات في تعريف هوية جامع الأعمال الفنية والتفريق بين شخص يهوى الفن، ويحب اقتناء أعمال بهدف واستراتيجية واضحة، وبين فنان يقتني أعمالاً مختلفة بحكم عمله». تبدت استراتيجية القيّمة الفنية في تحديد دورها كراوية لقصة الفن المعاصر في المملكة ودور جامعي الأعمال الفنية. تشير إلى نقطة مهمة، وهي الاختلاف الذي يطرأ على العمل الفني، بمجرد أن يخرج من استوديو الفنان ليدخل في مجموعة فنية لها سرديتها الخاصة: «هنا تكتسب الأعمال طبقات مرتبطة بسردية مختلفة»، وبما أن لكل مقتنٍ رؤية خاصة لطبيعة الأعمال التي يضمّها لمجموعته، فإن ذلك أيضاً يُكسب العمل أبعاداً إضافية».

يحتفي المعرض أيضاً بأصحاب المجموعات الفنية الخاصة الذين قدّموا الدعم والرعاية لأعمال الفنانين عبر السنين مقدماً رؤية أوسع تتوجه نحو بناء المجموعات الفنية المؤسساتية، وهو ما سيقدمه متحف الفن المعاصر في العلا، وهو في طور الإنشاء حالياً. ويسعى المتحف إلى لعب دور أساسي في منظومة جمع الأعمال الفنية في المملكة، فضلاً عن التعاون مع جامعي الأعمال الفنية من جميع أنحاء المملكة. نعود للقطع المعروضة في «رمي عيني» وتصنيفاتها، هل هي أعمال معاصرة فقط أم أكثر؟ تجيب قائلة: «كان من الصعب العثور على جامع أعمال تقتصر مجموعته على الفن المعاصر، ولهذا قررت أن أذهب إلى البداية انطلاقاً من تعريف الفن المعاصر وبداياته في السعودية كما تمثلت في أعمال جيل الرواد». مرحلة الستينات والسبعينات تحظى بمنزلة كبيرة هنا بوصفها الأساس والمقدمة التي تقودنا للوقت الحاضر. تضيف د. فدعق عنصراً آخر، وهو القصص المتشابهة بين أعمال نفذت في القرن الماضي مع أعمال تناولت ذات الموضوعات اليوم. يتضح هنا مغزى عنوان العرض «رمي عيني» ليصبح بمعنى المساحة المحدودة لما يرى الشخص: «هنا نريد أن نرى ما هو أبعد من رمي العين». تعلق د. فدعق مشيرة إلى تأثرها بأبيات شعر لابن حزم والصنعاني عن الارتباط بالمكان والتعلق به بعد الرحيل عنه. بالنسبة إلى أقسام العرض تقول القيّمة إنه مقسم إلى 8 مساحات، لكنها ليست مرتبة زمنياً: «التسلسل هنا هو اجتماعي ونفسي».

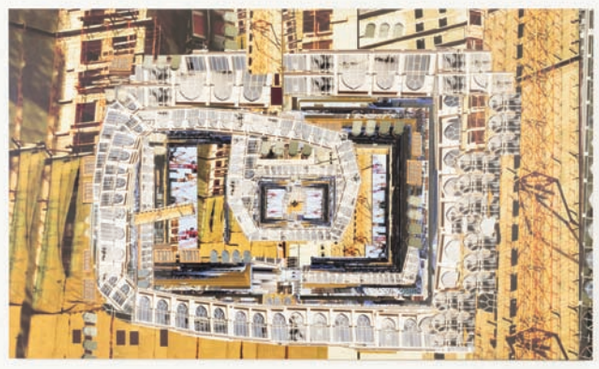

«كعبة الله العليا» للفنانة شادية عالم (مجموعة خاصة)

تحتضن قاعة «المرايا» معرضاً يرتبط بالثقافة المحلية ونماذجها للفن المعاصر

د.عفت فدعق (الهيئة الملكية للعلا)

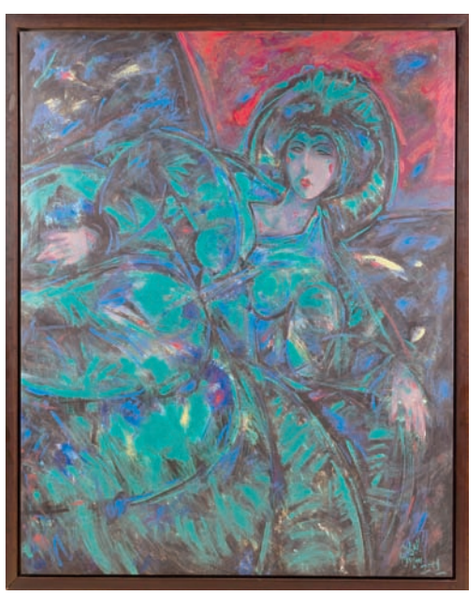

عمل للفنان فهد الحجيلان (مجموعة خاصة)

المساحة الأولى تعرض أعمال رواد الفن السعودي بعد عودتهم من الدراسة في الخارج ورغبتهم في التعبير عن هويتهم. على الجانب الآخر، وفي مقابل أعمال عمرها أكثر من 50 عاماً يقدم العرض أعمالاً تتعامل مع الموضوعات نفسها، لكن برؤية معاصرة. منها على سبيل المثال عمل للفنانة الشابة علياء الأحمد (23 عاماً) يتعامل مع ذات الفكرة: «علياء سافرت إلى بريطانيا للدراسة، ووجدت نفسها ترسم ذكرياتها عن طفولتها في الرياض. الأعمال يمكن رؤيتها على أنها أشبه بالحلقات المرتبطة معاً بغضّ النظر عن الزمن».

بوجهٍ عام، يستكشف المعرض الروابط والتأثيرات والقصص المشتركة بين أجيال من الفنانين السعوديين، من خلال تقديم أعمال لعدد من رواد الفن السعودي، أمثال عبد الحليم رضوي ومحمد السليم ومنيرة موصلي، إلى جانب كوكبة من رواد الفن المعاصر في المملكة مثل أحمد ماطر ومهند شونو ودانا عورتاني. تستكشف أجزاء العرض أيضاً موضوعات متنوعة مثل المفاهيم الشعرية للوطن والهوية والانتماء والحب والمشاركة الاجتماعية. الهوية والتعبير عنها هو الأهم هنا، تضرب القيّمة المثل بعمل للفنان أيمن يسري الفلسطيني الأصل الذي نشأ في السعودية، العمل المعروض له يتحدث عن ارتباطه بالبلد وتحديد هويته. من ناحية أخرى، تشير إلى عمل الفنان أحمد ماطر عن الكاوبوي وعلاقته بالمشهد المحلي في مقابل التأثر بالتيارات الغربية، مَن الكاوبوي؟ وكيف صورة البدو؟ وما هو الارتباط بينهم؟ معرض «رمي عيني» يتزامن مع «مهرجان فنون العلا»، الذي يجري من 9 فبراير (شباط) إلى 2 مارس (آذار) المقبل.

عمل من دون عنوان للفنان عبد الحليم رضوي (مجموعة خاصة)

«لورو بيانا» تحطم الرقم القياسي بإنتاج صوف المارينو بقطر 10,2 ميكرون

دايمان برتراند الرئيس التنفيذي ولويجي لورو بيانا يتوسطان الفائزين بالجائزة من نيوزيلندا وأستراليا (لورو بيانا)

لندن: جميلة حلفيشي

في بيت الفنان البريطاني دايمان هيرست الواقع بالقرب من «ريجنت بارك»، تناثرت أعمال فنية متنوعة في أرجاء المكان، تُشعرك كما لو كنت في متحف مفتوح.

كانت هذه القطع التي جمَعها الفنان على مدى سنوات تتنافس مع قطعة واحدة سرقت الأضواء. كانت عبارة عن كومة صوف توسطت قاعة في الطابق الأول.

يتعالى صوت دايمان برتراند الرئيس التنفيذي لدار «لورو بيانا» ضاحكاً: «إنها القطعة الوحيدة التي يمكنكم لمسها هنا رجاءً». ثم يضيف: «لكن أنصحكم قبل ذلك أن تغلقوا عيونكم وتكتفوا بحاسة اللمس حتى تفهموا ما تعنيه هذه الكومة من الصوف لنا، وما تختزله من سنوات وجهود للحصول على هذا الكنز».

كانت المناسبة تقديم الدار الإيطالية المعروفة بصوفها وكشميرها الفاخر جائزة (World Record Bale) لمزارعين من نيوزيلندا وأستراليا حطموا الرقم القياسي بإنتاج خيط من صوف المارينو يصل قطره إلى 10,2 ميكرون فقط، بعد محاولات دامت 10 سنوات لم يستطع أي منهم تخطيها.

ولنا فقط تصور مدى رقة هذه النسبة، إذا أخذنا بعين الاعتبار أن وحدة لقياس دقة الألياف تعادل جزءاً من الألف من المليمتر، ويبلغ قطر شعرة الإنسان 80 ميكروناً.

ثم يعود دايمان برتراند ليقول إن قصة خروف المارينو ليست وليدة الساعة. فهي تعود إلى القرن الثامن مع وصول المغاربة إلى الأندلس. حملوا معهم من ضمن ما حملوا هذا النسل من الخرفان. بعد سقوط الأندلس استولى عليه ملوك إسبانيا، وخصصوا له مزارع ملاصقة للقصر الملكي في مدريد. أصدروا أيضاً قانوناً يمنع خروجه من إسبانيا. في القرن الـ18 فقط اكتسب لقب «هدية الملوك»، حين بدأ استعماله كهدايا لربط ولاءات سياسية بين الدول. ثم إهداؤه مثلاً إلى إلكتور أوف ساكسوني وإلي ملك فرنسا. هذا الأخير خصص له هو الآخر مزرعة ملكية لكي يتوالد. بعد الثورة وما رافقها من تخفيف لكثير من القيود والقوانين، بدأت مرحلة تنقله في أوروبا وباقي القارات. أخذه معه الكابتن كوك في رحلته الثانية إلى نيوزيلندا في عام 1773، وفي عام 1797 وصل إلى أستراليا. كانت التربة والعوامل الطبيعية ملائمتين جداً. زادت جودة صوفه وخف وزنه في كل منهما.

بعد 200 عام، دخلت دار «لورو بيانا» على الخط. في أواخر التسعينات، التقى بيير لويجي لورو بيانا، نائب رئيس الدار الحالي، أحد أقدم مربي الأغنام في نيوزيلندا، واسمه دونالد بورنيت. أعجبه سعيه المستمر لتحسين أليافه وكيف يربي أغنامه بشغف. أدرك بيير لويجي على الفور الإمكانات العالية لرؤيته الرائدة، فقرر تأسيس جائزة World Record Bale عام 1997.

ظلت الجائزة بين مزرعتين (إحداهما في أستراليا والأخرى في نيوزيلندا). تتلقيان كل أنواع الدعم لتحفيزهما على إنتاج ألدق خيط من صوف المارينو. وهذا ما جعل دايمان برتراند يؤكد أن «هذا الصوف ليس فقط هدية من الطبيعة، بل هو نتيجة العمل الجاد الذي قام به أشخاص استثنائيون يمتلكون شغفاً وإيماناً حقيقياً بالابتكار والقدرة على التغيير والتحسين يوماً بعد يوم».

ورغم أن الدار تنتج كَماً هائلاً من الكشمير والصوف ذي النوعيات الجيدة، توفرهما لبيوت الأزياء العالمية المرموقة، فإنها تحتفظ بهذا النوع لاستعمالها الخاص، أو بالأحرى لزبائنها، من الملوك والطبقات الأرستقراطية والأثرياء.

الصوف الفائز لهذا العام (لورو بيانا)

بوصوله إلى هذه الدرجة من الرقة، أصبح يتفوق حتى على صوف الفيكونا الذي يوصف بالصوف الذهبي.

بعد تحطيم الرقم القياسي لسنة 2013 البالغ 10,3 ميكرون* «سيتم استعمال صوف عام 2013، وفق قول لويجي لورو بيانا: «حيث جرت العادة ألا نستعمل الصوف الفائز، ونحتفظ به في حاوية زجاجية في مصنع لورو بيانا الواقع في منطقة كوارونا بيدمونت، حتى يأتي ما هو أحسن منه». كان سعيداً لم يستطع أن يخفي حماسته «فقد كان من الصعب تحطيم الرقم القياسي لعام 2013، وهو 10,3 ميكرون».

لا يمكن استعمال الصوف الفائز حتى يأتي ما هو أحسن منه (لورو بيانا)

كومة الصوف الفائز لهذا العام بجائزة «Record Bale» (لورو بيانا)

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

السبت 2024/2/10 - Saturday - العدد 16510 Issue

دراما مصرية أجواؤها مشوّقة تتّسم بالغموض

«بين السطور»... الحب القديم العصي على النسيان

القاهرة: أحمد عدلي

ينطلق المسلسل المصري الجديد «بين السطور» من تقنية «الفلاش باك»، متنقّلاً بين الماضي والحاضر، لاستعادة الحب القديم، عبر سيل الذكريات والأحداث ضمن أجواء مشوّقة وغامضة.

المسلسل الذي تعرضه حالياً أكثر من قناة ومنصة، مقتبَس من الدراما الكورية «MISTY»؛ عالجته نجلاء الحديني درامياً في 30 حلقة عبر ورشة كتابة، وتشارك في بطولته صبا مبارك، وأحمد فهمي، ومحمد علاء، ونارديـن فرج، وسلمى أبو ضيف، ووليد فواز، وباسل الزارو، وهو من إخراج وائل فرج.

يبدأ العمل من حادث سير يودي بحياة لاعب رماية شهير أميركي من أصل مصري، فتنقلب حياة المذيعة التي انفردت بحوارات معه قبل رحيله، وترتبط بصداقة مع زوجته منذ أيام الدراسة، لتنكشف تدريجياً تفاصيل لطالما حاولت إخفاءها عن ماضيها مع الحب الأول.

تستدعي جهات التحقيق الإعلامية الشهيرة هند سالم لسماع أقوالها في علاقتها بالراحل، ويتحوّل الطابع الودّي للتحقيقات في القضية التي تبدو وفاة طبيعية بحادث السيارة، إلى اتهامات بالقتل العمد، خصوصاً مع الظروف الغامضة التي تحيط بتوقيت الحادث وملابساته.

تتكشّف الأحداث تباعاً، فاللاعب جيمي أو جمال، لم يكن مجرّد ضيف بالنسبة إلى الإعلامية الشهيرة، أو زوج لصديقة طفولتها، لكنه حبها الأول الذي لم تستطع البقاء معه في بداية حياته قبل سفره.

تجد المذيعة نفسها مضطرة للسعي إلى محاورته لتحقيق انفراد إعلامي في ظل منافسة شرسة بينها وبين مذيعة شابة في القناة، مستفيدةً من رفضه إجراء أي لقاءات عند وصوله إلى مصر للمشاركة في بطولة العالم للرماية، وموافقته على مقابلتها.

في كل حلقة، يتكشّف جانب من العلاقات الغامضة بين الأبطال؛ بداية من جمال الذي لا يزال يحب هند رغم فراقهما قبل 20 عاماً، وزواج كل منهما، وعدم وجود وسيلة للاتصال بينهما طوال تلك الفترة، مروراً بالعلاقة المضطربة بين هند وزوجها المحامي حاتم عز الدين، لتمسّكها بتأجيل الإنجاب وانشغالها بمستقبلها المهني.

عن العمل، يقول المخرج وائل فرج: «التحضيرات بدأت فور استقرار الشركة المنتجة على التجربة، واختيار صبا مبارك لبطولتها»، ويضيف لـ«الشرق الأوسط» أنه حرص على اختيار تناقض ظاهري في الشكل والكاريزما بين شخصية جمال التي جسّدها محمد علاء، وشخصية حاتم التي قدّمها أحمد فهمي، وهو تضاد أراد من خلاله إظهار الاختلاف في الاختيارات التي تحدُث لدى الإنسان مع تقدّمه في العمر.

ويلفت إلى أنّ جلسات التحضير المطوّلة التي جمعته مع كل ممثل بشكل منفرد، قبل ضمّهم جميعاً قبل انطلاق التصوير، ساهمت في سرعة إنجاز العمل، لفهم جميع الممثلين المطلوب منهم ضمن المَشاهد.

واختار الفريق تقديم مَشاهد «الفلاش باك» التي تظهر فيها هند وجمال خلال المراهقة بممثلين آخرين في مرحلتهما العمرية، ما يُرجعه المخرج للرغبة في إضفاء صدقية أكبر على العمل، خصوصاً أنّ استخدام التكنولوجيا يمكن أن يؤدّي إلى تغيير في ملامح الوجه، لكنه لن يعطي الانطباعات الكاملة التي يريدها من الممثلين.

ويشير فرج إلى «الاتفاق بين الفريق على تقديم المسلسل من دون استعجال، لتظهر التجربة بشغف حقيقي، الأمر الذي جعلنا نعمل من دون ضغوط، ليبدأ عرض الحلقات بعد الانتهاء من تصوير المسلسل بشكل كامل».

لا يخفي المخرج مواجهته تحدّياً كبيراً في توظيف «الفلاش باك» ضمن 4 أزمنة تدور فيها الأحداث، ويوضح: «هذا التحدّي لمحته منذ قراءة النصّ، وتمكّنت من تجاوزه مستفيداً من خبرتي السابقة (مونتيراً) في عدد من الأعمال الفنية»، مشيراً إلى أنّ «التجربة مليئة بالرهانات؛ بداية من البناء الدرامي المعتمد على الموازنة في الحلقات بين الأحداث والتعريف بالشخصيات، مروراً بالتلاعب بالخطوط الدرامية في كل حلقة لخلق حالة من التشويق».

بدوره، يرى الناقد الفني المصري خالد محمود أنّ «المسلسل يعتمد على رهانات عدّة، من بينها هدوء الأحداث الذي يحتاج إلى صبر المشاهد لمعرفة التفاصيل، وهو أمر نجح فيه حتى الآن بسبب القصة وتتابع الأحداث»، مشيداً بأداء غالبية الممثلين، وتقديمهم أدواراً مختلفة، خصوصاً محمد علاء، وسلمى أبو ضيف، وفق رأيه.

يتابع لـ«الشرق الأوسط»: «رغم تكرار التيمة، فإنها عولجت بطريقة جذابة، وفي إطار درامي مناسب لإيقاع الأحداث، من دون مبالغة في انفعالات الممثلين أمام الكاميرا؛ الأمر الذي يُحسَب للمخرج».

صبا مبارك وأحمد فهمي في مشهد من المسلسل (الشركة المنتجة)

في كل حلقة يتكشّف جانب من العلاقات الغامضة بين الأبطال

صبا مبارك تتوسّط الملصق الدعائي للمسلسل مع أحمد فهمي ومحمد علاء (الشركة المنتجة)

تركي الدخيل

حب الوطن بين حمد الجاسر وعبد العزيز المانع

ما الجانب الأكثر إبهاراً في شخصية الشيخ حمد الجاسر، ذاك الذي شَدَّ الدكتور محمد رجب البيومي، فَرَكَّزَ عليه في مقاربته لسيرة علامة الجزيرة العربية، ضمن تراجمه لأعلام النهضة الإسلامية؟!

إنه حُبُّ الوطن!

«وقد ألْهم الشيخ حمد الجاسر حبَّ الوطن، بالمعنى الإيجابي، الذي دفعه إلى استجلاء كُلِّ غامضة من غوامض الأماكن المترامية في بلاده، على سعتها العريضة الشّاملة للجزيرة العربية، فقد قرأ حمد وهو شابٌ ما وقع تحت يديه من شعر الجاهليّة والإسلام، ووقف على أسماء أماكن تتردَّدُ، دون أن يعرف أين هي، ومَن ساكنوها مِن القبائل والأناس؟ وماذا مر بها من أحداث التاريخ سِلْماً وحَرباً، ورخاءً وعُسراً»، وفقاً للبيومي.

اكتشف الجاسر برجوعه إلى مراجع كتب تحديد الأماكن والبلدان أن هذه الكُتب التي لا تخلو من تناقض المعلومات فيما بينها من جهة، تُخطئ في توصيف كثير من أماكنها، وعزا الشيخ حمد ذلك إلى «أن أكثر الذين يُحَدِّدون المواضع الواردة في الأخبار والأشعار المتعلقة بالجزيرة العربية - إن لم يكن كُلُّهُم - من غير أهل الجزيرة، وممن يعتمد فيما يكتب عنها على النقل، دون مشاهدة أو تَثَبُّتٍ، ولهذا وَقَعَ في تحديدهم تلك المواضع كثيرٍ من الخطأ، وعلى أبناء البلاد أنفسهم أن يُعْنَوا بالدراسات الجغرافية والتاريخية المتصلة ببلادهم»، وهو ما نقله في «من سوانح الذكريات»، ص453.

اللافت والمهم أن الجاسر قال هذا الكلام سنة 1354هـ (1935م)، أي قبل 90 عاماً خلت!

بدا لي أننا في السعودية مدينون للشيخ حمد الجاسر، الذي رسخ منهج الدراسات المكانية الجغرافية التاريخية العملية، ونقلها لجملة من تلاميذه، وكان ممَّن تشربها عبد العزيز المانع... وسارع لتطبيقها على الأرض في تتبعه رحلة هرب المتنبي الشهيرة!

أتدرون أيها السادة، إلى أي حدٍّ فُتن المانع بمنهج مكانيات شيخه الجاسر الجغرافية التاريخية العملية؟!

إلى الحد الذي جعله يُقرر في أواخر عام 2008 البدء برحلة المشقّة والعناء والإنجاز، فألّفَ كتابه «على خطى المتنبي»، الذي درس فيه طريق هروب هذا الشاعر وتتبّع مساره ميدانياً، أعود لأذكر أن ذلك في عام 2008!

حسناً، ليكن 2008، ما المختلف فيه، أليس عاماً من الأعوام؟!

كاد يكون كذلك، لولا أنه العام الذي أُعلن فيه عن حصول المانع على جائزة الملك فيصل العالمية للغة والأدب، وهي أعلى جائزة أدبية عربية، أي أن فتنة المانع جعلته يُعرض عن الوجاهة الأكاديمية في سنة بلوغه ذروتها، وقد اتخذ قراره وهو في حالة سِحرٍ، لكنه سُحِرَ على غير العادة، من مصدرين، لا مِن مصدرٍ واحد!

سَحَرَهُ المتنبي، وسَحَرَهُ حمد الجاسر!

ألا نِعمَ سِحْرُ المرءِ، السِحرُ الحلال، وفي الأثر: «إن من البيانِ لسحرا».

ولأن الصحافيين يحلو لهم تشبيه الدنيا بعالمهم، فمهمة الجاسر والمانع المكانية تشبه التحقيق الميداني. معارضوه؛ أنصار العمل من المكاتب؛ أنصار المذهب القولي، منتقصو المنهج المكاني. ومهما عظمت النظرية، لا تثبت إلا بتطبيقها، ولذلك قيل؛ من جرب غرف، ومن غرف عرف. وقد تُحفَظُ النظرية مُصَحَّفَةً. والتصحيف: تغييرُ في نَقْط الحروف، أو حركاتها، مع بقاء صورة الخط، كالذي تراه في كلمات، مثل؛ نَمَت ونِمْتُ. وَلَعَلَّهُ، وَلَعِلَّهِ.

وفي تتبع المانع للمتنبي ميدانياً، توصل إلى أنه أقام بسيناء، ضيفاً لدى ملاعب بن أبي النجم، سيد قبيلة بني سُليم، القبيلة المتحضرة إذّاك، مدة ضيافة العرب 3 أيام أو أقل، لخوفه ملاحقة كافور، ثم تابع رحلته شرقاً صوب النقاب، فوصلها مساء، وعندما قارب الخروج من رأس النقب المفضي إلى الشام، إذا بناقته أو نوقه، بحصافتها تشاركه في مسارات الطريق، وتعطيه خيارات لم يكن ليدركها لولا موهبتهن. يقول:

وَأَمسَت تُخَيِّرُنا بِالنِقابِ
وادي المِياهِ وَوادي القُرى

قال أبو العلاء: «قوله (بالنقاب) من قولهم: ورد الماء نقاباً، إذا لم يُشعَرْ به حتى يهجم عليه. وقد بالغ في صفة النجائب، فأخبر أنها تُعلم الركبان بمكان المياه، فهي أعلم بها منهم. وقوله: ..... وادي المِياهِ وَوادي القُرى بدل تبيين من قوله (النقاب)، كما يقال؛ حدثني فلان عن الشام؛ حلبَ وجِلِّقَ والأردن». يواصل المانع: «أما وقد أصبح المتنبي في النقاب أمام خيارين، فقد أصبح على مفترق طرق يحتاج معه أن يقرر وجهته؛ وادي المياه أم وادي القرى. والنقاب لغة؛ جمع نقب، وهو الثنية بين جبلين. في شرق سيناء، سلسلة جبال محاذية لساحل خليج العقبة الغربي، ممتدة من طابا جنوباً حتى عدة أكيال شمالاً، لتعبر الجبال، لا بد أن تمر بين أحد نقابها. اتجهت شرقاً من غرب سيناء إلى شرقها، وبعد أن جاوزت (الثمد) أكملت الطريق إلى (رأس النقب)، الامتداد الطبيعي لطريق الحج المصري القديم، وليس للمتنبي خيار غيره حينها. ما يدل دلالة قاطعة أن رأس النقب الذي مرّ به شاعرنا هو الموازي لنقب طابا شمالاً، ويبعد عنه بضعة أكيال، وينتهي بـ(أيلة)، وعند هذا النقب، خيرت الناقة المتنبي بين وادي المِياهِ وَوادي القُرى!».

٦ عرب و عجم

معتز مصطفى عبد القادر

● معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر لدى جنوب السودان، شارك في الاجتماع الأول للمراجعة السنوية لقطاعات التعليم الفني والمهني في جنوب السودان، الذي اختتم أعماله أول من أمس، تحت عنوان «تعزيز التعليم الفني والمهني في جنوب السودان». وأكد السفير على متانة الروابط التاريخية بين البلدين الشقيقين وعمق العلاقات الثنائية والمتجسدة في مختلف المجالات، خاصة في مجال التعليم بمراحله وأشكاله المختلفة، سواء التعليم الأساسي أو الفني والمهني أو الجامعي والدراسات العليا.

مصطفى بنخيي

● مصطفى بنخيي، سفير المملكة المغربية المعتمد لدى مملكة البحرين، التقى أول من أمس، غادة حميد حبيب، الأمين العام للتظلمات بوزارة الداخلية، التي استعرضت مجمل أنشطة وجهود الأمانة العامة للتظلمات والخدمات النوعية التي تقدمها للجمهور، منوهة بالتعاون الإيجابي والمستمر بين الأمانة العامة للتظلمات ومؤسسة وسيط المملكة في المغرب، وأشارت الأمين العام إلى العلاقات الأخوية التي تربط بين الجانبين والتنسيق المشترك فيما بينهما في المحافل الإقليمية والدولية.

● محمد آيت وعلي، سفير المملكة المغربية في القاهرة، استقبله أول من أمس، أحمد عيسى، وزير السياحة والآثار المصري، لبحث سبل تعزيز التعاون بين البلدين في مجال السياحة والآثار، وأكد الطرفان أهمية وضع سياسات تهدف إلى دعم وتعزيز التكامل العربي، وتسهيل التنقل وحركة السياحة البينية بين الدول العربية، وتسهيل عمل الشركات السياحية المختلفة بين هذه الدول، وترك مساحة تنافس للقطاع السياحي الخاص. من جانبه، أكد السفير عمق العلاقات الطيبة التي تجمع مصر والمغرب.

تشوي بيونغ هيوك

● تشوي بيونغ هيوك، سفير جمهورية كوريا لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، عبد الله بن بندر بن عبد العزيز، وزير الحرس الوطني، في مكتبه، وجرى خلال اللقاء بحث أوجه التعاون بين الجانبين. حضر اللقاء رئيس الجهاز العسكري المكلف اللواء الركن صالح الحربي، وناصر آل مهنا، مدير عام مكتب وزير الحرس الوطني، ومشعل المسعد، المدير العام التنفيذي لبرنامج تطوير وزارة الحرس الوطني.

عبد الله بن فيصل بن جبر الدوسري

● عبد الله بن فيصل بن جبر الدوسري، سفير مملكة البحرين لدى مملكة بلجيكا ورئيس بعثتها لدى الاتحاد الأوروبي، التقى أول من أمس، بمقر هيئة العمل الخارجي الأوروبي للاتحاد الأوروبي في بروكسل، لويجي دي مايو، المبعوث الخاص للاتحاد الأوروبي لمنطقة الخليج، وخلال اللقاء أشاد السفير بمستوى الشراكة والتعاون القائم بين مملكة البحرين والاتحاد الأوروبي في الكثير من المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والتنموية، مستعرضاً مسار التقدم الذي وصلت إليه العلاقات بين الجانبين، وبحث سبل تنميتها وتطويرها.

جلال فقيرة

● جلال فقيرة، سفير اليمن في عمّان، التقى أول من أمس، خالد أبو حمور، أمين عام وزارة الداخلية الأردنية، لبحث العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها، وتطرق اللقاء إلى مناقشة الكثير من القضايا والملفات المتعلقة بالمواطنين اليمنيين الموجودين في الأردن والقادمين إليه للزيارة أو العلاج أو الدراسة، والحلول المناسبة لمعالجتها، وأهمية زيادة التعاون والتنسيق بين السفارة ووزارة الداخلية الأردنية، وخلال اللقاء استعرض السفير الأوضاع في اليمن والجهود المبذولة لتحقيق الأمن والسلام والاستقرار للشعب اليمني.

أليساندرو برونـاس

● عادل بن علي السنيني، سفير اليمن لدى اليابان، استقبل أول من أمس، في مكتبه بمبنى السفارة، موراي جون، وميسوقي يوشينو، مسؤولي شرطة العاصمة طوكيو، وخلال اللقاء أشاد السفير بمستويات التعاون الدائم مع السفارة وبجهود وتفاني ومهنية شرطة العاصمة طوكيو، مبدياً تقديره البالغ لمستويات الأمن المتقدمة، حيث تعد اليابان من أفضل الدول عالمياً في مستويات الأمن والسلامة، وتناول اللقاء أهمية التنسيق والتواصل لتسهيل الإجراءات لأبناء الجالية اليمنية، وكذلك فرص ومجالات التعاون المشتركة.

● أليساندرو برونـاس، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده، بصفته سفيراً مفوضاً وفوق العادة للجمهورية الإيطالية لدى تونس، إلى نبيل عمّار، وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج، ومثّل اللقاء مناسبة بين الطرفين للتأكيد على المستوى المتميز للعلاقات الثنائية وسبل تطويرها في مختلف المجالات، والدفع القوي الذي شهدته هذه العلاقات، بفضل الرؤية المشتركة التي تجمع قيادتي البلدين حول عدد من المسائل ذات الاهتمام المشترك.

كلمات متقاطعة

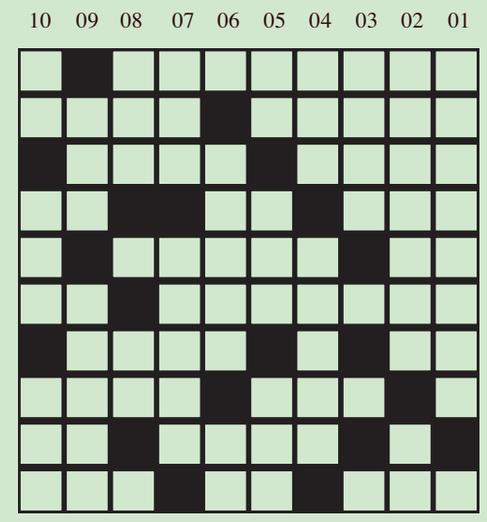

أفقي

01 دولة في جنوب آسيا
02 ثوري روسي ماركسي - رسول
03 طمأنينة - سمين
04 زاد امتداده صعدا - حرف نصب «معكوسة» - احسان
05 مرض صدري «معكوسة» - شهر ميلادي
06 عاصمة موريتانيا - قاعدة العدد
07 ابتهج وفرح - دوخة بالرأس
08 حيوان جبلي - اليابس من الارض
09 علم مذكر «معكوسة» - بحر
10 ابن آدم - جنون - وجع «معكوسة»

عمودي

01 من المحيطات
02 مدينة قبرصية - للنفي
03 مطلب
04 ظرف مكان - تاج
05 حرف نصب - من الابجدية «معكوسة» - عتب
06 عجل السيارة «معكوسة» - مرض صدري «معكوسة»
07 امارة عربية «معكوسة» - خفاش
08 بهت وتحير - للتعريف
09 من الالوان «معكوسة» - مدينة عراقية
10 حاجز مائي - قمة الجسم - قذف

الحل السابق

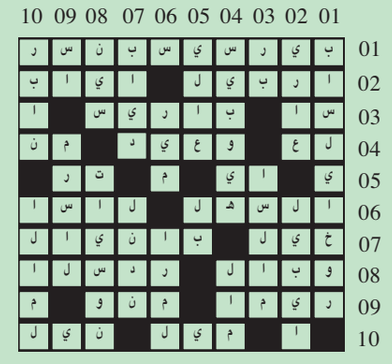

سودوكو

				3	9	5	4	
3	7				5			
			1				2	
		7						
	9			2		1		
				4	6		3	
		2					8	
		5			1			6
				7				

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

9	7	8	5	1	2	6	3	4
3	2	5	4	6	8	1	7	9
1	4	6	7	3	9	2	5	8
7	1	3	8	2	5	9	4	6
8	9	2	6	7	4	3	1	5
5	6	4	1	9	3	7	8	2
6	8	7	9	5	1	4	2	3
2	5	9	3	4	7	8	6	1
4	3	1	2	8	6	5	9	7

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Saturday - 10 February 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16510

السبت 29 رجب 1445 - 10 فبراير (شباط) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16510

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

أمم

يبحث البعض في هذا التيه عن «نظام عالمي جديد». ويخشى البعض الآخر قيامه اليمين المتطرف. وننسى جميعاً أن الشيوعية لا تزال تشكّل 5 في المائة من العالم، لسبب واحد وهو بسيط، وهو أن الصين لا تزال تحت سلطة الحزب الشيوعي. ليس شيوعية ماو، ولا ماركس، ولا طبعاً لينين، ومضت، ربما إلى غير عودة، أيام «الصين الشعبية» و«الصين الاشتراكية». والصين اليوم أكبر دولة رأسمالية في العالم بعد الهند، وأقوى اقتصاد حر بعد الولايات المتحدة. وفي هذا الضياع العالمي لا يأتي أحد على ذكر الشيوعية، بل نشهد عودة القوميات، خصوصاً في روسيا، التي انهارت فيها وفي العالم، يوم كان فلاديمير بوتين في الأربعين من العمر، ولم يكن قد عرف أي نظام آخر في حياته. ولا يتردد اليوم في نعت أوكرانيا بالنازية، بسبب نزعتها الاستقلالية، ويعتبر ذلك سبباً للحرب عليها، لكن العنصر القومي في الحرب، سيشتعل وكأن كلا البلدين لم يعيش في ظل الشيوعية سبعة عقود.

إضافة إلى الصين، لا تزال أربع دول ترفع العلم الشيوعي: فيتنام، ولاوس، وكوبا، وكوريا الشمالية. جميعها لا يمارس شيئاً من شيوعية الأمس. اسم هوشي منه في عاصمة فيتنام لم يعد سوى ذكرى. وكوبا تنزلق من إرث كاسترو، يوماً بعد آخر نحو العودة إلى جارتها الأميركية التي كادت تجرّها إلى حرب نووية. ولاوس ترحب بأي سائح يتذكر أنها في الوجود. وأما كوريا الشمالية، فإلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولاً.

مَن هو في الثلاثين اليوم، أي ولد يوم وصول بوتين إلى الكرملين، يدرس تاريخ الشيوعية كمن يدرس تاريخ الإمبراطورية الرومانية، أو ما قبلها. عندما تزول الإمبراطوريات، تفقد عواصمها القوة السابقة. انهار الاتحاد السوفياتي فانهارت الشيوعية وتفرقت من حول موسكو العواصم التي كانت في مدارها مجرد أجرام صغيرة.

زالت أمام أعيننا، وليس في التاريخ السحيق، إمبراطوريات الغرب، ولم يعد أحد يتذكر أنها كانت أكبر من دولة في حجمها الحالي: بريطانيا، وفرنسا، ومن ثم السوفيات، قبل أن ينتهي القرن الماضي. وفي المقابل تحولت المستعمرات السابقة إلى امبراطوريات جديدة: الهند والصين، أضخم تجمعين بشريين في التاريخ. وفيما تغرق أميركا وروسيا في حروبهما، تنعم الصين «بالسلام الآمن» في انتظار حربها مع تايوان، والعياذ بالله.

هذا هو «النظام العالمي»، دول تقوم على ضعف أخرى. ضعيف يقوى ومستقوٍ.

عارضة تقدم زياً من مجموعة المصمم كريستيان سيريانو لخريف وشتاء 2024 ضمن أسبوع الموضة في نيويورك (أ.ف.ب)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

كشفت دراسة أميركية حديثة أن قضاء البشر أكثر من 5 ساعات متواصلة ومتتالية مع بعضهم البعض، أمر ضار للغاية على الصحة البدنية والعقلية للإنسان، وقد يسبب الاكتئاب.

ووفقاً لما نشرته صحيفة «American journal»، فإن الأبحاث ذكرت أن البشر ليسوا مجهزين للتعامل لفترات طويلة من الزمن مع بعضهم، تحت أي ظرف من الظروف، وقال مؤلف الدراسة الرئيسي مارك هاجسون، إن هذه النتائج تنطبق تماماً على كل من المعارف والأقارب وأفراد الأسرة المباشرين، بما في ذلك الأمهات وأطفالهن.

وأضافت الدراسة أنه يجب أن تقتصر المدة التي يقضيها البشر معاً على 20 دقيقة وأقصاها 5 ساعات، ولا تسمح لنفسك أن توجد مع الآخرين أكثر من ذلك، ولكن إذا كنت تنوي قضاء فترة أطول يجب أخذ استراحة لمدة ساعة كحد أدنى؛ لأن الفترة التي نقضيها بين البشر تتسبب في حدوث مشاحنات داخلية وعقلية وصراعات تجعل الفرد أكثر عرضة للاكتئاب.

وهذا هو ما أفعله أحياناً قبل أن أقرأ هذه النصائح، فالانقطاع والبعد عن الآخرين بين الحين والآخر، هو من سجاياي التي لا أعلم هل هي إيجابية أو سلبية، ولكنني لا أمل من وحدتي.

غير أن أطول مدة انقطعت فيها عن كل من أعرفهم هي تقريباً ثلاثة أشهر، عندما اقتنيت سيارة جيب مدرعة أكل الدهر عليها وشرب، وعلى هدى خريطة «أرامكو» أخذت أقطع الفيافي والقفار، مقتدياً بالرحالة القدماء، لا يؤنس وحدتي سوى راديو أسمع عليه الأخبار، ومسجل وأشرطة أغاني، وبعض الكتب التي أقرأها أحياناً نهاراً، وأحياناً أقرأها ليلاً على ضوء الفانوس.

وصدقوني أن تلك الأشهر الثلاثة كانت من أسعد أشهر حياتي – لأنني حاسس أنني كنت كافي الناس خيري وشرّي – هذا إذا كان لديّ شيء من الخير أصلاً.

**

وضع أكاديميون وشركات مختصة بإطلاق التنبؤات من بينها «TechUK» تصوراً لشكل العالم بحلول عام 2069، وذكروا في تقرير أن الحياة ستشهد العديد من التطورات والوسائل التكنولوجية التي تيسر على البشر معيشتهم، ومن بين التصورات إنشاء طرق سريعة تحت الماء وإطلاق مسابقات رياضية لـ«السكوتر» الكهربائي في العطلات، وربما مسابقات أخرى في الفضاء.

بالطبع ستختلف حياة البشر لأنفسهم من كل الأصعدة كزراعات الأعضاء بتقنية الطابعات ثلاثية الأبعاد وزراعة شرائح ذكية في جسم الإنسان، لمراقبة صحته، ووجود منازل تنظف نفسها بنفسها.

**

قال الشاعر:

ما كل من طلب المعالي نافذاً

فيها ولا كل الرجال فحولا

شاهد تَحدّث عن صراخ وفوضى وسماع رياح قوية

مسافر «مذعور» حاول فتح مخرج طوارئ طائرة قبيل إقلاعها

بانكوك: «الشرق الأوسط»

اتّهمت الشرطة التايلندية رجلاً كندياً حاول فتح مَخرج طوارئ في طائرة قبل إقلاعها برحلة متّجهة من شيانغ ماي في شمال البلاد إلى العاصمة بانكوك، مما تسبّب في تأخيرات.

ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن ناتاووت نواسورن، المسؤول في شرطة شيانغ ماي، قوله إنّ الرجل يواجه «تهمتين تتعلّقان بالأذى الذي لحق بركاب آخرين، وعدم الامتثال لقواعد الطائرة».

وحاول الموقوف (40 عاماً) فتح مَخرج طوارئ داخل طائرة تابعة لشركة الخطوط الجوية التايلندية الوطنية، عند توقّفها على المدرج قبل إقلاعها.

وقال نويسورن: «أخبرنا أنه فتح الباب لأنّ شخصاً على الطائرة حاول قتله. كان مصاباً بالذعر الشديد».

وتُحقّق الشرطة في ما إذا كان المتّهم تحت تأثير المخدرات، أو يعاني اضطرابات نفسية.

وأخّرت الحادثة أكثر من 10 طائرات في شيانغ ماي، العاصمة السياحية لشمال تايلاند، وفق الشرطة.

وتحدّث أحد الشهود، ويدعى واتارابون بيثسورب، عن مشاهد «فوضوية» على الطائرة خلال الحادثة. وقال: «كنت جالساً في الجزء الخلفي، وسمعتُ رياحاً قوية وصراخاً من المقدّمة. كان الوضع فوضوياً».

وأضاف: «كان يصرخ قائلاً إنّ رجلاً يرتدي ملابس سوداء يحاول قتله».

وتمكنت الرحلة أخيراً من المغادرة بعد منتصف الليل، بتأخير أكثر من 3 ساعات، من دون الإبلاغ عن أي إصابات، وفق بيان للخطوط الجوية التايلندية.

وفي مايو (أيار) الماضي، في كوريا الجنوبية، فتح رجل مَخرج الطوارئ في طائرة أثناء هبوطها، قائلاً إنه كان يريد الخروج منها «بسرعة». ويواجه عقوبة قد تصل إلى 10 سنوات في السجن.

طائرة تابعة للخطوط الجوية التايلندية (مواقع التواصل)

«سيلفي» فان غوخ للمرة الأولى في ويلز

لندن: «الشرق الأوسط»

تُعرَض الصورة الشخصية للفنان الهولندي فينسنت فان غوخ، التي رسمها عام 1887، في متحف كارديف بويلز، بدءاً من مارس (آذار) المقبل.

في هذا السياق، ذكرت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» أنّ اللوحة ستُعرض بصفتها جزءاً من معرض جديد بعنوان «فن السيلفي»، يستكشف ما إذا كانت هذه الصورة الذاتية هي الأصلية. يستمر عرض اللوحة في المتحف، والتي يستضيفها عادة متحف دورسيه في باريس، حتى يناير (كانون الثاني) 2025.

يُعدّ الفنان الانطباعي فان غوخ واحداً من الوجوه الأكثر شهرة في الفن الغربي، وقد رسم 35 صورة ذاتية قبل وفاته عن 37 عاماً.

«سيلفي» فان غوخ الشهيرة (متحف كارديف)

هذه اللوحة جزء من إعارة متبادلة بين فرنسا ومتحف كارديف في بريطانيا، تُضاف إليها لوحة «لا باريزيان» للرسام الفرنسي بيار أوغست رينوار، المعروفة أيضاً باسم «السيدة الزرقاء».

من جهتها، وصفت نائبة وزير الثقافة والرياضة دون بودين، الخطوة، بأنها مناسبة لاختتام عام ويلز في فرنسا، وإقامة علاقات بين البلدين في مجالات التجارة والثقافة والرياضة. ينضمّ فان غوخ إلى باقة من الفنانين ضمن المجموعة في ويلز، بمَن فيهم الهولندي رامبرانت هرمنسزون فان راين، والرسامة والكاتبة والشاعرة البريطانية بريندا تشامبرلين، والفيلسوف الإنجليزي فرانسيس بيكون، والفنان من ويلز بيدوير ويليامز.

بدورها، أكدت مديرة المجموعات والبحوث في متحف كارديف الدكتورة كاث ديفيز، أنّ الزوار سيتمتّعون بمعاينة أعمال أحد أشهر الرسامين في العالم، إلى جانب الأعمال الفنية الأخرى في ويلز.

الغايات مشبوهة منها الابتزاز وانتحال الشخصيات والتضليل

أميركا تحظر اتصالات فبركها الذكاء الاصطناعي وتُحذّر المحتالين

سان فرانسيسكو: «الشرق الأوسط»

حظرت الهيئة الناظمة لقطاع الاتصالات في الولايات المتحدة، المكالمات الآلية المُستخدَمة فيها أصوات مولّدة بواسطة برامج الذكاء الاصطناعي، في إجراء هدفه مكافحة عمليات الاحتيال الآخذة في التطوّر جرّاء هذه التكنولوجيا.

ولاحظت رئيسة اللجنة الفيدرالية للاتصالات جيسيكا روزنوورسيل، أنّ «جهات سيئة النية تستخدم أصواتاً أُنشِئت بواسطة الذكاء الاصطناعي في مكالمات هاتفية غير مرغوب فيها»، لغايات مختلفة، منها الابتزاز، وانتحال شخصيات مشاهير، وتضليل الناخبين، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

وإذ حذّرت اللجنة «المحتالين وراء هذه المكالمات»، أوضحت أنّ قرارها الذي يدخل حيّز التنفيذ فوراً، يجعل تقنيات استنساخ الصوت المُستخدَمة في هذه المكالمات الآلية المعروفة بالإنجليزية بـ«robocalls» غير قانونية، وتُعدُّ احتيالاً على المستهلكين.

وأثار التطوّر الكبير للذكاء الاصطناعي التوليدي خلال العام الماضي مخاوف دفعت إلى محاولات لتنظيم استخدام هذه التقنية التي تتيح إنشاء محتويات (نصوص وصور وأصوات) بناءً على طلب بسيط باللغة اليومية.

وأشارت الهيئة إلى أنّ «الزيادة في هذه الأنواع من المكالمات تسارعت أخيراً، نظراً إلى أنّ هذه التكنولوجيا باتت تتيح خداع المستهلكين بمعلومات مضلّلة عبر تقليد أصوات المشاهير والمرشّحين السياسيين وأفراد الأسرة المقرّبين».

وبرزت في هذا الإطار، اتصالات هاتفية مزوّرة استُخدِم فيها صوت الرئيس جو بايدن تُثني سكان ولاية نيو هامبشاير عن التصويت في الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي. ويجري التحقيق في «محاولة غير قانونية محتملة لتعطيل» التصويت.

الذكاء الاصطناعي يبدّل البيانات (رويترز)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية